جامعة الخرطوم
كلية الآداب
الدراسات العليا

دور الإعلام السعودي
في
الدعوة الإسلامية

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الباحث
محمد بن سعد السريع

إشراف الدكتورة:
أم سلمه محمد صالح
أستاذ مشارك قسم الدراسات الإسلامية

المشرف المساعدالدكتور:
عبد الرحمن قرشي عبد الله
أستاذ مساعد قسم الإعلام

2007/2006م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)

الآية (125) سورة النحل

فهرس الموضوعات

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي ووالدتي حفظهما الله ورعاهمـا وألبسهما تاج الصحة والعافية على توجيههما ورعايتهما وتـضرعهما الذي لا ينقطع وإلى أخوتي الذين ساندوني وشجعوني وتابعوا دراسـتي وإلى أسرتي الصغيرة على صبرهم وتحملهم.

الباحث

الشكر والتقدير

أتوجه بالشكر بعد شكر الله إلى أستاذتي الفاضلة الـدكتورة أم سـلمه محمد صالح، المشرفة على الرسالة لما لها من جهود وتوجيهات طيبة ومثمرة أنارت لي الطريق وأعانتني بعد عون الله علـى إتمـام هـذه الرسالة وأسأل الله أن يحفظها ويرعاها كما أشكر المشرف المساعد من قسم الإعلام الدكتور عبد الرحمن القرشي علـى توجيهاتـه الأخويـة ومتابعته المستمرة والشكر موصول للأساتذة الكـرام أعـضاء لجنـة المناقشة على تفضلهم بالمشاركة وتوجيهاتهم البناءة وكذلك إلى جميع زملائي في مكتب الملحق الديني لسفارة خـادم الحـرمين الـشريفين وإلى كل من زودوني بالعلوم النافعة.

الباحث

ملخص الدراسة

يتناول البحث: دور الإعلام السعودي في الدعوة الإسلامية

الإعلام لم يكن وليد عصر من العصور أو حضارة من الحضارات. أذلا يوجد مجتمع من المجتمعات مهما تفاوتت درجة تقدمه أو تخلفه، كما لا يوجد زمن من الأزمنة قديماً أو حديثاً أو وسيطاً إلا واحتل الإعلام مكانة فيه، لأن الإنسان بطبيعته لا يستطيع الاكتفاء بأخباره الشخصية فقط أو أخبار المجتمع المحدود الذي يحيا بداخله، كما أنه من الصعب أن تسير الحياة دون أن يتصل الناس بعضهم ببعض.

يعنى الإعلام السعودي داخليا بالنهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني من خلال اهتمامه بوضع المجتمع وتلبية احتياجاته ودعم النهضة العلمية والثقافية ومكافحة الأمية وإبراز أهمية التراث وإحيائه من خلال قنوات الاتصال الإعلامي المختلفة والقائمة على التثقيف والتوجيه والأخبار والترفيه والتي تعتمد أساساً على البعد عن المبالغات، كما يشهد تطورا كبيرا في كافة وسائله والتي وظفت وسخرت بصورة أساسية في خدمة الدعوة. وخارجياً يتجه الإعلام السعودي وجهة إنسانية تقوم على احترام حقوق الشعوب والأفراد والوقوف بجانب الحق والعدل والسلام ومناهضة الظلم والتفرقة العنصرية والتيارات والاتجاهات الهدامة من خلال إبراز مخاطرها على الأفراد والمجتمعات والتصدي للتحديات الإعلامية الخارجية والدفاع عن القضايا العربية والإسلامية العادلة.

ومن أمعن النظر علم أن الدعوة إلى الله جوهر الأديان وأنه ما قام دين من الأديان ولا أنتشر مذهب من المذاهب ولا ثبت مبدأ من المبـادئ إلا بالدعوة.

فكل دعوة لها إعلامها، وكل رسالة لا تبلغ هدفها ولا تصل غايتهـا إلا عن طريق الإعلام

وانطلاقاً من تأسيس المملكة السعودية الفتية على النهج القويم وربطها بين الدين والدنيا في تواؤم تام فقد اهتم المؤسس الملك عبد العزيـز رحمه الله بالدعوة إلى الله اهتماماً عظيماً، وسار على منواله في ذلـك أبناؤه من بعده حيث تجـسدت عنـايتهم بهـذه الـدعوة فـي إنـشاء المؤسسات التي ترعاها وتنظم شؤونها وتشرف عليها وعلـى رأسـها الإعلام السعودي الذي أستطاع أن يحقق هذاالهدف ويواكـب مـسيرة التنمية الشاملة وخطوات التطور الحضاري بالمملكة

كما حرصت المملكة العربية السعودية خارجيا على أداء رسـالتها فـي خدمة الدين الإسلامي الحنيف ونشر تعاليمه السمحة بـشتى الوسـائل الإعلامية الفعالة لتحقيق مبدأ التكافل والتضامن بين المسلمين وتحقيق أهدافه السامية، وتأتي في صدارة الدول التي تدعم العمـل الإسـلامي مادياً ومعنوياً ولعل أهم ما يميز الجهـود الـسعودية هـو الاسـتمرار والسخاء في الدعم.

Abstract

This research tackles: the role of the Saudi information in the Islamic Da'awa.

Information is not associated with any specific time or civilization. As there is no any society, whatever the variance of its degree of progress or backwardness, and there is no ancient or modern or middle age without having a place for information in it, because naturally, man would not satisfied only with his personal news, or the news of the limited society in which he lives. Also, it is difficult for people to carry on living without making contact and communication with each others.

Internally, the Saudi information pay attention to the raising and boosting of the intellectual, cultural and sentimental level through its care for the status of the society, satisfaction of its needs, supporting the scientific and cultural renaissance, illiteracy eradication, highlighting the importance of heritage and its revival through the different communication channels of information which are based on education, guidance, news and entertainment which basically depend on avoidance of exaggerations. Also it witnesses a great

devolpment in all its means which were basically employed and devoted for serv ing the daawa. Externaly , the Saudi information assumes an humanitarian orientation based on the respect of the rights of people , and individuals, and standing on the side of truth, right, justice, peace and opposing injustice, racial discrimination and the destructive trends through the highlighting of their upon individuals and societies, and confronting the external information challenges and defending the just Arab and Islamic issues.

The (da'awa) for God is the essence of religions, and that neither of the no religion will rise, or any religious creed *(mazhab)* will be disseminated or any principle will be established except through the da'awa.

Each da'awa has its information and each message will not attain its objectives or achieve its ends except through information.

Based on the foundation of this kingdom on the straight path and its link between the religious and the mundane in complete harmony, the founder, king Abdel Aziz, "God have mercy upon him" has paid a paramount attention to the Daawa to God ، and his sons followed

suit as their care for this Daawa was embodied in the establishment of the institutions which they care for, regulate its affairs and supervise it. The Saudi information was able to cope with the comprehensive development procession and the steps for progress of civilization in the kingdom.

Also the kingdom of Saudi Arabia is keen (on the external level) to perform its mission in the service of the true Islamic religion and disseminating its tolerant teachings by various effective means for the realization of the principle of solidarity and inter-dependency between Muslims and achievement of its high and lofty objectives. It comes at the top of the states which are materially and morally supporting the Islamic work. Perhaps the most important thing which distinguishes the Saudi efforts is the continuity and munificence

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يستهدف الإعلام السعودي في الداخل تأصيل مبادئ وقيم الشريعة الإسلامية السمحة في نفوس المواطنين. وترسيخ التقاليد والعادات العربية الكريمة وتوثيق روابط الحب والتآزر وإذكاء روح التكافل الاجتماعي بين المواطنين. كما يعتني بالنهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني من خلال اهتمامه بوضع الأسرة ووضع الشباب وتلبية احتياجاتهم ودعم النهضة العلمية والثقافية ومكافحة الأمية وإبراز أهمية التراث وأحيائه وذلك من خلال قنوات الاتصال الإعلامي المختلفة والقائمة على التثقيف والتوجيه والأخبار والترفيه والتي تعتمد أساساً على البعد عن المبالغات.. وخارجياً يتجه الإعلام السعودي وجهة إنسانية تقوم على احترام حقوق الشعوب والأفراد والوقوف بجانب الحق والعدل والسلام ومناهضة الظلم والتفرقة العنصرية والتيارات والاتجاهات الهدامة من خلال إبراز مخاطرها على الأفراد والمجتمعات والتصدي للتحديات الإعلامية الخارجية والدفاع عن القضايا العربية والإسلامية العادلة.

هذا ما تؤكده السياسة الإعلامية للمملكة الصادرة عام 1402هـ - 1982م وهذه السياسة أعدها ويشرف على تنفيذها المجلس الأعلى للإعلام وتتألف من 30 مادة تحدد مسار العمل الإعلامي في المملكة؛ وهي بخطوطها العريضة ومبادئها العامة وتوجهاتها الرئيسة تعبر عن المجتمع السعودي بكل قيمه وتقاليده وتراثه وحاضره المزدهر.

وقد وجدت هذه السياسة طريقها إلى التنفيذ والتطبيق بفضل ما يتحلى به القائمون على الإعلام السعودي من إلتزام كامل بعقيدتهم وواجبهم الوطني.

واستطاع الإعلام السعودي أن يواكب مسيرة التنمية الشاملة وخطوات التطور الحضاري بالمملكة وعبر عنها بصدق وأمانة وعكس الصورة الحقيقية لما تشهده المملكة من نعمة الأمن والاستقرار وما تحفل به من ترابط وتكافل وتآزر بين أبنائها.كما عكس الدور الرائد الذي تؤديه المملكة العربية السعودية على الصعيد الإسلامي والعربي والعالمي فكان خير معبر عن مواقف المملكة التي تتميز بالاتزان والتعقل والبعد عن المبالغات حيث يعكس دور الإعلام ما تقوم به المملكة من دور إيجابي على مختلف الأصعدة وما تنهض به من مجهود دعوي لخدمة الإسلام والمسلمين . ووزارة الإعلام هي الجهة المسؤولة عن الإعلام بوسائله كافة المرئية والمسموعة والمكتوبة وتضطلع بمهامها في إطار من المحافظة على القيم الإسلامية وترسيخها ونشرها. وتقدم الوزارة المعلومات والأنباء للمواطنين والعالم الخارجي من خلال شبكات البث الإذاعي والتلفزيوني ومن خلال طباعة الكتب والصحف والمواد الإعلامية الأخرى ونشرها وتوزيعها (1)

وإدراكاً من المخططين في وزارة الثقافة والإعلام لأهمية وسائل الاتصال الجماهيري فقد وظف الإعلام السعودي بشكل مدروس ليخدم الشأن الثقافي العام،

---

(1)تنمية وحضارة المملكة العربية السعودية، مطبوعات وزارة الإعلام، مطابع الغرب للطباعة1423هـ ص93.

ويسهم بذلك في رقي أفراد المجتمع، والثقافة التي نعنيها هنا لا تقتصر على المعنى الشائع للثقافة الأدبية والفنية ولكنها تتسع لتشمل المفهوم الرحب واستجلاب الصالح من ثقافات الأمم والشعوب، وتوعية أفراد المجتمع وتربية ذوقه وإحساسه في مختلف العلوم والفنون (1)

وتتعدد وتتنوع وسائل الإعلام وتشمل الكتاب والخطبة والنشرة والندوة والمؤتمر الصحفي أو العلمي أو الأدبي أو السياسي والمناظرة، والسوق، أو المعرض، والصحيفة، والمسرح والسينما، والإذاعة، والتلفاز، ووكالات الأنباء ووكالات الأعمدة، والكتابة اللاسلكية للأخبار بأجهزتها المختلفة، ومنها كذلك الرحلات وأماكن السياحة.

غير أن لكل وسيلة من هذه الوسائل الإعلامية المختلفة طبيعة تميزها عن الوسائل الأخرى.

والتركيز في هذه الدراسة على أربع وسائل هي(الصحافة والإذاعة والتلفاز والشبكة العنكبوتيه) إذ تعد من أهم وأشهر الوسائل الإعلامية و تقوم بدور دعوي وتعبر عن واقع الإعلام السعودي .

---

(1)الدور الثقافي للإعلام السعودي، المملكة العربية السعودية وزارة الثقافة والإعلام، الطبعةالأولى1424هـ، 2003م ص6، 5.

أهمية الموضوع :

تنبع أهمية هذا الموضوع من أهمية الدعوة إلى الله وضرورتها في كل وقت فهي أحسن القول وأفضل الأعمال قال تعالى:(ومنْ أَحْسن قَوْلًا ممن دعا إِلى اللهِ وعمِلَ صالِحا وقالَ إِنني مِن الْمسْلِمِين) (1)

والظروف التي تواجه المجتمع اليوم تضفي على موضوع الدعوة ضرورة خاصة لأسباب أهمها

1- ما يتعرض له المجتمع المسلم من أفكار وتيارات متباينة تتعارض مع كثير من القيم والاتجاهات الدينية الأصيلة، والطريق مفتوح أمام هذه التيارات عن طريق وسائل الاتصال الحديثة، ومهما يبذل القائمون على الثقافة من جهود في الرقابة على البرامج أو في الانتقاء فيما ينشر أو يذاع، فلن يستطيعوا الوقوف أمام التيار الجارف، تيار الأقمار الصناعية والكاسيت والفيديو كاسيت وغيرها ومن هنا كانت الطريقة المثلى مع الرقابة والانتقاء هي التوعية الرشيدة المستمرة عن طريق الدعوة والدعاة ، وتحصين نفوس أبناء وبنات الأمة الإسلامية بالتربية الدينية السليمة وبالقيم الأصيلة ، والتفهم الواعي للفكر الإسلامي .

2- استشراء بعض السلبيات في السنوات الأخيرة في سلوكيات بعض الفئات في المجتمع ولاسيما تلك الفئات التي تتعامل مع عامة الناس في العمل والتجارة والأسواق لأسباب قد يغلب من بينها الجانب الاقتصادي.

---

(1) سورة فصلت الآية 33.

ولا تجد هذه السلوكيات السلبية من الوازع الديني ما يكبح جماحها في كثير من الأحيان،لذا يمكن توظيف الإعلام لتقويم هذه الأوضاع.

3- تطرف بعض فئات من الشباب في فهم دينهم، أو تعصب البعض الآخر تعصباً أعمى، وفي الحالتين، يرجع السبب أما إلى سوء فهم لأحكام الدين، وللشريعة السمحاء وأما إلى التأثر ببعض المذاهب الهدامة المستوردة وأما إلى الانقياد الأعمى لبعض المضللين الذين يتخذون من الدين تجارة وأما إلى الفراغ الديني الذي لم يجد من يسده. وعليه يمكن للإعلام أن يلعب دوراً هاماً في معالجة هذه الجوانب.

4- ظهور بعض الاتجاهات النشطة المناوئة للإسلام في البلاد الإسلامية أو البلاد التي بها أقليات إسلامية وضرورة التصدي بقدر ما تتيحه إمكاناتنا لهذه الاتجاهات لتجلية أحكام الإسلام ومفاهيمه لهذه الشعوب (1)

ومن أمعن النظر علم أن الدعوة إلى الله جوهر الأديان وأنه ما قام دين من الأديان ولا أنتشر مذهب من المذاهب ولا ثبت مبدأ من المبادئ إلا بالدعوة، فالدعوة حياة كل أمر عام تدعو إليه الأمم والشعوب فالمذاهب الحقة تنمو بالدعوة والباطلة كذلك لأن الحق لا يقوم بنفسه ولا ينتشر بذاته ولذلك فرض علينا القيام بالدعوة إلى الحق

---

(1)حاتم، محمد عبد القادر، الإعلام في القرآن الكريم، مطابع الأهرام، القاهرة، 1985م، ص441، 440.

وبعث الله الأنبياء والمرسلين وورثتهم من العلماء العاملين والمرشدين الناصحين والداعين إلى الله ودين الحق ومن حق الناس جميعاً قاصيهم ودانيهم ابيضهم وأسودهم عربيهم وأعجميهم صالحهم وطالحهم على الدعاة والعاملين في حقل الدعوة الإسلامية أن يطالبوهم بتوضيح الغاية والهدف والوسائل التي تحقق الأهداف الدينية حتى يفهمها الخاصة والعامة على السواء ،

وقد هدى الله علماء الفيزياء ودراسات الفضاء على بناء الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض وتستخدم في الاتصالات العالمية، ومن واجب الإعلام الإسلامي أن يستثمر هذه المخترعات الجديدة لخدمة الدعوة إلى الله (1)

سبب اختيار الموضوع.

كانت تراودني الفكرة في تقديم وإعداد موضوع يجمع بين الدعوة والإعلام في دراسة علمية وذلك مما تعلمته ودرسته في مرحلتي البكالوريوس والماجستير في المملكة العربية السعودية إذ حصلت على درجة البكالوريوس في الدعوة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ثم حصلت على درجة الماجستير في العلاقات العامة والإعلام من جامعة الملك سعود بالرياض كما أن الدور الذي يقوم به الإعلام السعودي والذي يستحق الإبراز كان دافعا قويا لاختيار الموضوع واستقر بي الحال على هذه الدراسة في رسالة دكتوراه أُطرت بعنوان (دور الإعلام السعودي في الدعوة الإسلامية)

---

(1) إمام، إبراهيم، أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985م، ص56، 55.

تحديد المشكلة.

نظراً لأهمية الدعوة الإسلامية وما تقوم به وسائل الإعلام في المملكة العربية السعودية من دور على مختلف الأصعدة وما تنهض به في خدمة الإسلام والمسلمين وما تنتهجه الدولة من سياسة إعلامية محددة المبادئ واضحة الأهداف تلتزم بتعاليم الإسلام وأحكامه (1)

ولكون هذا الدور والجهد البارز غامضاً لدى البعض رغم انتشاره وتخطيه الحواجز الجغرافية وجب إبرازه وتوضيحه فأنه يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

(ماهو دور الإعلام السعودي في الدعوة الإسلامية) ؟

أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التاليه:

ما العلاقة بين الدعوة والإعلام بشكل عام ؟

ما هي الجهود المبذولة لخدمة الدعوة الإسلامية من خلال الوسائل الإعلامية في المملكة العربية السعودية ؟

---

(1)مسيرة البناء،المملكة العربية السعودية،وزارة الإعلام،1419ه،ص105.

حدود الدراسة :

لهذه الدراسة حدود سوف تقتصر عليها وهي:

أ ـ أهم الوسائل الإعلامية وتركز على الصحافة ، والإذاعة، والتلفاز وشبكة المعلومات العالمية(الإنترنت) لكونها أهم وأشهر الوسائل الإعلامية وتعبر عن واقع الإعلام السعودي .

ب ـ حدود زما نية : من فترة توحيد المملكة العربية السعودية على يد مؤسسها الملك عبد العزيز طيب الله ثراه إلى نهاية عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهدبن عبدالعزيزآل سعود رحمه الله بتاريخ 1426/6/26هـ .

منهج الدراسة:

تم الاعتماد في إجراء هذه الدراسة على :

المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي :

في صياغة الأحداث المدونة في هذه الدراسة من خلال الحديث عن الإعلام قبل الإسلام وفي الإسلام وعن أوضاع الجزيرة العربية قبل التوحيد والجهود المبذولة في التوحيد وما عقب تلك الفترة من تطورات والإشارة إلى أهم الوسائل الإعلامية ودورها في الدعوة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

تعددت وتنوعت الدراسات الإعلامية وأهتم الباحثون بجوانب البحوث الإعلامية في المملكة العربية السعودية في شتى مجالاتها وعلى الرغم من ذلك إلا أن الواقع الحالي يشير إلى قلة بل ندرة تلك الدراسات التي تطرقت لهذا الجانب وهو(دور الإعلام السعودي في الدعوة الإسلامية) (1)

ومن أهم ما كتب في هذا المجال:

1 ـ الدور الثقافي للإعلام السعودي، كتاب من مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام، المملكة العربية السعودية.

2 ـ السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية، كتاب للدكتور أمين ساعاتي.

3 ـ ضوابط الإعلام في الشريعة الإسلامية وأنظمة المملكة العربية السعودية،كتاب للدكتور يوسف محمد قاسم.

4 ـ الإعلام السعودي، النشأة والتطور، كتاب للدكتور ساعد خضر العرابي

وعلى الرغم من تطرق هذه الدراسات لموضوع الإعلام السعودي إلا أنها لم تتحدث عن دوره في الدعوة الإسلامية، لذا فإن هذه الدراسة ستحاول بمشيئة الله إبراز هذا الدور للإعلام السعودي في الدعوة الإسلامية.

---

(1)السريع، محمد سعد، الأدوار المؤسسية والأنشطة للعلاقات العامة في المستشفيات الحكومية والخاصة، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، 1426هـ، ص15.(بتصرف من الباحث)

هيكلة البحث:

يشتمل البحث على خمسة فصول وكل فصل به عدة مباحث ومطالب:

الفصل الأول:

مصطلحات الدراسة والإطار النظري وبه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول:يتحدث عن مفهوم الدعوة في اللغة والاصطلاح.

وبه مطلبان:

المبحث الثاني:يتحدث عن مفهوم الإعلام في اللغة والاصطلاح.

وبه مطلبان:

المبحث الثالث:الإطار النظري للدراسة عن الإعلام بشكل عام وأهميته.

الفصل الثاني:

الإعلام والدعوة والعلاقة بينهما وبه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : يتناول الإعلام قبل الإسلام .

وبه مطلبان:

المبحث الثاني:يتناول الإعلام في الإسلام .

وبه خمسة مطالب:

المبحث الثالث:يتناول الدعوة الإسلامية .

وبه أربعة مطالب:

المبحث الرابع:العلاقة بين الدعوة والإعلام .

الفصل الثالث :

الدور الدعوي للملكة في خدمة الإسلام وبه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:يتناول وضع الجزيرة والأحوال السائدة فيها قبل عهد الملك عبد العزيز .

وبه مطلبان:

المبحث الثاني:يستعرض جهود الملك عبد العزيز في توحيد المملكة

وبه مطلبان:

المبحث الثالث:يتناول الجهود الدعوية التي حدثت بعد توحيد المملكة

وبه مطلبان:

الفصل الرابع :

الوسائل الإعلامية في المملكة ودورها الدعوي وبه أربعة مباحث:

المبحث الأول:الصحافة .

وبه ثلاثة مطالب:

المبحث الثاني:الإذاعة

وبه مطلبان:

المبحث الثالث:التلفاز

وبه أربعة مطالب:

المبحث الرابع:شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)

وبه ثلاثة مطالب:

الفصل الخامس:

دور المملكة العربية السعودية الإعلامي في الحج وبه مبحثان:

المبحث الأول:عناية المملكة بالمسجدين (المكي والمدني)

وبه ثلاثة مطالب:

الفصل الأول:

مصطلحات الدراسة والإطار النظري

وينقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:

مفهوم الدعوة في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني:

مفهوم الإعلام في اللغة والاصطلاح

المبحث الثالث:

الإطار النظري للدراسة.

المبحث الأول

مفهوم الدعوة في اللغة والاصطلاح

وبه مطلبان:

المطلب الأول:المفهوم اللغوي

المطلب الثاني:المفهوم الاصطلاحي

المطلب الأول

المفهوم اللغوي لكلمة الدعوة

لكلمة الدعوة معانٍ متعددة، كلها تدور حول:

الطلب، والسؤال، والنداء ، والتجمع ، والدعاء ، والاستمالة .

فالدعوة : مصدر للفعل الثلاثي : دعا يدعو ، دعوة .

وبعض العرب يؤنث الدعوة بالألف فيقول : (الدعوى) ، وتأتي بمعنى الدعاء ، ومنه قوله تعالى : (دعواهم فِيها سبحانَك اللهم وتَحِيتُهم فِيها سلام وآخِر دعواهم أَن الْحمد لِلّهِ رب الْعالَمِين) (1)

والدعوة بفتح الدال : الدعاء إلى الشيء .

وبكسر الدال : الدعوة في النسب .

والدعي : من تبنيته / ومنه قوله تعالى (وما جعلَ أَدعِياءكُم أَبنَاءكُم ذَلِكُم قَولُكُم بِأَفْواهِكُم والله يقُولُ الْحق وهو يهدِي السبِيلَ)(2)

ودعاه : صاح به ، ومنه الدعاء والأدعية (3)

---

(1) سورة يونس ، الآية: 10 ، وأنظر : تهذيب اللغة – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : د . عبد الحليم النجار 122/3، تاج العروس من جواهر القاموس – محمد مرتضى الزبيدي 126/10-128 .

(2) سورة الأحزاب ، الآ ية : 4 .

(3) أنظر : الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) – إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار 2338/6 – 2338 ، مختار الصحاح – الرازي 205-206 .

ودعوت الله : أدعوه دعاء ، أي ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير ، ومنه قوله تعالى : (قُل ادعواْ اللّه أَو ادعواْ الرحمن أَيا ما تَدعواْ فَله الأَسماء الْحسنَى ولاَ تَجهر بِصلاتِك ولاَ تُخَافِتْ بِها وابتَغِ بين ذَلِك سبِيلاً) (1)

ومنه : النبي فهو داعي الخلق على التوحيد والجمع منه : دعاة وداعون مثل قاض وقضاة وقاضون (2)

والدعوة هي : الطلب ، يقال : دعا بالشيء : طلب إحضاره ، ودعا إلى الشيء : حثه على قصده ، يقال : دعاه إلى القتال ، ودعاه إلى الصلاة ودعاه على الدين ، وإلى المذهب : حثه على اعتقاده وساقه إليه (3)

والدعاء كالنداء إلا أن النداء قد يقال : ب (يا) ، أو (أيا) ، أو نحو ذلك من غير أن يضم إليه الاسم . والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو: يا فلان، وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر مثل قوله تعالى : (ومثَلُ الَّذِين كَفَرواْ كَمثَلِ الَّذِي ينْعِقُ بِما لاَ يسمع إِلاَّ دعاء ونِداء صم بكْم عمي فَهم لاَ يعقِلُون) (4)

---

(1) سورة الإسراء،الآية : 110 .

(2) أنظر القاموس المحيط ، الفيروز أبادي 329/4 ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – المقري الفيومي ، 231/1-232

(3) أنظرالمعجم الوسيط ، إعداد : مجمع اللغة بالقاهرة 286/1

(4)سورة البقرة ، الآية : 171 وأنظر : المفردات في غريب القرآن – الأصفهاني ، تحقيق : محمد سيد كيلاني 169-170 ، أساس البلاغة – الزمخشري /، تحقيق : عبد الرحيم محمود 131 .

وتطلق الدعوة على الدعاء إلى أي قضية يراد إثباتها أو الدفاع عنها ، سواء كانت حقاً أم باطلاً ، فمن الباطل : حكاية القرآن عن يوسف عليه السلام في قوله تعالى : (قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ) (1)

أي من طاعة النسوة والوقوع في الإثم.

وكما جاء في الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : (غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا ، وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع أنصارياً ، فغضب الأنصاري غضباً شديداً حتى تداعوا وقال الأنصاري : يا للأنصار ، وقال المهاجري : يا للمهاجرين ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما بال دعوى أهل الجاهلية ؟ ثم قال : ما شأنهم ؟ فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري ، قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم : دعوها فإنها خبيثة ..) (2)

ومعنى الحق قوله تعالى : (لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ) (3)

وقوله تعالى : (وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) (4) .

---

(1)سورة يوسف ، الآية : 33 .

(2) أخرجه البخاري في كتاب : المناقب ، باب : : ما ينهي من دعوى الجاهلية 191/4رقم 3518.

(3) سورة الرعد ،الآية : 14 .

(4) سورة يونس ، الآية : 25 .

وفي كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل { من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين(1)

فدعاية الإسلام هي: دعوة الإسلام وهي كلمة الشهادة، واتباع منهاج الله ، ولذلك قال مؤمن آل فرعون (ويا قَومِ ما لِي أَدعوكُم إِلى النجاةِ وتَدعونَنِي إِلى النارِ)(2)

ويطلق لفظ الدعوة على الأذان ، فعن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : { من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة ،وأبعثه مقاماً محموداً الذي وعدته ، حلت له شفاعتي يوم القيامة } (3)

وتطلق الدعوة على الطلب إلى الطعام ، فعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : {إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب ، فإن شاء طعم وإن شاء ترك }(4)

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب :بدء الوحي 1/6/-8رقم 7 ، وأخرجه مسلم في كتاب : الجهاد ، باب : كتاب النبي ρ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام .1393/3-1397رقم 1774 .

(2) سورة غافر ، الآية : 41 ، وللاستزادة انظر : تاج العروس من جواهر القاموس – محمد مرتضى الزبيدي 126/10 – 128 ، لسان العرب – ابن منظور 258/14 ، المعجم الوسيط – إعداد مجمع اللغة العربية 286/1 وما بعدها .

(3) أخرجه البخاري في كتاب : الأذان ، باب : الدعاء عند الأذان 94/2 رقم 914 .

(4) أخرجه مسلم في كتاب : النكاح ، باب : الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة 1054/2 رقم 1430، انظر : لسان – ابن منظور 260/14 ، تهذيب اللغة – الأزهري ، تحقيق د. عبد الحليم النجار 120/3 .

والأصل في مفهوم الدعوة أنه يعتمد على البيان والكلام، كما ذكر ذلك صاحب المقاييس إذ قال: أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك (1)

ولفظ الدعوة يستعمل في الخير والشر، كما في قوله تعالى عن المشركـــــين:(أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ)(2)

ومنه حديث المصطفى الكريم ρ حيث قال لعمار بن ياسر رضي الله عنهـــما{ ويح عمار تقتله الفئة الباغية ، عمار يدعوهم إلى الله ، ويدعونه إلى النار } (3)

---

(1) معجم مقاييس اللغة – ابن فارس تحقيق : عبد السلام محمد هارون 279/2 .

(2) سورة البقرة ، الآية : 221 .

(3)أخرجه البخاري في كتاب : الجهاد ، باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله 30/6رقم 2812،

المطلب الثاني

المفهوم الاصطلاحي لكلمة الدعوة

كلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق على الإسلام أو الرسالة وعلى عملية نشر الإسلام وتبليغه وبيانه للناس ، وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المراد(1)

ومن المعلوم أن الدعوة بمعنى النشر والبلاغ صارت علماً مستقلاً له موضوعه وخصائصه ، وأهدافه ، وأساليبه ، ووسائله ، وميادينه ، ومجالاته ، وهو بذلك يواكب سائر العلوم الإسلامية ، يفيد منها ، ويشاركها في إفادة الإسلام برسم طريق منهجي يكفل له الانتشار والذيوع .

ومن المعلوم كذلك أن الدعوة بمعنى الدين ، إذا أُطلقت لا يراد منها إلا الإسلام بتعاليمه

وبذلك فإن التعريف الاصطلاحي للدعوة بمعناها الأول يغاير تعريف الدعوة بالمعنى الثاني ، ولهذا يحسن ذكر التعريف الاصطلاحي لكلا المعنيين:

1 ـ النشر والبلاغ

2 ـ الدين والرسالة ، من خلال ما ذكره العلماء قديماً وحديثاً (2)

---

(1)العمار، حمد بن ناصر، نصوص الدعوة في القرآن الكريم، ط1، دارأشبيليا الرياض، 1418هـ، ص 15.

(2)المرجع السابق، ص 16.

أولاً: الدعوة بمعنى النشر والبلاغ:

قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله: إن الدعوة إلى الله : هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به ،

وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان وحج البيت ، والدعوة إلى الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والبعث بعد الموت ، والإيمان بالقدر خيره وشره ، والدعوة إلى أن يعبد ربه كأنه يراه (1)

وقيل : إن الدعوة إلى الله : هي إنقاذ الناس من ضلالة ، أوشر واقع بهم وتحذيرهم من أمر يخشى عليهم الوقوع في بأسه (2)

وقيل : إن الدعوة إلى الله حث الناس على الخير والهدى ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل (3)

وقيل : إن الدعوة إلى الله : نقل أمة من محيط إلى محيط (4)

وقيل إن الدعوة إلى الله : فن يبحث في الكيفيات المناسبة التي تجذب بها الآخرين إلى الإسلام،أو يحافظ على دينهم بواسطتها (5)

---

(1) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيميه – جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم م15،ط إدارة المساحة العسكرية، القاهرة،1404هـ ،ص157-158 .

(2) حسين ، محمد الخضر ، الدعوة إلى الإصلاح ، ط المطبعة السلفية، القاهرة،1346هـ، ص17 .

(3) محفوظ ، على ، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة ، ط1 ،دارا لوطن، الرياض، 1414هـ، ص17 .

(4) الخولي ، البهي ، تذ كرة الدعاة ، ط5 ،دار القلم ، دمشق ،1397هـ ،ص35 .

(5) الشاذلي ،عبدالله بن يوسف،الدعوة والإنسان،ط1، المكتبة القومية الحد يثة، طنطا،بدون ت، ص39 .

وقيل : إن الدعوة إلى الله : الحث على فعل الخير ، واجتناب الشر ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتحبب بالفضيلة والتنفير من الرذيلة ، واتباع الحق ونبذ الباطل (1) .

وقيل : إن الدعوة إلى الله : عملية إحياء لنظام ما ، لتنتقل الأمة بها من محيط إلى محيط (2)

وقيل : إن الدعوة إلى الله : تبليغ الإسلام للناس ، وتعليمه إياهم ، وتطبيقه في واقع الحياة (3)

وقيل : إن الدعوة إلى الله : الدعوة إلى توحيد الله ، والإقرار بالشهادتين وتنفيذ منهج الله في الأرض قولاً وعملاً ، كما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة ليكون الدين كله لله(4)

وقيل إن الدعوة إلى الله : العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة إلى تبليغ الناس بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق (5) .

---

(1) الخطيب ، محمد ، نمر، مرشد الدعاة –،ط1 ، دار المعرفة ،بيروت،1401هـ ، ص 24 .

(2) شلبي ، رءوف ، الدعوة الإسلامية في عهدها المكي (مناهجها وغايتها) ، ،ط3 ،دار القلم ،الكويت ،1402هـ،ص 32 .

(3) البيانو ني ، محمد أبو الفتح ، المدخل إلى علم الدعوة ، ،ط1 ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1401هـ ،ص17 .

(4) الواعي ، توفيق ، الدعوة إلى الله (الرسالة – الوسيلة – الهدف) ، ،ط1 ، مكتبة الفلاح، الكويت ،1406هـ،ص19 .

(5)غلو ش ،احمد،الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها،ط دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1987م ، ص 10

هذه التعاريف لا منافاة بينها ، فليست من باب اختلاف التضاد لكنها من باب اختلاف التنوع ، فكل تعريف للدعوة من هذه التعاريف عني بجانب من جوانب الدعوة وركز عليه ولعل من أفضل التعاريف للدعوة الواردة ما عرفها به الدكتور : محمد أبو الفتح البيانو ني ، حيث قال : إن الدعوة إلى الله :(تبليغ الإسلام للناس ، وتعاليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة (1) حيث يعد هذا التعريف جامعاً مانعاً .

تستخدم الدعوة في هذا المقال على هذا المعنى ،على أن المقصود بالدعوة : النشر والبلاغ .

ثانياً : الدعوة بمعنى الدين أو الرسالة :

قيل إن الدعوة إلى الله : دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعاً ، تجدد على يد محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ، كاملاً وافياً لصلاح الدين والآخرة (2)

وجاءت الدعوة إلى الله بمعنى : دين الله الذي ارتضاه للعالمين ، تمكينا لخلافتهم ، وتيسيراً لضروراتها ، ووفاء بحقوقهم ،ورعاية لشؤونهم وحماية لوحدتهم ، وتكريماً لإنسانيتهم ، وإشاعة للحق والعدل فيما بينهم (3) .

وقيل إن الدعوة إلى الله : هي الضوابط الكاملة للسلوك الإنساني وتقرير الحقوق والواجبات (4)

(!)المدخل إلى علم الدعوة ، مرجع سابق ، ص17 .

(2)الدعوة الإسلامية (دعوة عالمية)، محمد الراوي ، ط3، مكتبة الرشد، الرياض ، 1411هـ ،ص39 .

(3)المرجع نفسه ص، 4 .

(4)المرجع نفسه ، ص 4 .

وقيل إن الدعوة إلى الله : هي الخضوع لله والانقياد لتعاليمه بلا قيد ولا شرط

وقيل : هي الدين الذي ارتضاه الله للعالمين ، وأنزل تعاليمه وحياً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحفظها القرآن الكريم والسنة النبوية .

وقيل : هي النظام العام ، والقانون الشامل لأمور الحياة ، ومناهج السلوك للإنسان ، التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم من ربه ، وأمره بتبليغها إلى الناس ، وما يترتب على ذلك من ثواب أو عقاب في الآخرة .

وهذه التعاريف الثلاثة الأخيرة ليست متعارضة ، بل إنها تتعاون في إعطاء صورة الإسلام الذي هو الدعوة (1)

وهذه التعاريف للدعوة إلى الله في الاصطلاح بمعنييها ليست من باب الحدود، وإنما هي رسوم لها ، وهي تختلف شمولاً وقصوراً حسب نظر المعرف لها(2)

والعلاقة بين المعنيين واضحة، فبالإضافة إلى وحدة المصدر، ووحدة الهدف فالدعوة إلى الله هدف، وإبلاغها للآخرين وسيلة ، وبذلك يتحقق اندماج الهدف بالوسيلة (3)

ولفظ الدعوة إذا أطلق ينصرف عرفاً إلى المعنى الأول الذي عرفناها به ، وهو الدعوة إلى الإسلام بمعنى النشر والبلاغ ، وهو المعنى الذي تواردت عليه معظم الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة (4)

---

(1) الدعوة الإسلامية (أصولها ووسائلها)، مرجع سابق ،ص12-13.

(2) بيومي ، مصلح سيد ، (ادع إلى سبيل ربك) ، ط 4 ، دار القلم ، الكويت ، 1406هـ ، ص14 .

(3) البارودي ، محمد سعيد ، الدعوة والداعية في ضوء سورة الفرقان ،ط1 ، دار الوفاء ،جدة ، 1406هـ ص 26 .

(4) المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص 18.

المبحث الثاني

مفهوم الإعلام في اللغة والاصطلاح

وبه مطلبان:

المطلب الأول:المفهوم اللغوي

المطلب الثاني:المفهوم الاصطلاحي

المطلب الأول

المفهوم اللغوي لكلمة الإعلام

مصدر للفعل أعلم وهو رباعي واعلم من العلم الذي هو إدراك الشيء على حقيقته وعلمته و أعلمته في الأصل واحد إلا أن الإعلام اختص بما كان إخباراً سريعاً والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم (1)

وفي تاج العروس (أعلمه إياه فتعلمه) وهو صريح في أن التعليم والإعلام شيء واحد في الأصل (2) .

وفي لسان العرب (علم العلم وأعلمه إياه فتعلمه) (3)

ويقال استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه ، واستعلمني الخبر فأخبرته إياه وعلم الأمر فتعلمه وأتقنه (4) .

فهو مشتق من فعل (أعلم) الرباعي الماضي والمضارع منه (يعلم) والمصدر (الإعلام) . والإعلام في الأصل اللغوي هو إحاطة الغير علماً بشيء ليدرك حقيقته وهو مطابق لمفهوم الاتصال في العصر الحاضر (5) .

---

(1) الأصفهاني ، الراغب ، مفردات غريب القرآن ،دار الكتب العلمية ،لبنان ، بدون ت ، ص 384 – 385 .

(2) الحسيني ، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق حمدالجاسر،وزارة الإرشاد والأنباء ،الكويت.

(3) ابن منظور ،جال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ج2،دار لسان العرب ،بيروت ،1970، ص 871.

(4) الفارابي ، إسحاق بن إبراهيم ، ديوان الأدب ، ج2 ،تحقيق أحمد مختار عمر ،مجمع اللغة العربية ،القاهرة ،1974 ، ص 330

(5) الشنقيطي ، سيد محمد ساد اتي ، دراسات في الإعلام الإسلامي والرأي العام ،ط1، الرياض ،دار عالم الكتب ، 1406هـ ،1986 ص 13 .

المطلب الثاني

المفهوم الاصطلاحي لكلمة الإعلام

لقد اجتهد الباحثون الإعلاميون في وضع تعريف جامع مانع للإعلام لا يدعونه إلى غيره وجميع تعريفا تهم متقاربة وليست متطابقة منها على سبيل المثال لا الحصر مايلي :

- تعريف ريمون روية :الذي يعرف الإعلام بأنه نقل دلالة أو مفهوم إلى كائن واع بتوسط حامل مكاني ، زماني ، رسالة هاتفية ، موجة صوتية(1)
- والمقصود بالحامل : الوسيلة الإعلامية .
- ويعرفه أوتوجروت بأنه ((التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وكروحها وميولها واتجاهاتها)) وهو تعريف يحظى باحترام كثير من الإعلاميين (2)
- ويعرفه فرنان ترو فيقول (إن لفظة الإعلام تشير إلى عمليتي استقاء المعلومات واعطائها في ذات الوقت) (3)

---

(1) روية ، ريمون ، السبرنتيك أصل الإعلام ترجمه عادل العواء ،وزارة الثقافة ،دمشق ،1971 ،ص 7 .

(2) إمام ، إبراهيم ، الإعلام والاتصال الجماهيري ،ط 2،مكتبة الأنجلوالمصرية ،القاهرة ،1975م، ص 11 .

(3) ترو ، فرنان ، الإعلام ، ترجمة محمود الغندور ، المنشورات العربية،بيروت ،بدون تاريخ ، ص 5 .

- ويعرفه إبراهيم إمام (بأنه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي

صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي بموضوعية عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم والإعلام على هذا الأساس إنما هو تقديم الحقائق المجردة وهذا الارتباط بالحقيقة هو أهم ما يميز الإعلام عن غيره من أشكال الاتصال (1) .

- وهذا التعريف يقصر الصفة الإعلامية على الوسائل التي تزود الناس بالحقيقة وبهذا نخرج معظم وسائل الإعلام عن كونها إعلاماً لبعد أكثرها عن الحقيقة .

ويعرف زين العابدين الركابي ، الإعلام بأنه (علم الاتصال والتحكم) وفي إطار شرحه للتعريف يشير إلى أنه "بث المعلومات وتلقيها واستخدامها في تغيير مجرى التفكير ودفع الاتجاه النفسي إلى وجهة مقصودة" (2)

---

(1) إمام ، إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 11.

(2) الركابي ، زين الدين ، الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية بين النظرية والتطبيق ، ط 1،الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض ،1399هـ ،1979م ص 295.

وهو تعريف قريب من المفهوم المتداول لدى الناس عن معنى الإعلام إلا أنه لايفهم منه الصبغة الجماهيرية وهي ضرورية لأي عمل اتصالي حتى يدخل تحت مسمى الإعلام

- ويرى الشنقيطي ، أن الإعلام هو (كل جهد فكري أو عملي يقوم به شخص أو مؤسسة أو جماعة بقصد حمل مضمون معين إلى طرف آخر بشكل مباشر عبر وسيلة إعلامية بغية التأثير (1)
- ويمكن الأخذ بهذا التعريف لاشتماله على الصفة الجماهيرية للوسيلة الإعلامية ، وكذلك المضمون الإعلامي والهدف من الرسالة الإعلامية

ولا يوصف الإعلام بأنه مثالي إلا إذا أحاط الجماهير علماً بما يجري فالإعلام هو المعرفة المجردة المؤدية إلى اليقظة والنمو والتكيف الحضاري (2)

ويمكن ترجيح التعريف الاصطلاحي السابق للشنقيطي لأنه جامع مانع كما أن هناك علاقة مترابطة بينه وبين التعريف اللغوي الذي يقول فيه : هو إحاطة الغير علماً بشيء ليدرك حقيقته وهو مطابق لمفهوم الاتصال في العصر الحاضر.لإنهما يمكن أن يقودا إلى نفس المعنى .

---

(1)الشنقيطي ، سيد سادلتي ،مرجع سابق، ص 17-18 .

(2)إمام، إبراهيم ، فن العلاقات العامة ، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1986،ص 178 .

المبحث الثالث

الإطار النظري للدراسة

المبحث الثالث

الإطار النظري للدراسة

لقد عرف الإعلام طريقه إلى كل البيئات، واحتل مكانه في كل العصور ذلك أن مطالب الإنسان لا تقتصر على تزويده بالحاجات المادية كالطعام والشراب والمأوى، ولكنها تتعدى ذلك إلى رغبته في الاتصال بأمثاله من ذوي البشر، وتعتبر هذه الرغبة في الاتصال من المطالب الأساسية التي أصبحت ضرورة حيوية للحفاظ على الجنس البشري.

والإعلام لم يكن وليد عصر من العصور أو حضارة من الحضارات. فلا يوجد مجتمع من المجتمعات مهما تفاوتت درجة تقدمه أو تخلفه، كما لا يوجد زمن من الأزمنة قديماً أو حديثاً أو وسيطاً إلا واحتل الإعلام مكانة فيه، لأن الإنسان بطبيعته لا يستطيع الاكتفاء بأخباره الشخصية فقط أو أخبار المجتمع المحدود الذي يحيا بداخله مثل مجتمع القرية أو القبيلة أو الأسرة، ذلك أنه من الصعب أن تسير الحياة دون أن يتصل الناس بعضهم ببعض.

وقد كان الإنسان في المناطق النائية – كما كان العربي في الصحراء على سبيل المثال – يعرف بفطرته وتجاربه الضيقة مواضع الكلأ ومنابع المياه ومطالع النجوم التي يهتدي بها السائرون في البر والبحر، كما كان يعرف بطريقة بدائية أخبار القبائل المجاورة من قبيلته وطبيعة هذه القبائل وعاداتها وتقاليدها ونوع العلاقات التي بينها وبين القبائل المجاورة (1)

---

(1)عبد الحليم ،محي الدين، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية،ط2، دارالرفاعي ،الرياض،1404هـ ص11

والاتصال عملية اجتماعية ،لا يتحقق باللغة المنطوقة أو المكتوبة فقط ، وإنما أيضاً من خلال مجموعة من الأفعال المتعددة (الاتصال الحركي) كأن يتم التفاهم بابتسامات ، أو التجهم والعبوس ، أو عن طريق الإشارات ، أو بحركة الرأس ، أو المصافحة باليد ، أو هز المنكبين ، أو المعانقة أو بواسطة الدفع واللكم .. وغيرها. والأفعال بلاشك تتحدث أو تتخاطب بصوت مرتفع تماماً مثل الكلمات في حالات الاتصال الشخصي، وفي الاتصال بين الأمم. وبالإضافة إلى الإيماءة واللمس والفعل(اللغة) فإن الاتصال يتحقق أيضاً بأساليب أخرى بارعة لا تحصى مثل موضات الأزياء والأشكال

الاجتماعية المتعددة، ودائماً ما يحدث شكل من أشكال سوء الفهم من خلال اللغة الصامتة تماماً كما في لغة الكلام – وكما قال إدوارد هول في كتـاب (اللغة الصامتة): إن كماً هائلاً من التحريف والتشويه يوجد بين رجال يحاولون الاتصال فيما بينهم . وإن مهمة تحقيق الفهم في أذهان الآخرين تبدو مسألة في غاية الصعوبة ويصبح الوضع أكثر جدية مما نتوقع أو نهتم بتقبله ،وبمعنى آخر أنه من الطبيعي وجود التحريف والتشويه في الاتصال القائم بين الناس لتفاوت درجات الفهم بينهم وصعوبة معرفة النفس البشرية وتعقيداتها(1)

وتحتوي عملية الاتصال على عناصر تتسم بالتفاعل فيما بينها، فالعنصر الذي يقوم بصياغة الرسالة في شكل شفرة (لغة منطوقة أو مكتوبة أو إيماءة أو حركة أو تعبير من تعابير الوجه) ويمكن تسميته هنا جهاز صياغة الشفرة إما أن يقوم بإرسال الرسالة أو يدفع بها إلى غيره

---

(1)ميرل،جون،الإعلام وسيلة ورسالة،ترجمة ساعد الحارثي،دار المريخ للنشر، الرياض ،1409هـ،ص 28,27.بتصرف من الباحث.

ليتولى إرسالها(القائم بالاتصال) وغالباً ما يكون جهاز صياغة الشفرة والقائم بالاتصال شخص واحد. ويتم إرسال الرسالة إلى شخص يتولى ترجمة رموزها حسب ما فهمه هذا المتلقي بالإضافة إلى ما يقوم به من عمليات ترجمة ؛ يسمى جهاز فك أو حل الشفرة التي هي الرسالة ، ويمكن أن يسمى المستقبل أو المتلقي أو الجمهور أو الشخص المقصود بالرسالة . وحينما يتلقى المستقبل الرسالة فإنه يتفاعل معها أو يستجيب لها وفي هذه الحالة – أي حينما يعلن استجابته بشكل علني – فإنه يصبح مرسلاً وقائماً بصياغة شفرة لرسالة تسلك الطريق أو الاتجاه المضاد لتصل إلى المصدر

الأول أو المرسل الذي يتحول هنا إلى متلقي . وبعبارة أخرى فإن القائم بحل شفرة الرسالة يتحول إلى صايغ لشفرة رسالة جديدة تأخذ طريقها إلى المرسل الأول(1)

وهذه الرسالة العائدة التي يرسلها المتلقي إلى المرسل يشار إليها على أنها رجع الصدى وقد يكون رجع الصدى فورياً أو مؤجلاً يتأخر في الوصول إلى المرسل الأصلي للرسالة ، وفي بعض الحالات قد يخمن ويستنتج نوع الاستجابة لدى المستقبل في حالة عدم وجود دليل فعلي ، وهذا النوع من رجع الصدى قد يطلق عليه أحياناً الصدى الاستدلالي أو الإستنتاجي وهذا بالتأكيد لا يمكن أن يعول عليه بصفة كبيرة ، لأنه مبني على التخمين دون وجود قرائن ثابتة يستدل بها وعلى الرغم من ذلك فإن له أهميته وضرورته (2)

.

(1) المرجع السابق ص29.

(2) المرجع نفسه ص29.

لقد استمر أتساع وسائل الاتصال من حيث الكم بصورة مطردة ودون توقف في السنوات الأخيرة من القرن العشرين ملازماً للاتجاهات السكانية والتعليمية والاجتماعية وأكثر ما يثير الانتباه هو حجم المستمعين والقراء والمشاهدين الذين تصل إليهم وسائل الإعلام حالياً في جميع أنحاء العالم

فقد انخفض عدد الناس الذين لا تمسهم وسائل الاتصال بالجماهير انخفاضاً حاداً خلال 25 سنة فقط وإذا سار التقدم بمعدله الراهن فلن تمر بضع عشرات من السنين حتى يكون كل شخص في كل مكان داخل دائرة المستقبلين لوسائل الإعلام،وقد أدت التغطية الواسعة وامتداد وسائل الإعلام إلى جميع البلدان والمناطق الريفية إلى حدوث تغير ضخم آخر في طبيعة

الرسائل المنقولة ولاسيما في الراديو والصحافة إذ أصبحت الصحف الريفية وبرامج الإذاعة التي تعد أكثر أهمية بسبب انتشارها الأوسع تؤدى باللغات المحلية هذا بالإضافة إلى أن الانتشار المذهل السريع للتلفزيون في الدول المتقدمة واطراد نمو تأثيره في العالم الثالث، قد حمل معه تغييرات اجتماعية متنوعة (1)

ولقد انهمرت رسائل الأقمار الصناعية على الكرة الأرضية، في فترة وجيزة حيث يوجد منها في هذا القرن ما يقارب 2500 قمراً صناعياً في مدار الأرض، وقد أصبحت هذه الأقمار جزءاً متكاملاً من كثير من دوائر الاتصال – وكالات الأنباء، والصحف، والإذاعة بالراديو ،والتلفزيون والاتصالات السلكية ، والتليفون ، ودوائر الأعمال ، البنوك ، التجارة ، الزراعة التعدين ، والملاحة والأرصاد الجوية والترفيه،حيث تمدها تلك الأقمار بالمعلومات المتكاملة.

---

(1)شرف ، عبد العزيز، المدخل إلى وسائل الإعلام ،دار الكتاب المصري، ب ت،القاهرة،ص626,625.

ويعمل في العالم الآن أو بصدد أن يعمل أكثر من 33 نظاماً للاتصال بالأقمار الصناعية في المجال الوطني ، والإقليمي ، والدولي ،ويمكن تقسيمها بحسب استخدامها إلى أربعة أقسام :

أ- أنظمة دولية للأقمار الصناعية مثل (انتلسات وأنترسبوتنيك).

ب- نظم محلية وإقليمية مثل (مولينا السوفيتي وويستار الأمريكي)

ج- نظم أقمار صناعية للملاحة البحرية والجوية مثل نظام(ماريسات وايروسات)

د- أنظمة أقمار صناعية حربية (1)

وتتضح من خلال الحديث السابق حقيقتان أساسيتان الأولى أن ثورات الاتصال قد حدثت عبر مختلف مراحل الوجود الإنساني وكل ثورة منها قدمت وسيلة يمكن من خلالها إحداث تغير كبير في الفكر الإنساني وفي تنظيم المجتمع وتراكم الرصيد الحضاري للبشرية والثانية ِأن تطور وسائل الإعلام قد حدث في مرحلة متأخرة للغاية فالعديد من أهم التطورات الكبرى تمت خلال حياة جيل ما زال جزء كبير منه يعيش في الوقت الراهن فهناك عدد كبير من الناس ما زالوا على قيد الحياة وبوسعهم تذكر المرحلة التي عاشها المجتمع بدون جهاز الراديو المنزلي وهناك أيضا كبار السن الذين عاشوا الفترة السابقة على ظهور السينما ولم يكن بوسعهم في شبابهم قضاء السهرات في مشاهدة أحد الأفلام.

---

(1)شرف ، عبد العزيز،المرجع السابق،ص633,632.

إن كل وسيلة من وسائل الإعلام أتاحت المزيد من فرص استخدام اللغة بالنسبة للشخص العادي. وهكذا، فإن تزايد هذه الوسائل خلال التاريخ الحديث انطوى أيضاً على زيادة هائلة في خطى السلوك الإعلامي بالنسبة للسواد الأعظم من الناس في المجتمع ومازال تأثير هذا العصر الجديد يحتاج إلى التقويم بشكل متكامل وتام. يعيش الناس في مجتمع يتغير باستمرار وأحياناً يكون من الصعب تحديد أي التغييرات هي الأكثر أهمية والواقع أن دخول الجريدة والتلفزيون إلى منزل الإنسان العادي يمثل تغيراً تكنولوجيا أهم بكثير لعامة الناس من أكبر المنجزات العلمية التي لاتمس حياتهم بهذا الشكل المباشر ومع الأقمار الصناعية ورحلات المكوك التي تجوب الفضاء

ربما تتوه رؤية حقيقة إن هذه المنجزات بعيدة عن الحياة اليومية الروتينية لغالبية الناس ورغم ذلك يبقى التلفزيون جهازاً تكنولوجيا مرتبطاً ومؤثراً في الناس بشكل فوري ومباشر.

إن أطفال المجتمعات العربية والإسلامية يقضون أمام التلفزيون (في المتوسط) وقتاً أطول من ذلك الوقت الذي يقضونه في المدرسة. وهكذا، فإن جهاز التلفزيون وغيره من وسائل الإعلام هي ابتكارات نظم البشر حياتهم حولها بأشكال ونماذج مختلفة عما كان يحدث من قبل أي مرحلة من مراحل التطور(1)

---

(1)ديفلير،ملفين ل،نظريات وسائل الإعلام ،ترجمة كمال عبد الرؤوف،ط1،الدار الدولية للنشر والتوزيع،القاهرة،ص 59,58.

ويمكن تمييز تطور الاتصال من خلال خمس ثورات أساسية، تتمثل الثورة الأولى في تطور اللغة، والثورة الثانية في تدوين اللغة، واقترنت الثورة الثالثة باختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر، وبدأت معالم ثورة الاتصال الرابعة في القرن التاسع عشر من خلال اكتشاف الكهرباء والموجات الكهرومغناطيسية، والتلغراف، والتليفون والتصوير الضوئي والفونوغراف، والسينما ، ثم ظهور الراديو والتليفزيون في النصف الأول من القرن العشرين(2)

أما ثورة الاتصال الخامسة فقد أتاحتها التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال اندماج ظاهرة تفجر المعلومات وتطور وسائل الاتصال وتعدد أساليبه. وقد تمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في

استخدام الحاسب الإلكتروني في تخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري، في حيز صغير للغاية ، وبسرعة فائقة.كما تمثلت ثورة الاتصال الخامسة في استخدام الأقمار الصناعية لنقل البيانات والصور والرسوم والصوت عبر الدول والقارات بطريقة فورية .

كذلك أتاحت التكنولوجيا الجديدة ظهور خدمات عديدة ومتنوعة لتلبية حاجات الفرد إلى المعلومات والترفيه مثل الحاسبات الشخصية المتنقلة، والأقمار الصناعية، والاتصال الكابلي ، والميكروويف ، والألياف الضوئية والاتصالات الرقمية . وأدى ذلك إلى ظهور خدمات الاتصال الجديدة(*)

---

(2)مكاوي،حسن،تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات،ط3،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،1424هـ،ص53,52.

(*)مثل التليفزيون الكابلي ، والتليفزيون منخفض القوة ، والفيديو كاسيت والفيديو ديسك ، والتليتكست ، والاتصال المباشر بقواعد البيانات ، وعقد المؤتمرات عن بعد ، والبريد الإلكتروني

غير أن بيئة الاتصال اليوم تتسم بعدم التوازن في امتلاك هذه التكنولوجيا وتشغيلها فيما بين الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية(1)

ويمكن القول بأن تراكم وسائل الاتصال عبر تاريخ الإنسان الطويل بدءاً من الاتصال الشفهي ومروراً بالكتابة وحتى ظهور شبكات التلفزيون العملاقة ، ما هو إلا ترجمة دقيقة لتعقد الحاجات الإعلامية أو الإتصالية للإنسان في مراحل تطوره منذ فجر التاريخ ،أي أن المقارنة بين النقوش التي خلفها البدائيون على جدران وأسقف كهوفهم وبين رسائل الأقمار الصناعية التي تجوب المدارات الفضائية حول الأرض من وجهة نظر اتصالية تعكس إلى حدود بعيدة الفرق بين حاجات الإنسان الإتصالية في فجر التاريخ وبين الحاجات الإتصالية للإنسان المعاصر فلقد كانت كل وسيلة اتصال جديدة

يبتكرها الإنسان هي بمثابة تعبير عن حاجة اجتماعية ملحة تمكن الإنسان من التطور والرقي .(2)

---

(1) المرجع السابق، ص 53.

(2)حسن ،حمدي،مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال،دارالفكرالعربي،القاهرة،1987م،ص11.

تستخدم نظرية الانتقالاتtheory of transitions لتفسير المراحل المتميزة لتطور الاتصال الإنساني ومن المحتمل أن أول مرحلة من هذه المراحل هي عصر الإشارات والعلامات في بدايات عصر الحياة الإنسانية البدائية ، ومع تطور القدرة على التعلم عبر ملا يين السنين ، أصبحت أنظمة الاتصال القائمة على العلامات والإشارات أكثر تعقيداً وإحكاماً وتأثيراً وأشد فعالية . وانتقل الإنسان في العصور الأحدث – منذ نحو خمسة آلاف سنة – إلى عصر الكتابة التي ساعدت على تطوير القدرات الإنسانية في أكثر من جزء من العالم ، حيث طور الصينيون وقبائل (المايا) Maya الكتابة بشكل مستقل تماماً . لكن الانتقال الأول لعصر الكتابة حدث بين

السومريين والمصريين في أرض الهلال الخصيب القديم والذي يضم الآن أجزاء من تركيا وإيران والعراق ومصر(1)

وفي منتصف القرن الخامس عشر تقريباً انتقلت الإنسانية إلى عصر الطباعة . وبينما يمكن تتبع الأشكال البدائية لما يشبه الطباعة على فترة زمنية أقدم في التاريخ ، إلا أن أول كتاب أنتجته المطبعة باستخدام طريقة سبك المعادن لصناعة الحروف ، صدر قبل عقود قليلة من قيام الرحالة (كريستوفر كولمبس) برحلته الشهيرة لاكتشاف القارة الأمريكية . وقد انتقلت الطباعة بشكل سريع إلى جميع أنحاء أوربا ، ثم إلى مناطق أخرى من العالم وأحدثت ثورة في طريقة تطوير الحضارة والحفاظ عليها .

---

(1)مكاوي ،حسن، الاتصال ونظرياته المعاصرة،ط5،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،1425،ص 89 ، 90 .

ومع بدايات القرن التاسع عشر شهدت الإنسانية تطورات هائلة في مجال الاتصال الجماهيري بظهور الصحف التي تخاطب الطبقات الشعبية ، وبعض الوسائل التي أسهمت في سرعة الاتصال مثل : التلغراف والتليفون والسينما والراديو والتليفزيون .

وفي منتصف القرن العشرين واصلت تكنولوجيا الاتصال تدفقها بدخول الإنسان عصر المعلومات نتيجة المزج بين تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الأقمار الصناعية ، وظهرت وسائل جديدة مثل : الاتصالات الكابلية والفيديو تكس والتليتكست والقنوات الفضائية المباشرة والاتصال المباشر بشبكات المعلومات (1)

ويرى مكاوي أن نظرية الانتقالات تعكس تراكم وتجمع أكثر منها عملية تسلسل لبعض الفترات المتميزة والمنفصلة ويقول :على الرغم من أن أسلافنا الأوائل استخدموا العلامات والإشارات منذ وقت مبكر ، فإننا مازلنا نستخدمها على نطاق واسع وأضفنا عليها اللغة ، والكلام ، والكتابة ، والطباعة ، ووسائل الاتصال الميكانيكية والإلكترونية ، وهكذا فإن تاريخ الاتصال الإنساني عبارة عن حلقات متصلة ومركبة من أنظمة الاتصال وليس مجرد انتقال من مرحلة لأخرى (2).

وتتضح العلاقه بين الدعوة والإعلام في المبحث الرابع من الفصل الثاني في هذه الدراسه، ويقول حاتم : أن البلاغ الذي يعني الإعلام ، هو كل ما أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم به(3)

---

(1) المرجع السابق ، ص 90.

(2)مكاوي ،حسن، الاتصال ونظرياته المعاصرة،ط5،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،1425،ص91,89

(3)حاتم ، محمد عبدالقادر،الإعلام في القرآن الكريم ، ط مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ،1405، 196 .

كمايتضح في قوله سبحانه وتعالى :(هذَا بلاَغٌ للناس ولِينذَروا ِبهِ ولِيعلَموا أَنما هو ِإله واحِد ولِيذكر ُأولُوا الأَ لْباب) (1)

وقوله عز وجل:(فَاصبِر علَى ما يقُولُون وسبح ِبحمدِ ربك قَبلَ طُلُوع الشمس وقَبلَ غُروِبها ومِن آنَاء الليل فَسبح وَأطْرافَ النهار لَعلك تَرضى) (2)

إن ذكر الله تعالى والرابطة الدائمة بينه تعالى وبين رسوله هو سبيله إلى الصبر والرضا وتحمل ما يقول الكافرون .

يقول تعالى في ذلك في بيان غاية في الإعجاز والسمو : (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)(3)

(وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون) (4) .

ويقول عز وجل لرسوله ليجنبه اللجاجة وحدة الجدل ، وما يعمقانه في النفوس من عناء (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) (5)

---

(1) سورة إبراهيم،الآية: 52 .

(2) سورة طه،الآية: 130 .

(3) سورة يونس،الآية :99.

(4) سورة يونس،الآية :100 .

(5) سورة الأنعام،الآية: 68 .

وفي ذلك أيضاً يقول تعالى : (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون)(1)

وفي ذلك ايضاً يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم :(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)(2)

ويقول عزوجل في ذلك أيضاً:(ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)(3)

وبهذه الروح القرآنية السمحة ، وهذا التوجيه الإلهي السامي مضت الدعوة في طريقها تكسب كل يوم لها أنصاراً واتباعاً ، وتتجاوز كل العقبات التي وضعها الكافرون والملحدون في طريقها لتمضي إلى غايتها التي مهد الله لها وقدرها تقديراً .

من هذه الآيات المباركات ، يمكن استخلاص عدة مبادئ منها :

أن الإعلام والدعوة إلى الإسلام، اقتصرت في المرحلة الأولى على البلاغ ، النحو الذي وضح في الآيات القرآنية .

---

(1) سورة الأنعام،الآية :108 .

(2) سورة النحل،الآية :125 .

(3) سورة فصلت،الآية: 34 .

إن استمرار الإعلام والدعوة كان ضرورياً مهما طال الأمد على ذلك وفي مجتمع وثني متعصب إلى أقصى الحدود ، فإن مناشدة الله رسوله الصبر وتحمل الأذى ، مع الوعد بأن يعصمه من الناس ويمنحه النصر في النهاية قد منح الدعوة استمرارية حققت بها أهدافها في النهاية و روح الموادعة والتسامح والصبر على الأذى لا تعني المساومة فيما هو جوهري وأساسي في الدعوة أو الدين يقول تعالى في ذلك : (قُلْ يا أيها الْكَافِرون (1) لا أعبد ما تَعبدون (2) ولا أنتُم عابِدون ما أعبد (3) ولا أنَا عابِد ما عبدتم (4) ولا أنتُم عابِدون ما أعبد (5) لكُم دِينكُم ولي دِين (6)(1)

ثم يقول عز وجل :

(إِن الذِين كذبواْ بِآياتِنَا واستكْبرواْ عنْها لاَ تُفَتح لهم أَبواب السماء ولاَ يدخُلُون الْجنةَ حتى يلِج الْجملُ فِي سم الْخِياطِ وكَذَلِك نَجزِي الْمجرِمِين) (2)

ويقول تعالى في ذلك أيضا في أسلوب حواري معجز :

(وقَالَ الذِين كفَروا لِلذِين آمنُوا اتبِعوا سبِيلنَا ولْنَحمِلْ خَطَاياكُم وما هم بِحامِلِين مِن خَطَاياهم من شَيءٍ إِنهم لكَاذِبون) (3)

---

(1) سورة الكافرون،الآية: 1ـ 6 .

(2) سورة الأعراف،الآية: 4 .

(3) سورة العنكبوت،الآية: 12.

وفي حسم يفرق القرآن الكريم بين الإيمان والكفر ، على نحو لا مجال فيه للمهادنة أو المساومة يقول عز وجل : في سورة البينة (إِن الذِين كفَروا مِن أَهلِ الْكِتَابِ والْمشْرِكِين فِي نَارِ جهنم خَالِدِين فِيها أُولَئِك هم شَر الْبرِيةِ (6) إِن الذِين آمنُوا وعمِلُوا الصالِحاتِ أُولَئِك هم خَير الْبرِيةِ (7) جزاؤُهم عِند ربهم جناتُ عدنٍ تَجرِي مِن تَحتِها الْأَنْهار خَالِدِين فِيها أَبدا رضِي الله عنْهم ورضوا عنْه ذَلِك لِمن خَشِي ربه (8)(1)

ومما تقدم يتبين أن التوجيه القرآني السامي في هذه المرحلة من مراحل الدعوة للإسلام قد مهد الطريق أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجمع

حوله الصفوة الخيرة الصادقة الصابرة التي حملت معه عبء الرسالة، وانتصرت بخيرها وإيمانها وصدقها على تعصب الوثنيين وقسوتهم .

وبهذا التوجيه الجليل مهد الإعلام للمراحل التالية من مراحل الدعوة الإسلامية التي تكللت بالنصر وانتشار الإسلام في كل آفاق الأرض.

إن التوجيهات القرآنية تتضمن المبادئ السامية لكل إعلام ناجح ومؤثر ويمكن القول أن أغلب آيات القرآن الكريم إن لم تكن كلها قد احتوت في جزء من أجزائها على إعلام عن حقيقة غابت عن عقول الناس وعظة بالغة أو دليل واضح وبين على وجود الله تعالى وقدرته أو قصة عظيمة الدلالة على الانتصار الدائم للخير باعتباره سنة الله التي لا تبديل لها في حياة البشر . فإذا تم الانتقال إلى ميدان التخطيط للحياة الفاضلة وحمايتها من عوامل الانحراف والهدم فإن هذه الآيات تقدم من خلال بيانها المثالي كل المعلومات والوسائل التي تمكن من المحافظة على طهارة الحياة ونقائها.

---

(1) سورة البينة،الآية: 6ـ 8 .

فتعلم أنباء الأيام الخالية والأمثال والعبر التي تحبب علم الله وتحفز للدفاع عنه والجهاد في سبيله وتدعو الإنسان لطلب الحياة الجديرة به(1)*يقول تعالى في ذلك :(قُلْ تَعالَوْاْ أَتْلُ ما حرم ربكُم عليكُم أَلا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيئًا وبِالْوالِدين إِحسانًا ولاَ تَقْتُلُواْ أَولادكُم من إملاَقٍ نحن نَرزقُكُم وإِياهم ولاَ تَقْربواْ الْفَواحِشَ ما ظَهر مِنْها وما بطَن ولاَ تَقْتُلُواْ النفْس الَتِي حرم اللّه إِلا بِالْحق ذَلِكُم وصاكُم بِهِ لَعلكُم تَعقِلُون (151) ولاَ تَقْربواْ مالَ الْيتِيمِ إِلا بِالَتِي هِي أَحسن حتى يبلُغَ أَشُده وأَوفُواْ الْكَيلَ والْمِيزان بِالْقِسطِ لاَ نُكَلفُ نَفْسا إِلا وسعها وإِذَا قُلْتُم فَاعدِلُواْ ولَو كَان ذَا قُربى وبِعهدِ اللّهِ أَوفُواْ ذَلِكُم وصاكُم بِهِ

لعلكم تذكرون (152) وأن هـذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون (153) (2)

(1) الإعلام في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص 198 ، 199 .

(2) سورة الأنعام،الآية:153,151.

وكثير من الآيات البينات تذهب إلى ما وراء هذه الحياة وتخبر بما ينتظر المؤمنين والصالحين وما ينتظر الظالمين والكافرين يقول عز وجل :

(فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (36) والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون (37) والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون (38) والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون (39) وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين (40) ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من

سبِيلٍ (41) إِنما السبِيلُ على الذِين يظْلِمون الناس ويبغُون فِي الْأَرضِ بِغَيرِ الْحق أُولَئِك لَهم عذَاب أَلِيم (42) ولَمن صبر وغَفَر إِن ذَلِك لَمِن عزمِ الْأُمور(43)(1)

وإعلام آخر يأتينا عن طريق القرآن، ما كان لأحد به علم من قبل ذلك الإعلام المتصل بعالمية الإسلام وأنه دعوة لكل البشر من أجل تحقيق الحياة الفاضلة.

(هو الذِي أَرسلَ رسولَه بِالْهدى ودِين الْحق لِيظْهِره على الدين كُلِّهِ ولَو كَرِه الْمشْرِكُون) (2)

ويقول عز وجل:

(وما أَرسلْنَاك إِلَّا رحمةً لِلْعالَمِين) (3)

---

(1) سورة الشورى،الآية :43,36 .

(2) سورة التوبة،الآية: 33 .

(3) سورة الأنبياء،الآية: 107 .

ويقول سبحانه :

(وما أَرسلْنَاك إِلَّا كَافَّةً لِلناس بشِيرا ونَذِيرا ولَكِن أَكْثَر الناس لَا يعلَمون)(1)

ويقول : (ما كَان محمد أَبا أَحدٍ مِن رِجالِكُم ولَكِن رسولَ اللَّهِ وخَاتَم النبِيين وكَان الله بِكُلِّ شَيءٍ علِيما) (2)

ويقول تعالى : (تَبارك الذِي نَزلَ الْفُرقَان على عبدِهِ لِيكُون لِلْعالَمِين نَذِيرا)(3)

ويقول عز وجل: (الر كِتَاب أَنزلْنَاه إِلَيك لِتُخْرِج الناس مِن الظُّلُماتِ إِلَى النورِ بِإِذْنِ ربهِم إِلَى صِراطِ الْعزِيزِ الْحمِيدِ) (4).

كذلك أخبر القرآن الكريم عن وضع الأمة الإسلامية مقارنة بغيرها من الأمم وحدد وظيفتها فقال

سبحانه:(وكَذَلِكَ جعلْنَاكُم أُمةً وسطًا لتَكُونُواْ شُهداء علَى الناس ويكُون الرسولُ علَيكُم شَهيدا)(5)

وقوله تعالى:(كُنتُم خَير أُمةٍ أُخْرِجتْ لِلناس تَأْمرون بِالْمعروفِ وتَنْهون عـن الْمنكَروتُؤْمِنُون بِاللّهِ)(6)

---

(1) سورة سبأ ،الآية :28 .

(2) سورة الأحزاب، الآية: 40 .

(3) سورة الفرقان، الآية :1 .

(4) سورة إبراهيم ،الآية :1.

(5)سورة البقره ،اللآيه :143.

(6)سورة آل عمران ، الآيه :110.

بهذه الكلمات الطيبة المضيئة الموحية ، استقر الدين القيم في القلوب وبها انطلقت النفوس لتجاهد في سبيله لا تنظر إلا إلى ما يعدها الله به .. في آياته البينات.

وقد ساندت هذه الكلمات القرآنية القدوة والأسوة التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلوكه وأفعاله وأقواله ونحن نعلم أن هذا السلوك ظل في القمة بين كل سلوك بشري على مدى القرون والأجيال ، لأنه من صنع الله الذي اصطفاه وأدبه فأحسن تأديبه وكان ذلك أعلام يلمع فيه بريق الدعوة إلى الله عز وجل حيث أرسل الله صفوة خلقه وأنزل أحسن كتبه على تلك الأمة وشرفها بتلك المسئولية العظيمة الدعوة إلى كتابه وسنة نبيه وجعلها خير أمة بما كلفها به من أمر ونهي وأيمان(1)

---

(1)الإعلام في القران الكريم،مرجع سابق،ص199ـ 200.(بتصرف من الباحث)

الفصل الثاني

الإعلام والدعوة والعلاقة بينهما

ينقسم إلى أربعة مباحث :

المبحث الأول:الإعلام قبل الإسلام.

المبحث الثاني:الإعلام في الإسلام .

المبحث الثالث:الدعوة الإسلامية .

المبحث الرابع:العلاقة بين الدعوة والإعلام

المبحث الأول

الإعلام قبل الإسلام

وبه مطلبان

المطلب الأول:نشأة الاتصال وبدايته

المطلب الثاني:الوسائل الإعلامية في العصر الجاهلي

المطلب الأول

نشأة الإتصال وبدايته

عرف الإتصال منذ بدء الخليقة ، ومنذ اللحظة التي بدأ يطرح فيها الإنسان على نفسه سؤال الحياة ، حتى غدا مفهوم الحياة منظومـة مـن الـصلات والروابط والعلاقات المشتركة بين الناس .

وتدرجت أساليب الإتصال وفق نظام الحياة وتجددت حاجات المجتمع ، فبدأت بالإشارة والإيماء والرسم على الرمل وتلوين الأصـوات المجـردة حـسب طبيعة الموقف ، إلى النقش على الحجارة والصخور والكتابة عليها وعلـى ورق البردي والعظام إلى أن عرف الإنسان الكتابة بالحروف وحولها إلـى

رموز صوتية تعبر عن مقصوده فكانت اللغة المشتركة ابـرز وسـيلة مـن وسائل التواصل و التفاهم بين الناس (1)

ورغم بدائية تلك الوسائل إلا أنها عبرت عن صور الإتصال في تلك الفتـرة واستطاعت أن تؤدي مهمتها في خلق التواصل والعلاقات بين الناس

---

(1) عيسى ، راشد علي ، مهارات الاتصال ، كتاب الأمة ، عدد103 ، ط1 ، وزارة الأوقاف والشؤوالإسلامية ، قطر ،1405 هـ، ص 33

المطلب الثاني

الأساليب والوسائل الإعلامية في العصر الجاهلي

كانت الشائعات أول شكل من أشكال الإعلام أو الإتصال وبانتقالها بين الناس تتعرض للتغيير والتبديل وتتحول أحياناً إلى أسطورة.وكانت وسيلة منتـشرة بالرغم مما يؤخذ عليها.

وقد سلك الفراعنة في مصر طريق آخر غير الشائعات هو حفر الأوامر فـي المعابد والأحجار المنصوبة في الميادين "نشر المراسـيم" ، ولـم يقتـصر الإعلام والاتصال على نشر المراسيم وإذاعتهـا بـل تعـداه إلـى الأخبـار العسكرية والرياضية والمسرحية ففي روما قامت الدولـة بنـشر الأحـداث العامة ثم ألغتها ونشرت بدلاً منها الأحداث اليومية وكانت تلك الوسيلة على النطاق الرسمي.

وثمة اتصال مباشر كان شائعاً عند الإغريق وهو إذاعة الأخبار في الميادين العامة على الجماهير المجتمعة فيها،وهذا يعني أيضاً أسلوب الدولـة فـي مخاطبة الجماهير.

وكان للشعوب الكلتية التي تسكن فرنسا نظاماً للاتصال أكثر تطوراً وهو نقل الأحداث والأخبار عن طريق صرخات متقطعة كانت تنتقل من مركـز إلـى آخر،ويبدو أن هذه الوسيلة تحقق نشر المعلومـات بـصورة أوسـع مـن غيرها.(1)

---

(1)صابات ، خليل ، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، ط3 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة جامعة القاهرة ، 1982م ، ص 7،8 .

ومن وسائل الاتصال عند المسيحيين رسائل القديس بولس التي كانت تنتقل من مكان إلى آخر(1)

ولم يعتمد العرب على تلك المظاهر والوسـائل الإعلاميـة الـسابقة مثـل الشائعات التي تخلو من المصداقية وغيرها من تلك الوسائل وإنما اعتمدوا على الكثير من الأساليب والوسائل الإعلامية الأكثر مصداقية فـي العـصر الجاهلي:

أولها- وسيلة التجارة :حيث كان في جزيرة العرب طريقان عظيمان للتجارة بين الشام والمحيط الهندي أحد هما يسير شمالا من حضرموت إلى البحرين على الخليج الفارسي ومن ثم إلى صور. والثاني يبدأ من حضرموت أيـضاً ويسير محاذياً للبحر الأحمر.

هذه الطرق أفادت العرب كثيراً وفتحت لهم باباً للرزق وكانت التجارة قـديماً في يد اليمنيين وعلى يدهم تنقل غلات حضرموت وظفار وواردات الهند إلى الشام ومصر.

لقد استفاد العرب فوق تجارتهم المادية شيئاً من مدنيـة الفـرس والـروم وأدبهم ولا يزال عرب الحجاز واليمن أنفسهم في أيامنا هذه يستفيدون مـن زيارة مصر والشام ويأخذون من مدنهما وعلومهما وهذه الاستفادة ما أخذه العرب في جاهليتهم من كلمات كثيرة فارسية ورومانية ومصرية وحبـشية نقلها هؤلاء التجار وأمثالهم وأدخلوها في لغتهم وجعلوها جزءاً منها (2)

---

(1) وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مرجع سابق ، ص 8.

(2)أمين ، أحمد ، فجر الإسلام ، ط14 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1933م ، ص 12 / 16 .

ثانيها- إنشاء المدن العربية على التخوم .ذلك أن الجزيرة العربية كانت تقع بين أعظم حضارتين آنذاك الحضارة الفارسـية والحـضارة الرومانيـة – أولاهما من ناحية الشرق والثانية من ناحية الغرب. وقد تكونت فـي شـبه الجزيرة إمارات على الحدود من أهمها:

إمارة الحيرة على تخوم الفرس حيث كان عرب الحيرة أرقى عقلاً ومدنيـة من عرب الجزيرة لتحضرهم ومجاورتهم الفرس وكان منهم من يعرف اللغة الفارسية ويجيدها وكانت معرفتهم للغة الفرس واسطة لنقـل شـيء مـن حضارتهم وآدابهم إلى العرب بل إن عرب الحيرة هؤلاء تسرب إليهم شيء من علوم اليونان وآدابهم، وقد كان لعرب الحيرة وأمرائهم وتـاريخهم أثـر كبير في الأدب العربي والحياة العقلية للعرب عامة.كذلك إمـارة الغـساسنة على تخوم الروم فكانت هذه الأمارة أو المدن الجديدة همزة الوصـل بـين

العرب من جهة والأمم المجاورة لهم من جهة ثانية وكان الغسانيون ارقـي عقلية حتى من عرب الحيرة لأنهم كانوا أقرب اتـصالاً بالثقافـة اليونانيـة والمدنية الرومانية وكان شعراء العرب يفدون إليهم فيحسنون وفادتهم (1)

(1) فجر الإسلام ،المرجع السابق ، ص 16 / 20

ولاشك أن لهذا الجوار بين بعض الإمارات العربية مع تخوم الفرس والروم أثرفي خلق وسائل أخرى للاتصال والاستفادة مما لدى الحضارتين من ثقافة إعلاميه(*)

ثالثها - البعثات اليهودية والنصرانية التي كانت تتغلغل في جزيرة العرب تدعو إلى دينها ونشر تعاليمها . فقد تكونت مستعمرات يهودية في الجزيرة العربية قبل الإسلام بقرون . وأشهرها (يثرب) التي سـميت فيمـا بعـد (بالمدينة) وكان من اشهر القبائل في يثرب قبيلة (بني النضير) وقبيلـة (بني قريظة) وقبيلة(الأوس والخزرج) وهما من اليمن . وكان اليهـود حملة الثقافة اليونانية إلى الجزيرة العربية لأنهم نزحوا إليها من مراكز هذه الثقافة بالشام والإسكندرية وهذا بدوره أضاف إلى الجزيرة العربية شيئاً من الثقافة الإعلامية.

أما البعثات النصرانية ومن أهمها بعثة تنتمي إلى فرقـة النـساطرة وأخرى تنتمي إلى فرقة اليعاقبة النسطورية في الحيرة واليعقوبية في غسان وسائر قبائل الشام وأهم مركز للنصرانية في الجزيرة العربية هـو نجـران وكان يتولى أمورها ثلاثة رؤساء . السيد ، والعاقب ، والأسقف . فالـسيد كان رئيس القبيلة في الحروب وكان يتولى أمر العلاقات بينها وبين القبائـل الأخرى . والعاقب يتولى الأمـور الداخليـة ، والأسـقف يتـولى الأمـور الدينية(1)

(*)بتصرف من الباحث.

(1) فجر الإسلام ، مرجع سابق ، ص 23 / 29 ،بتصرف من الباحث.

وكان بنجران كعبة تضاهي الكعبة بمكة . ثم تحولت كعبة نجران إلى كنيسة وكان لنجران اتصال كبير بالحبشة لأنها يعقوبية المذهب .. وكـان قـسس نجران يردون أسواق العرب ويعظون ويبشرون ويذكرون البعث والحـساب والجنة والنار .

وكانت النصرانية قبل دخولها الجزيرة تحمل في ثناياهـا شـيئاً مـن الثقافة اليونانية كما هو الشأن في اليهودية . وكان كثير من آباء الكنيـسة فلاسفة قبل أن يكونوا رجال دين فلجأوا إلى الفلسفة يستمدون منها التعليل والبرهان.

هكذا كانت هذه البعوث اليهودية والنصرانية وسـائل اتـصال بـين العرب والمدنيات المجاورة هذه الأمور الثلاثة الآنفة الـذكر كانـت وسـائل لتسرب المدنيات المجاورة إلى العرب ونفوذ ثقافتها إليهم وكانت هناك صلة

بين العرب ومن جاورهم أثرت في حياتهم المادية والأدبيـة وهـو المـراد إثباته(1)

(1) فجر الإسلام ، مرجع سابق ، ص 23 / 29 ،بتصرف من الباحث.

* ومن الوسائل الإعلامية الخاصة بالمجتمعات العربيه في الجاهليه القصيدة الشعرية :

حقيقة أن الشعر في العـصر الجـاهلي يعتبـر الوسـيلة الأساسـية أو (الرئيسة) من وسائل الإعلام والدعاية ، حيث أنه لم توجد إلى جانب هذه الوسيلة غير وسيلة الخطابة فالمنزلة الأولى في الجاهلية كانـت للـشعر دائماً ، وفي بيئة لا يعرف القراءة والكتابة إلا قليلون يكادون يعدون على الأصابع كان لابد للشعر أو لاً ثم للخطابة بعد ذلـك أن يقـوم بوظيفـة الإعلام ووظيفة الدعاية للقبيلة . ولعل أكبر دليل على أهميـة القـصيدة العربية واهتمام العرب بها ما رواه التاريخ عـن العـرب أنهـم كـانوا يختارون أجود القصائد ويكتبونها على (القباطي) بماء الذهب، وكـانوا

يعلقونها على أستار الكعبة أو في بيوت الملوك ، ومن أشهر هذه القصائد ما سمي (بالمعلقات السبع أو العشر) (1).

(1) حمزة ، عبد اللطيف ، الإعلام في صدر الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2005 م ، 24 / 25 .

صحيح أن قلة من المؤرخين أنكروا ذلك ، وعلى رأسهم (أبو جعفر النحاس) وتبعهم بعض المستشرقين في هذا الرأي ولكن بقية المؤرخين والنقاد ذهبوا في قصة المعلقات على أنها صحيحة ، وكان الرجل في الجاهلية يقول الشعر في أقصى الأرض فلا يعبأ به ولا ينشده أحد حتى يأتي في موسم الحج فيعرضه على أندية قريش . فإذا استحسنوه روي وكان فخراً لقائله . وعلق على ركن من أركان الكعبة حتى ينظر إليه .

والعقل لا يرى مانعاً من صحة تعليق هذه القصائد في الكعبة ويجوز أن يقع ذلك في أيام المواسم كلها أو بعضها ويجوز أن يكون في ساعة من نهار والتاريخ يذكر أن قريشاً حين استقر رأيها على قطيعة بني هاشم كتبوا بذلك صحيفة وعلقوها بأستار الكعبة ولم تجد قريش أفعل من هذه الطريقة الإعلامية ولا أقوى منها تأثيرا في نفس الرسول صلى الله

عليه وسلم وأصحابه وفي نفوس بني هاشم ليفهموهم أن قريشاً مصممة على تعذيبهم بهذه الطريقة لأن تعليق الصحيفة على أستار الكعبة يعطيها كل هذه الأهمية الإعلامية التي لا تجارى ، والتـاريخ يـذكر كـذلك أن الرشيد حين كتب العهد للأمين والمأمون بالخلافة بعده أمر أن يعلق فـي أستار الكعبة ليكتسب بذلك قوة رهيبة ويزداد خـضوعاً بهـذه الطريقـة الإعلامية الضخمة ، ولا تزال وسيلة تعليق الموضـوع للإعـلان عنـه تستخدم في المصالح والمؤسسات مثل النتائج والإعلانات على الرغم من تطور وسائل الأعلام وتقدمها (1)

---

(1) المرجع السابق ، ص 25 ، 26 .بتصرف من الباحث .

إذا صح كل ذلك فلا يستغرب أن يكون عند العرب عنايـة بالمعلقـات التي هي من أجود القصائد العربية باعتراف جميع النقاد والتي تعتبر في الوقت نفسه من أعظم أنماط الدعاية للشاعر ولقبيلته التي يدافع عنهـا ويفخر بها في معلقته.

لقد شهد التاريخ أن القصيدة الشعرية قامت بوظيفتها فـي العـصر الجاهلي خير قيام . وأن الشاعر إذا ظهر في قبيلـة مـن القبائـل هنـأ أفرادها بعضهم بعضاً وهنأتهم القبائل الأخرى كذلك بهذا الحادث الـسعيد وهو ظهور هذا الشاعر .

والسبب في ذلك أن الشاعر في القبيلة كان يقـوم مقـام الـصحيفة بالنسبة للأحزاب في الوقت الحاضـر أوبـالأحرى المـسئول الإعلامـي بالحزب. فهو الناطق بلسان هذه القبيلة. وهو المناضل عنهـا بـشعره،

وهو الحافز لهممها في أوقات الحروب وهو المصور لأخلاقها وعاداتهـا ومكانتها بين القبائل الأخرى. غير أن أكثر هذا الشعر كان من باب الفخر ،والفخر من أنسب الأبواب الشعرية في الجاهلية وذلك لظهور العـصبية والقبلية – فترى على حد قول القائل :

ونشرب إن وردنا الماء صفواً   ويشرب غيرنا كدراً وطينا ..إلخ

وقد بقى هذا النوع من الشعر القبلي سائداً في الجزيرة العربية حتى بعد ظهور الإسلام وأظهر ما كان ذلك في الدولة الأموية . ومن أكبر شعرائها جرير ، والفرزدق ، والأخطل وذو الرمة ، ولهم في (باب النقائض) أو شعر المهاجاة القبلية شأن وأي شأن (1).

---

(1) المرجع السابق ، ص 26 ، 27 .

من الوسائل كذلك الخطبة والخطباء :

وهي كالسوق من أقدم وسائل الإعلام في المجتمعـات الإنـسانية، أو لعلها أقدمها جميعاً وتبرز أكثر في البيئات القريبة مـن البـداوة ،حيـث تظهر الموهبة اللسانية ، وتصبح الزعامة في المجتمع لأرباب الـسيوف والألسن ، ويتجلى ذلك في تاريخ العرب من جهة والرومان مـن جهـة ثانية وكانت الخطابة عند العرب في الجاهلية وسيلة لحل الخلافات .

وتظل وسيلة الإقناع والإعلام الممتازة في عصور البداوة حتى تزول هذه العصور وتحل محلها عصور الحضارة والرقي أي ستبقى وسيلة الخطابة الوسيلة الإعلامية التي يمكن بها اقناع البادية وحل خلافاتهم حتى يتقـدم المجتمع البدوي ويرتقي على الحضارة بعد ذلك تستخدم معهـا وسـائل أخرى أكثر فعالية مثل الندوة والدرس والمحاضرة (1)

وقد استخدمها العرب في الجاهلية في منافراتهم ومفاخراتهم بالأحساب والأنساب والمآثر والمناقب والحض على القتال وسفك الدماء . وكانوا يخطبون في وفادا تهم على الأمراء اذيقف رئيس الوفد بين يدي الأمير من الغساسنة أوالمناذرة فيحييه متحدثاً بلسان قومه (2)

---

(1)حمزة ، عبد اللطيف ،الإعلام له تاريخه ومذاهبه ، ط دارالفكرالعربي ، القاهرة ، 1965م ، ص17 .بتصرف من الباحث .

(2)إمام ، إبراهيم ، الإعلام الإسلامي المرحلة الشفهية ، مطابع المطبعة الفنية الحديثة ، مكتبة الأنجلوالمصرية ، القاهرة ، 1980م،ص 108 .

تتمثل المناداة أيضا وسيلة إعلامية:

حيث كان الناس يمارسون هذه الطريقة الإعلامية بأشكال مختلفة منها دق الطبول ومنها إشعال النار على قمم التلال أو المرتفعات، ومن أهمها الأصوات التي ترتفع بها حناجر المنادين في القرى والمدن.

ومازال كثير من هذه الأشكال سائداً في البيئات العربية إلى اليوم ، وإن أضاف إليها مرور الزمن أشكالا أخرى من المناداة ومنها إطلاق الأعيرة النارية في الأفراح أو البشائر كالإعلان عن نجاح مرشح في الانتخابات أو الإعلان عن نجاح شاب في بعض الأسر وحصوله على شهادة علمية كما استخدمت مكبرات الصوت الحديثة لذلك(1) .

والنداء وسيلة لنشر الأخبار ومازال إلى اليوم في بعض البلاد العربية المتخلفة أو النامية. وذلك في الوديان والسهول والقرى وبعض الجهات

المتطرفة ومازال المنادي يتجول في بعض المدن. وقد يكـون للمدينـة الواحدة منادون كثيرون وقد يستخدمون وسائل المواصلات لذلك ، لذلك كان من الأمور الطبيعية أن يوجد المنادي في الجاهليـة وأن يقـوم بكثير من الأغراض الإعلامية وهو الرجل الذي يعهد إليه بإذاعة الأوامر الحكومية والأخبار الحربية وبعض الأخبار الرسمية كوصول حاكم جديـد للولاية وتحديد الأعياد الدينية(2)

---

(1) الإعلام في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص 27 ، 36 .

(2) الإعلام في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص 27 ، 36 .

كما تعتبر الأعياد من الوسائل القديمة : وقد عرفت البشرية الأعياد في جميع عصورها ولم يستغن عصر من هذه العصور عنها في أي شكل مـن أشكالها . وعرف العرب في الجاهلية كثيراً من الأعياد ومنها علـى سـبيل المثال

عيد الشباب : في هذه المناسبة يجتمع شباب كل قبيلـة تحـت شـجرة كبيرة ، أو في مكان به أشجار كثيرة . ويأتي الشاب منهم فيعلق رمحه أو يعلق سيفه أو يعلق نوطه على غصن من أغصان الشجرة . ويحتفـل الجمع بهذا اليوم وكانوا يطلقون على الشجرة أ سماً يعرفونـه بيـنهم ، فيسمونها(ذات أنواط) يفعلون ذلك من قبيل الفخر بالقوة . وكان هـذا الفخر في ذاته يتفق وطبائع الجاهلية ومهما يكن من شـيء فقـد كـان (عيد الشباب) في الجاهلية وسيلة من الوسائل الإعلامية وطريقاً مـن

طرق الدعاية . وبهذا الطريق كانت كل قبيلة تعلـن عـن قوتهـا حتـى تخشاها القبائل الأخرى (1).

ومن الوسائل الهامة الأسواق عند العرب :

لم تكن مراكز للمبادلات التجارية فقط ولكنها كانت معرضاً للبـضائع الفكرية والأدبية على جانب أنها معرض للبضائع المادية أو التجاريـة . وفي الأسواق كانت تفض المنازعات القبلية . وفيها كانت تعلن القبيلـة الحرب على قبيلة أخرى . كذلك كان يحدث التعارف بين الناس وقد يؤدي هذا التعارف إلى عقد الزواج بين بعض وبعض (2)

---

(1) المرجع نفسه، ص 28 .

(2) المرجع نفسه، ص 28، 29

كما كان يأتي من كل قبيلة شاعر ليعرض شعره على الناس ويحتكم فيـه إلى المحكمين في نقد الشعر كالنابغة وغيره.

وكان يأتي الخطباء أيضاً ليخطبوا الناس في مختلف الشؤون ومـن أولئـك الخطباء(قس بن سا عدة الأيادي) الذي كان يخطب الناس فـي الأمـور الكونية ويدعوهم إلى التأمل في الموت وما بعد الموت . وقد سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعجب به وقد كانت هذه الأسواق على ضـربين من حيث الإتاوات والمكوس (أو الضرائب) منها ما يفرض المكوس علـى الوافدين إليها ، وهي الأسواق التي تتبع قبيلة من القبائل بالذات . ومنها ما لا يفرض هذه المكوس أو الضرائب لأنها لاتتبـع قبيلـة بالـذات ، ومـن الأخيرة سوق عكاظ . وقبل الحديث عن سوق عكاظ التي هـي فـي نظـر

التاريخ أعظم أسواق العرب في الجاهلية يجـدر المـرور الـسريع ببقيـة الأسواق ومنها:

سوق دومة الجندل :

وهي سوق تجارية بحتة يحل موعدها كل عام فـي أول ربيـع الأول وتقطنه قبيلتا كاب وجويلة طي ..ويشرف على موسمه أمراء من العرب وكان (أكيدر) صاحب دومة الجندل يرعي الناس ويقوم بأمرهم فـي أول يوم فكانت بذلك وسيلة للاتصال(1).

---

(1) الإعلام في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص29.

سوق المشقّر :

(بكسر الميم وتشديد القاف)

وهي حصن قرب هجر وتنزل هذه السوق أخلاط من جميـع العـرب وكان أمرؤ القيس ينزلها . وفيها حصر كسرى بني تميم وأغلق علـيهم باب الحصن ، ثم قتل الجند وسبى الذراري .

سوق هجر :

وهي سوق تجارية أيضاً تشتهر باللؤلؤ والنخيل وفيها تروج تجارات الهند وفارس ويدير أمورها (المنذر بن ساوي) ملك البحرين .

ثم من هذه الأسواق كذلك (سوق عمان) (وسوق حباشـة) علـى ارض تهامة على بعد ست ليال من مكة إلى جهة اليمين . وقد تاجر فيها

رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسوق (صحار) وسـوق (دبـي) وسوق (الشجر) وغيرها .

وكل هذه الأسواق المتقدمة أسواق تجارية خالصة تفيد النـاس مـن ناحية التجارة ومن ناحية الاتصال بعضهم ببعض(1)

فشكلت وسيلة إعلاميه فعاله.

(1) الإعلام في صدر الإسلام، مرجع سابق ، ص 29 ، 30 .

* سوق عكاظ : وعكاظ هي المعرض العربي العام أيام الجاهلية . فهـو مجمع أدبي لغوي رسمي له محكمون تضرب علـيهم القبـاب فيعـرض شعراء كل قبيلة عليهم شعرهم وأدبهم. وما استجادوه فهو الجيد وما لم يستجيدوه فهو الزائف.

وعكاظ نخل في واد بين مكة والطائف على مرحلتين من مكة ومرحلـة من الطائف وموقعها جنوب مكة إلى الشرق . وتقام هذه السوق في ذي القعدة وتنزله قريش وهو ازن وغطفان وخزاعة والأحا بيش وطوائـف من العراق والبحرين واليمامة وعمان واليمن وسائر أطراف الجزيـرة . وليس فيها مكس ولا أعشار . لأنها لا تتبع أحداً من الأمراء . حتى جاء الإسلام فكان يعظ بعكاظ محمد سفيان بن مجا شع . وكان أبوه قاضياً في الجاهلية . فمات فصار ميراثاً لهم.

وحول هذه القباب يتبارى الرواة والشعراء من عامة الأقطار العربية فما ينطبق الحكم بحكمه حتى يتناقل أولئك الرواة القصيدة الفائزة ، فتـسير في أغوار الجزيرة وإنجادها وتلهج بها الألسن في النوادي والحواضر ، ويحمل إلى هذه السوق التهامي والحجازي والنجدي والعراقي ، واليماني واليمامي كل ألفاظ حية فما تزال عكاظ بهذه اللهجات تخلا واصطفاء حتى يتبقى الأنسب الأرشق . ويطرح المجفو الثقيـل ، كمـا أنهـا الـسوق التجارية الكبرى لعامة أهل الجزيرة (1)

(1) المرجع السابق ، ص 30 ، 31 .

وهي معرض لكثير من عادات العرب وأحوالهم الاجتماعية فهناك قس بن ساعدة يخطب في الناس ويذكر الخالق ويعظم من كان قـبلهم ويـأمرهم بفعل الخير . وتلك ندوة سياسية عامة تطرح فيها أمور كثيرة بين القبائل فمن كانت له إتاوة على قبيلة نزل عكاظ فجاءوه بها . ومن أراد تخليـد نصر لحيه – فعل فعل عمرو بن كلثوم – فرحل إلى عكاظ وخلد ه فيهـا شعراً . ومن أراد إجازة أحد هتف بذلك في عكاظ حتـى يـسمع عامـة الناس ومن أراد إعلان حرب على قوم أعلنه في سوق عكاظ .

وتقيم العرب في عكاظ وهم يتهيئـون للحـج ويتناشـدون ويتفـاخرون ويتقارعون ويتنافرون ويتعاظمون ، ولم يكن للعرب سوق كعكاظ وبقيت له هذه الشهرة بعد الإسلام ، فقد جاء في الأمالي لأبي علـي القـالي أن (عبد الرحمن بن ملجم) قاتل علي لما سئل عن قتلة علياً قال : ضربته

ضربه لو كانت بأهل عكاظ لقتلتهم . وكان يقوم بأمر الحكومة بنو تمـيم وكانت الحكومة في الشعر للنابغة وكانت تضرب له قبة بهـذه الـسوق يجتمع إليه فيها الشعراء (1)

---

(1) المرجع السابق ، ص 31 ، 32 .

فدخل عليه حسان وعنده الأعشى قال النابغة أنشده شعراً وحكم له. ثـم أنشدته الخنساء قولها:

قذى بعينيك أم بالعين حوار | أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار

حتى انتهت إلى قولها :

وإن صخراً لتأتم الهدا ة به | كـأنه علم في رأ ســه نار

وإن صخراً لكافينا وسيدنا | وإن صخراً إذا نشـتو لنحار

وهذا يدل على أن المرأة أيضاً كانت ترتاد هذه الأماكن وتـساهم أسـوة بالرجل وبذلك تلعب دوراً إعلاميا كبيراً

فقال النابعة : لو لا أن أبا بعير (يريد الأعشى) أنشدني قبلك لقلـت إنك أشعر الناس أنت والله اشعر من كل ذات مثانة (كناية عن المـرأة ، فقالت : والله من كل ذي خصيتين (كناية عن الرجل)

فقال حسان أنا والله اشعر منك ومنها . قال : حيث تقول ماذا ؟ . قـال : حيث أقول :

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

ولدنا بني العنـقاء وابني محرق فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا إبنما

فقال النابغة : إنك لشاعر لولا أن قللت عدد جفانك وفخرت بمـن ولـدت ولم تفخر بمن ولدك .

---

(1) المرجع السابق ، ص 32 .

الندوة :

ولعل من أقوى طرق الإتصال بين العرب في الجاهلية – عدا الأسواق – الندوة وهي مكان يجتمع فيه أهل الرأي في الأوقات التـي تحتـاج إلـى تبادل الرأي .

ومن الأمثلة عليها (دار الندوة) قرب الكعبة وهي الدار التي اجتمـع فيها رؤساء القبائل العربية ومنهم بنو هاشم وأخـذوا يتـشاورون فـي الطريقة التي يتخلصون بها من محمد صلى الله عليه وسلم . وكان ذلـك قبيل الهجرة . وكان العرب ينتهزون فرصة اجتماعهم كـذلك بالأسـواق ويعقدون فيما بينهم (ندوة) يتباحثون بها في شـتى المـشكلات التـي تعرض لهم ويخرجون بحل لكل مشكله . وقد يشتد بيـنهم الجـدال فـلا يخرجون بشيء(1)

إشعال النار فوق رؤوس الجبال :

كذلك كان من وسائل الإعلام في الجاهلية وسيلة فطريـة لا تكلفهـم شيئاً من الجهد أو المشقة ، وهذه الوسيلة هي إشـعال النيـران فـوق رؤوس الجبال يخبرون بها عن عدو يريـد الإغـارة علـى القبيلـة أو يخبرون بها عن حادث كبير ساراً كان أو محزناً حدث فـي القبيلـة .أو يعلنون بها عن وليمة كبيرة وما إلى ذلك من أمور. وحول هـذه النـار تحاق العرب ومعهم ضيوفهم وهم الذين من أجلهم أوقدوها (2).

---

(1) المرجع السابق ، ص 34 ، 35 .

(2)الإعلام في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص 35

وكثيراً ما يكون بين القوم شاعر ينفعل بهذا المجاس ويمدح صاحب النار ويصفه بالكرم والجود . فإذا روي هذا الشعر أصـبحت لـصاحب النـار شهرة كبيرة . وتحدث كتب الأدب عن رجل اسمه المحاق كان له بنات لم يتزوجن وعلت بهن السن وفي ذات ليلة من الليالي جاءه شـاعر مـن الشعراء فأو قد له النار وبالغ في إكرامه وطعامه وشرابه ونظم الشاعر قصيدة في مدح هذا الرجل الذي أشعل النار(وبات علـى النـار النـدى والمحاق) وسارت هذه القصيدة وعلم الناس بأخبار الرجل وبناته فتقدم للزواج منهن خير شباب العرب ، ويظهرأن طريقة إشـعال النـار فـوق الجبال هي التي تطورت بعد ذلك في الإسلام إلى(المناور) والمناور هي مواضع رفع النار في جنح الليل ومواضع الدخان في وضـح النهـار . وتكون تارة على رؤوس الجبال وتكون تارة في أبنية عالية وفـي كـل

واحد من هذه المناور كما يقول صاحب صبح الأعشى نضارة لرؤية ما وراء المناور وما يكون أمامها

يقول صاحب صبح الأعشى : وهذه المناور مأخوذة من ملوك الهند لكثرة وجود الجبال في تلك البلاد .

والأمر لا يحتاج إلى نقل فكرة المناور من بلد إلى بلـد لأن الطبيعـة هدت العربي إلى إشعال النار في رؤوس الجبال لجميع تلـك الأغـراض الإعلامية ومن الطبيعي كذلك أن تخضع هذه الفكرة البسيطة للتطور شيئاً فشيئاً حتى تصبح فـي العـصور الإسـلامية اللاحقـة علـى صـورة (المناور)(1)

---

(1)الإعلام في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص 35،36.

المبحث الثاني

الإعلام في الإسلام

وبه خمسة مطالب

المطلب الأول:تعريـف الإعـلام الإسـلامي ونشأته

المطلب الثاني:أهـداف الإعـلام الإسـلامي وخصائصه

المطلب الثالث:وظائف الإعلام الإسلامي

المطلب الرابع:الوسائل الإعلامية في الإسلام

المطلب الأول

تعريف الإعلام الإسلامي ونشأته

ليس هناك تعريف واحد متفق علية للإعلام الإسلامي وإنمـا ورد التعريـف بصيغ وألفاظ مختلفة منها على سبيل المثال لا الحصر: تعريف سهيلة زيـن العابدين وعرفته بأنه :" بيان الحق وتزيينه للناس ، بكل الطرق والأسـاليب والوسائل العلمية المشروعة ، مع كشف وجوه الباطل وتقبيحـه بـالطرق المشروعة ، بقصد جلب العقول على الحق وإشراك الناس في نـوال خيـر الإسلام وهديه وإبعادهم عن الباطل أو إقامة الحجة عليهم" (1) .

وهذا ما تعنيه الآية القرآنية : (ولاَ تَلْبِسواْ الحق بِالْباطِلِ وتَكْتُمواْ الْحق وأَنتُم تَعلَمون) (2) .

والآية (ولاَ تَكْتُمواْ الشهادةَ ومن يكْتُمها فَإِنه آثِم قَلْبه واللّـه بِمـا تَعملُـون علِيم) (3)

من الحث على قول الحق وعدم كتمانه

---

(1) زين العابدين ، سهيلة ،الإعلام في العالم الإسلامي الواقع والمستقبل ، ط 1 ، مكتبة العبيكان الرياض ، 1424هـ ، ص 13.

(2) سورة البقرة ، الآية :42 .

(3) سورة البقرة ، الآية :283 .

- ويعرفه إبراهيم إمام بأنه : "بحث خير الطـرق والحجـج والأسـاليب لجعل وسائل الإعلام عوامل إصلاح لا وسائل فساد ، مـع تـسخيرها لخدمة الدعوة إلى الله بدلاً من الدعوة إلى الشيطان" (1)

ويعرفه الكاتب محي الدين بأنه:"تزويد الجماهير بصفة عامـة بحقـائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال وسيلة إعلاميـة دينيـة متخصـصة أو عامـة ، بواسطة قائم بالإتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسـالة التي يتناولها وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعـي الحقـائق الدينيـة ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته"(2)

وجاء تعريف كحيل بأنه :"الأخبار الحديثة والقـيم الأخلاقيـة والمبـادئ والمثل للمسلمين ولغير المسلمين من كـل زمـان ومكـان فـي إطـار الموضوعية التامة بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد لإحـداث التـأثير المطلوب" (1)

كل هذه التعاريف تصب في مصب واحد وتهدف إلى بث القيم الإسـلامية عبر الوسائل الإعلامية ، وربط الإعلام بقيم الإسلام وتعاليمه

---

(1)إمام إبراهيم ، الإعلام الإسلامي المرحلة الشفهية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1980م ،ص41

(2) محي الدين عبد الحليم ، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1979م، ص 140.

(3)كحيل ، عبد الوهاب ، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، عالم الكتب ، بيروت 1406هـ ، ص 29

- ## نشأة الإعلام الإسلامي:

بدأ إعلام الرسول صلى الله عليه وسلم باختياره لهذه الرسالة السامية عن طريق الرؤى الصحيحة، فكانت تأتيه هادفة موجهه،مشعرة بالنبأ العظيم .

ثم جاءه الوحي في غارحراء الذي كان يتحنث فيه الليالي ، فضمه حتى سال منه العرق ، وقال له : (إقرأ) فكانت فاتحة الوحي وسيلة من وسائل الإعلام . ذلك أن جبريل عليه السلام لما قال له إقرأ قال : ما أنا بقارىء فعلم النبي صلى الله عليه وسلم مهمته السامية بإعلام من الملك(1)

كان هذا(نزول الوحي) الخطوة الأولى في الطريق الذي استمر نيفاً عن ألف وأربعمائة عام ، فكانت الإرادة الإلهية بنزول الرسالة. وكان جبريل عليه السلام هو الواسطة..فكان هذا هو الإعلام بشيء ،التبليغ بشيء وياله من شيء أراد الله به لعباده الهداية والتوفيق في الدنيا والآخرة،وتتالت آيات الله ، وكان ذلك إعلاماًعلى مستوى أكثرمن عظيم، وأكثر من رفيع،إنه مستوى الإرادة الإلهية، كفى به كذلك تعريفاً وهذا يعني أن الوحي هو الأصل في نشأة الإعلام الإسلامي في رأي يماني(2)

---

(1) التلماسي ، عمر عبد الفتاح ، الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية النظرية والتطبيق،ط1،أبحاث منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض،1396هـ ،ص249

(2) يماني،محمدعبدالله،لمحات حول الإعلام في الإسلام، بحوث المؤتمر،ط1،الشئون الدينية،قطر،1401هـ، ص 525.

ولعل من أهم ما تسعى الدعوة الإسلامية إلى تحقيقه هو بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة ، وتكوين المجتمع الإسلامي المتماسك المتكافل المبني على عقيدة الإسلام ومبادئه وقيمه . ووظيفة الإنسان الحقيقية في هذا الكون وفقاً للتصور الإسلامي هي عبادة الله ، وليس في التصور الإسلامي نشاط إنساني لاينطبق عليه معنى العبادة أولاً وأخيراً ، وليس هناك من هدف لنظام الحكم ونظام الإقتصاد والتشريعات الجنائية والتشريعات المدنية وتشريعات الأسرة وسائر التشريعات التي ينظمها المنهج الإسلامي ،إلا تحقيق معنى العبادة في حياة الإنسان ،والنشاط الإنساني لا يكون متصفاً بهذا الوصف محققاً لهذه الغاية التي يحددها القرآن الكريم بأنها غاية

الوجود الإنساني إلا حين يتم هذا النشاط وفق المنهج الرباني لقوله تعالى :(وما خَلَقْتُ الْجِن والْإِنس إِلا لِيعبدون) (1)

والإعلام الذي نزل به الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم شامل يصل بالناس إلى مرضاة الله وتحقيق الهدف الذي أوجدهم من أجله

وفي نطاق هذه الدعوة يسعى الإعلام الإسلامي إلى نشر عقيدة التوحيد ، كما يدعو إلى العبودية الخالصة لله وحده دون سواه ، وهو تأكيد على حرية الإنسان من كافة القيود الخارجية كالسلطات الغاشمة والقيود الداخلية المتمثلة في الغرائز والشهوات (2)

(1) سورة الذار يا ت،الآية: 56 .

(2)إمام ، إبراهيم ، أصول الإعلام الإسلامي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1985 ، ص 3 . بتصرف من الباحث .

المطلب الثاني

أهداف الإعلام الإسلامي وخصائصه

أولاً: من التعريفات السابقة يمكن التوصل إلى أن الإعلام الإسلامي يهدف إلى ترقية اهتمامات الناس والسمو بعقولهم ووجدانهم وسلوكهم، وإشاعة الثقافة الإسلامية بمبادئها السامية وقيمها الرفيعة، ومحو الأمية الحرفية والفكرية والسعي لتوحيد الأمة وتضامنها فكراً ووجداناً وولاء وتطبيقاً.

ثانياً: الإعلام الإسلامي يهتم بشؤون المسلمين في المقام الأول ويتبنى قضاياهم ويبرزها ويحللها ويعرض انجح الحلول لها.

ثالثاً: يقوم الإعلام الإسلامي بتعرية الحضارة الغربية الرأسمالية بمفاهيمها المنافية للإنسانية وأنانيتها التي تختفي وراء المؤسسات والنظم وأفكارها القائمة على العلمانية

رابعاً: الإعلام الإسلامي يقوم بمهمة تعرية الاتجاهات الشيوعية والاشتراكية القائمة على الإلحاد وإنكار القيم والمبادئ الأخلاقية وإهانة الدين ورجاله ويؤكد على أن الكرامة الإنسانية تعلو كل المخلوقات ويتجلى ذلك في قوله تعالى:(ولقَد كَرمنَا بنِي آدم وحملْنَاهم فِي الْبر والْبحرِ ورزقْنَاهم من الطيباتِ وفَضلْنَاهم علَى كَثِيرٍ ممن خلَقْنَا تَفْضِيلاً) (1) .

ويحث المؤمنين على الدفاع عن حقوقهم الإنسانية وحرياتهم وكرامتهم ويحرضهم على ذلك .

(1) سورة الإسراء ، الآية: 70 .

خامساً:للإعلام الإسلامي هدف تنسيقي تضامني يعمل على تماسك الأمة الإسلامية واعتصامها بحبل الله جميعاً فلا فرقة ولا انقسام بل تعاون على البر والتقوى ، والتزام دائم بالقيم الإسلامية ودعوة متجددة إلى التضامن والتكافل والتعاضد والتكامل .

سادساً: ومن أهداف الإعلام الإسلامي: إلقاء الضوء على كل ما يطرح من فكر أواتجاه أو مستحدث من المستحدثات لدراسته وتقويمه بمعايير الإسلام ، كما يعمل على تنقية الدين من الأفكار المنحرفة كالعلمانية والمادية والاشتراكية والشيوعية وغيرها ، والعودة إلى نقاء الإسلام وبساطته والتأكيد على أن مصدريه الرئيسيين هما الكتاب والسنة .

ومن هنا كانت أهم مهام الإعلام الإسلامي هي : تجديد الدعوة إلى التوحيد وتحرير العقيدة من مفتريات أعداء الإسلام ، وفضح العقائد التي صنعها الاستعمار كالقاديانية والبابية والبهائية وغيرها ، وتأكيد معنى حرية الفرد وطهارة المجتمع الإسلامي ، والاهتمام باللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم والعمل على إعلاء شأنها والتمسك باستخدامها في الأداء الإعلامي وبعث الفكر الإسلامي الأصيل التماساً لمنابعه الأولى في القرآن والسنة .(1) .

(1) إمام ، إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 31 - 34 .

خصائص الإعلام الإسلامي (1)

*للإعلام الإسلامي خصائصه المتميزة به والتي تتمثل في :

أولاً: إنه إعلام عقائدي:

وهذا يعني إن السمة الأولى للإعلام الإسلامي أنه إعلام عقائدي ، إذ لابد أن تعكس نظرية الإعلام الإسلامي ، أو الفلسفة الإعلامية الإسلامية العقيدة الإسلامية أو (الأيدلوجية) .

ثانياً: يعتبر حق لكل فردفي المجتمع الإسلامي :

يقول تعالى في كتابه العزيز : (والْمؤْمِنُون والْمؤْمِنَاتُ بعضهم أَولِياء بعضٍ يأْمرون بِالمعروفِ وينْهون عن الْمنكر ويقِيمون الصلاةَ ويؤْتُون

الزكَاةَ ويطِيعون اللّه ورسوله أُولَئِك سيرحمهم اللّه ِإن اللّه عزِيز حكِيم) (2)

ومن هنا ندرك أن الإعلام في الإسلام حق لكل مسلم ومسلمة ، وهو حق إيجابي متمثل في أن يقوم المجتمع بإعلام الفرد ، تماماً كما يوفر له الأمن والطعام والدواء.

ثالثاً من خصائص الإعلام الإسلامي أنه فرض كفاية(في نظر البعض) أستدلالاً :

بقوله تعالى في كتابه العزيز : (وما كَان الْمؤْمِنُون ِلينفِرواْ كَآفةً فَلَولاَ نَفَر مِن كُلِ فِرقَةٍ منْهم طَآئِفَةٌ ليتَفَقهواْ ِفي الدين ولِينذِرواْ قَومهم ِإذَا رجعواْ ِإليهم لَعلهم يحذَرون) (3)

---

(1) زين العابد ين ،سهيلة ، مرجع سابق ، ص 14.

(2)سورة التوبة ، الآية:71 .

(3)سورة التوبة ، الآية: 122.

وهذا يندرج في واقع الأمر تحت الأحكام لا الخصائص

ويستدل بهذه الآية على أن الإعلام بالإسلام فرض كفاية ،غيران البعض الآخر من الباحثين يرون غير ذلك ففي نظرهم أن القيام بالإعلام الإسلامي فرض عين على كل مسلم.

ومن هؤلاءالدكتور/إبراهيم إمام إذ يقول : أن الإعلام الإسلامي تكليف وفريضة على كل مسلم ، ويسوق قول ابن كثير في تفسير الآية المشار إليها بأن المقصود من (فرقة) أن تكون فرقة هذه الأمة متصدية لهذا الشأن . ثم يسوق تفسير الرازي بأن (منهم) في الآية ليست للتبعيض لدليلين :

الأول : أن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل الأمة في قوله تعالـى : (كُنتُم خَير ُأمةٍ ُأخْرِجتْ ِللناس تأْمرون ِبالْمعروفِ وتَنْهون عن الْمنكَر) (1)

الثاني : هو أنه لا مكلف إلا ويجب عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أما كلمة من في الآية الكريمة فهي للتبيين لا للتبعيض .

---

(1) سورة آل عمران ،الآية: 110.

وتوافق الدكتورة سهيله الدكتور إبراهيم إمام الرأي في أن الإعلام في الإسلام فرض عين وفرض كفاية معاً ؛ إذ يجب على كل مسلم ومسلمة الإعلام بالإسلام كل حسب طاقته ، والفرص المتاحة له ، كما يجب على أبناء الأمة أن تخصص طائفة منهم في مجال الإعلام بالإسلام وتكون اقدر بياناً ، وأعلم بالأحكام الشرعية ، وأقوى على الصمود في مجال الحق والدعوة إلى الله ، وعلى ذلك يعتبر كل أفراد المجتمع الإسلامي قائمين بالاتصال ومسئولين عن تبليغ الدعوة كل حسب قدرته وعلمه ، ومراقبة أي خروج أو انحراف عن القيم الإسلامية . وفي الوقت نفسه لابد من وجود المتخصصين القائمين على أمر الدعوة على بينة وعلم وبصيرة وتمكن

بأحوال الدعوة وملابستها وفي الحالة التي يدخل الإعلام الإطار المهني يكون فرض كفاية وذلك للعلاقة المتلازمة بين الإعلام والدعوة(1)

---

(1) زين العابد ين ،سهيلة ، مرجع سابق ، ص 14. بتصرف من الباحث .

رابعاً:أنه إعلام عام علني:

وتلك من أبرز سماته أنه عام للبشر جميعاً فليس في الإسلام أعلام سري ، أو نصف سري ، فالإعلام في الإسلام يتصف بالعلن خلافاً لبعض الأديان أو العقائد التي تحرص على الكتمان والسرية ،وتأخذ عهوداً قاسية على أعضائها تصل إلى القتل لمن يفشي الأفكار أو المبادئ وآيات القرآن الكريم في ذلك شديدة الوضوح ، يقول تعالى : (إِن الَذِين يكْتُمون ما َأنزلْنَا مِن الْبينَاتِ والْهدى مِن بعدِ ما بيناه ِللناسِ فِي الْكِتَابِ ُأولَئِك يلعنُهم اللّه ويلْعنُهم اللاعِنُون) (1) .

حتى عندما كانت الدعوة سرية في بادئ الأمر كانت هناك ظروف مرحليه اقتضتها الدعوة وما لبثت أن تخط منها للعلن .

خامساً:أنه إعلام بلا إكراه:

يرتبط هذا الأمر بموضوع صفة الشريعة الإسلامية ذاتها في كون اعتناقها لا يكون بالإكراه والإجبار، والمسلم كونه مكلفا بالدعوة إلى الإسلام وإيصالها إلى من يستطيع وبما يستطيع ولكن يبقى للطرف الأخر المستقبل حق الإيمان أورفض الإيمان وقد رفض بعض سادة قريش الدخول في الإسلام رغم كل محاولات المصطفى صلى الله عليه وسلم لدخولهم فيه، وقد أسلمت قبائل كثيرة بسبب إسلام قادتها وزعمائها إتباعا وقناعة لا إكراها أواجباراًعلى ذلك

---

(1) سورة البقرة ، الآية: 159.

و الإعلام بالدعوة إلى الإسلام ليس بالإكراه قال تعالى : (لاَ إِكْرَاه فِي الدين قَد تبين الرشْد مِن الْغَي فَمن يكْفُر بِالطاغُوتِ ويؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ استَمسك بِالْعروةِ الْوثْقَى لاَ انفِصام لَها واللّه سمِيع علِيم) (1)

أي لا أجبار فقد أتضح الإيمان من الكفر.

وقال تعالى:(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)(2)

أي أن لهم الخيار في الإيمان من عدمه بدون إكراه على ذلك .

وقال تعالى : (إنا هديناه السبِيلَ إِما شَاكِرا وإِما كَفُورا) (3)

وقد كان التوجيه للرسول صلى الله عليه وسلم ألا يكره أحد على الإيمان قال تعالى : (ولَو شَاء ربك لآمن من فِي الأَرضِ كُلهم جمِيعا أَفَأَنتَ تُكْره الناس حتى يكُونُواْ مؤْمِنِين) (4)

---

(1) سورة البقرة ، الآية :256 .

(2) سورة الكهف ، الآية: 29.
(3)سورة الإنسان ،الآية: 3.
(4)سورة يونس ، الآية: 99.

***ويضيف حجاب خصائص أخرى للإعلام الإسلامي تتمثل في(1)**

1 ـ أن الإطار العام للإعلام الإسلامي من صنع الخـالق سـبحانه وتعـالى أوحى به إلى جبريل عليه السلام ثم نزل به الوحي على محمـد صـلى الله عليه وسلم وليس من صنع البشر.

2- الارتباط الحي بين المبادئ العامة للإعلام الإسلامي وبـين الممارسـة الفعلية لها وهذا من صميم الإسلام ومن دواعي قبول الدعوة وينص علـى مطابقة الأقوال للأفعال قال تعالى :(يا أَيها الذِين آمنُوا لِم تَقُولُـون مـا لَـا تَفْعلُون)(2).

3- يستمد القائم بالاتصال الإسلامي إرادته من ذاته ، فهو لا يمارس العمل الإعلامي إرضاء لفرد أو جماعة أو هيئة أو سلطة وإنمـا إرضـاء لذاتـه الراغبة في شيوع الخير وانتشاره .

4- يعمل القائم بالاتصال الإسلامي في إطار أهداف واضحة تماماً ومحـددة سلفا حيث يعمل بإعلام موجه يخدم الدعوة الإسلامية ولا يقتضي العشوائية

5- يتسم مضمون الرسالة الإعلامية للقائم بالاتصال الإسلامي بالدقة ويرتبط بالأهداف الموضوعة ويأخذ في الاعتبار خصائص المستقبلين .

---

(1)الإعلام الإسلامي المبادئ النظرية التطبيق، مرجع سابق ص 25 ـ 27، بتصرف من الباحث.

(2)سورة الصف، الآية: 2.

6- الجمهور المستقبل للرسالة الإعلامية معروف مسبقاً ومحدد سلفاً بكافة خصائصه النفسية فتلك الدعوة موجهة إلى ثلاثة أصناف من الجمهور هم :

أ ـ المؤمنين بالدعوة .

ب ـ المنافقين .

ج ـ الكافرين .

لذلك يهتم الإعلام الإسلامي بما يوافق حاجة الجمهور ويحقق الغايات، وذلك لأن كل صنف من هذه الأصناف في حاجة إلى خطاب خاص به يتناسب مع وضعه ويلبي حاجته ويعالج جوانب القصور فيه ويركز على كيفية الارتقاء به

7-الأثر الإعلامي للإعلام الإسلامي محدد سلفاً في غرض الإبلاغ – مجرد الإبلاغ فقط – أما محاولة إملاء الإرادة والإقناع بالقوة فغير وارد تماماً قال تعالى (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) (1)

8-القوة الذاتية للإعلام الإسلامي في سرعة الانتشار وعملية العمل الإعلامي وسلامة التخطيط ودقة التنفيذ وقياس الأثر لا تضارع بأي إعلام آخر.

وقد تضمنت ذلك الآية الكريمة (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (2)

---

(1)سورة البقرة، الآية: 256.

(2)سورة يوسف، الآية: 108.

9-اعتمد الإعلام الإسلامي الأسلوب الموضوعي القائم على التحليل والوضوح ، واتخاذ كافة الوسائل التي تنمي ملكة التفكير لدى الإنسان وفي ذلك احترام لعقل الإنسان وإيماناً بأهميته وبعداً عن العواطف والانفعالات.

10-الإعلام الإسلامي إعلام ايجابي ، وليس إعلاماً سلبياً يعمل في ضوء الإسلام وتعاليمه يدعو للفضيلة وتجنب الرذيلة .

11-يتسم الإعلام الإسلامي بأنه إعلام مطرد النمو ، وقوته في حركته إلى الأمام مستمدة من قوة دفع الأثر التراكمي للدعوة عبر جهود ملايين الدعاة لمئات السنين .

12-الإعلام الإسلامي إعلام وظيفي ، فهو يستهدف تلافي كافة الأضرار الجانبية أو غير المتوقعة الناتجة عن توجيه الرسالة الإعلامية وذلك من

خلال اليقظة الكاملة والمتابعة المستمرة لكافة جوانب الظرف الإتصالي من قبل القائم بالاتصال .

13- الإعلام الإسلامي لا يفتعل الأحداث، ولكنه يرتبط بها ارتباطا وثيقاً ، ويحاول شد انتباه الناس إلى مواطن التأمل والعظة والعبرة ويهتم بالأحداث التي يمكن استثمارها إعلامياً، لذالك لم ينزل القرآن الكريم دفعة واحدة ومهمة القائم بالاتصال لانقل الأخبار فقط وإنما تمتد تلك المسؤولية إلى تقديم المنهج الذي يخدم الدعوة ويحقق الأهداف(1)

---

(1) الإعلام الإسلامي المبادئ النظرية التطبيق، مرجع سابق ص 27، بتصرف من الباحث.

المطلب الثالث

وظائف الإعلام الإسلامي

ذكر الكاتب (عبد الوهاب كحيل)أن للإعلام الإسلامي وظائف متعددة ومتنوعة ومن أبرزهاوظيفتان هما :

الوظيفة البنائية :

تعني الدور المبذول في سبيل إقامة البناء الفكري للإسلام والعمل على توعية وتحريك المجتمع الإسلامي على استراتيجية تتمثل في الآتي :

1 ـ تحريك المفهوم الصحيح للإسلام .

2 ـ تنشئة جيل مسلم صحيح للإسلام

3 ـ كما له وظائف تقليدية متمثلة في التعليم والتربية وغيره حيث تركز على بناء الفكر وتوعيته وباستقامة الفكر يستقيم السلوك وتتعدل الوجهه

الوظيفة الإنتمائية :

هذه الوظيفة تعنى بترسيخ المرجعية الفكرية لدى الفرد وهي تتمثل في ترسيخ الإيمان بالأسس العقدية للإنتماء الإسلامي وتنمية الثقة وذلك بالطرق التالية :

1- الأخبار .

2- تبسيط المفاهيم وتجسيد المعاني (1)

---

(1)الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص 95 ، بتصرف من الباحث .

3- الإيضاح والتفصيل .

4- تصحيح السلوك الائتماني للأفراد والجماعات على مقتضيات العقيدة ويتم ذلك بالشرح والتفسير.وهي كسابقتها في اهتمامها بالفكر وتنقيته،ولهاتين الوظيفتين أهمية بالغة حيث تبرز أهمية الإعلام الإسلامي واهتمامه بالأفراد والجماعات وتميز ذلك الإعلام عن غيره.

*مهمة الإعلام الإسلامي مهمة خطيرة على عاتق كل مسلم كل حسب علمه وقدراته ومكانته ، عليه أن يقوم بمهمة الإعلام عن القيم والمبادئ التي تنشر الأمن والاستقرار النفسي الداخلي بين البشر ، وعلى ذلك يمكن تحديد أهم الوظائف للإعلام الإسلامي وهي :

1- الإعلام بالدين الإسلامي والتعريف به وبقواعده لإظهار أنه الدين المناسب لكل العصور ولحل اشكالياته.
2- التعريف بالحياة الآخرة والسعادة فيها .
3- الإقناع بأهمية الاتجاه الروحاني في مواجهة التيارات المادية

الدور الأساسي للإعلام الإسلامي يتمثل في محاربة النزعة المادية السائدة في العالم الآن . ويؤكد الإعلام الإسلامي أن الدنيا ليست هي نهاية المطاف وإنما هي دار مؤقتة بنيت على النقص لا على الكمال (1).

---

(1)المرجع السابق ، ص 95،96 .

الوظائف الحديثة للإعلام الإسلامي :

تطورت وسائل الإعلام واتسعت وظائفها وأصبحت تلاحق الإنسان أينما كان وأحياناً يسعى إليها لتحقيق فوائد معينة ونلاحظ أن الفشل الذي يواجهه الإعلام الإسلامي من أداء وظائفه لأحد سببين :

أولاً : ضعف قدرات المسلمين نتيجة لعجزهم عن تحديد أهدافهم.

ثانياً :قصور فهمهم للهدف الحقيقي من المساهمة في عملية الاتصال(1)

تتعدد الوظائف وتتنوع على حسب حاجات الإنسان والمجتمع ومن أهم الوظائف :أولاً : وظيفة الإشباع النفسي والمعنوي والاجتماعي :

إن الناس يتعاملون مع الوسائل لإشباع حاجات وتوقعات معينة لديهم ، ويسعون لتحقيقها من خلال تعرضهم لما تبثه أو تكتبه تلك الوسائل كما

أن الأفراد لا يتعاملون مع وسائل الإعلام باعتبارهم أفراد منعزلين عن واقعهم الاجتماعي ، وإنما باعتبارهم أعضاء في مجتمع له عاداته وتقاليده ويحصل الجمهور على المنفعة أثناء وبعد التعرض لوسائل الاتصال(2) ويعكس الفرد ما يشاهده أو يقرأه على سلوكياته الاجتماعية والنفسية على أساس الحق والحقيقة وشعار الأعلام هو الساكت عن الحق شيطان أخرس وتقوم وسائل الأعلام الإسلامي بهذه الوظيفة ملتزمة بضوابط النقل للأخبار وبمنهج الإسلام في سداد العقول وعدالة الرأي ومخالفة الأهواء والتحرر من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية(3)

---

(1)رشتي ، جيهان ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام،دارالفكرالعربي ، القاهرة ،1978م ، ص66.(بتصرف من الباحث)

(2)حسن ، حمدي ، الو ظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام ،دارالفكرالعربي ، القاهرة ، 1991م ، ص 19 .

(3)شكري ، عبد المجيد ، الفن الإذاعي وتحديات تكنولوجيا قرن جديد أسس نظرية وتطبيقية ، ط1 ، دارالفكرالعربي ، القاهرة ، 1998 م ، ص 28 .

ويتضح أن هذه وظيفة عامة لما يبث عبر أجهزة الإعلام.

أما الوظيفة الثانية فهي : وظيفة الأخبار

الأخبار أو الإعلام أي نقل الأخبار التي تشمل حقائق المعلومات عن الأحداث الجارية ، والأفكار والآراء والاعتماد الكامل هنا يكون قائماً على أساس الحق .

ثالثاً : وظيفة التعليم والتثقيف(التواصل الثقافي) :

وهي من الوظائف التي يحققها الفرد من العملية الاتصالية وتسهم وسائل الاتصال في العملية التعليمية سوى بطريقة مباشرة عن طريق البرامج التعليمية الفضائية ، أو بطريقة غير مباشرة عن طريق ما تقدمه

من دراما تجذب إليها الجماهير على اختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية (1)

ويقوم الأعلام بدور أساسي وحيوي في تثقيف الأفراد لذلك فالثقافة عبارة عن مجموعة المعلومات والمدركات التي تتناول شتى المعارف الإنسانية من علم وفن بما في ذلك اللغة ومجمل الموروثات والتقاليد والعادات (2) وعليه تعتبر هذه من أهم الوظائف .

و تشكل وسائل الإعلام أدوات جيدة لنشر الثقافة في المجتمع الحديث وتلعب دوراً كبيراً في التواصل الثقافي وتحقيق الذاتية الثقافية ، والقضاء على المخاطر التي تهدد هذه الذاتية خاصة تلك الواردة من خارج الحدود عبر البث الفضائي والشبكات الدولية للاتصالات(3)

---

(1) رشتي ، جيهان ، مرجع سابق، ص 90 .

(2)شكري ، عبد المجيد ، مرجع سابق ، ص 29 .

(3)الرأي العام والإعلام ، مرجع سابق ، ص 111 .

رابعاً : وظيفة التسلية والترفيه :

التسلية من الأهداف المشتركة بين المؤسسة الاتصالية والجمهور ، وهي ليست شيئاً ثانوياً في حياة الأفراد وإنما أصبحت ضرورية خاصة في العهد الحالي الذي يتسم بالقلق والتوتر فالإعلام الإسلامي يرفه ويروح عن الجماهير، والترفيه المقصود : هو الترفيه الهادف الذي يروح عن النفوس ويعدها لما بعده من جهاد وكفاح ومشقة وعمل من غير إثارة وابتذال ، مصاغ في قوالب فنية جذابة مشوقة . أي أنه يجذب ويشوق بأسلوب يجد فيه الناس ضالتهم حيث يخدم أهداف الإعلام الإسلامي ولا يتفق مع الغرب ويغطي الجوانب الدعويه .

خامساً : وظيفة التفسير والتوجيه :

تتصل هذه الوظيفة بتفسير ما يعلم به من الوظيفة الأولى وتوجيهه وجهة معينة بهدف الربط بين المجتمع من ناحية والربط بينهما وبين المجتمع كله من ناحية ثانية وبين المجتمعات الأخرى من ناحية ثالثة ويتخذ التفسير والتوجيه أشكالاً وقوالب متعددة كاختيار الأخبار أو ترتيبها وتوزيعها بطريقة معينة تتمثل في التعليق عليها لتفسيرها وتوضيح مغزاها وأبعادها من وجهة نظر القائم بالإعلام، وقد تتمثل في الشرح والوصف والبيان والتعليق وهذه تقوم بترتيب أولويات المجتمع وزيادة كفاءته واستقراره كما أنها تساعد على مواجهة الغزو الثقافي وتحافظ على التوافق الثقافي بين أفراد المجتمع في إطار التربية والتراث والتنشئة ودون التخلي عن المبادئ والقيم (1)

---

(1) ظلاظة ، عبدا لله ، الرأي العام والإعلام ، ط1 ، دارالفكرالعربي ، القاهرة ،2001م ، ص 110 . بتصرف من الباحث .

سادساً: وظيفة التغيير:

الإعلام الإسلامي له المقدرة في عملية التغيير الفكري والثقافي والاجتماعي بل الحضاري وذلك ببث المعلومات والتعليق عليها مع تفسيرها وإقناع الجماهير بالتغيير نحو الأفضل واستمالتها إليه(1)

سابعاً : وظيفة الرقابة والمراقبة :

تمثل هذه الوظيفة أحدى الدروع الأساسية لحماية المجتمع وصيانته من الفساد والمخالفات وإساءة استخدام السلطة ولذا فقد أطلق على وسائل الإعلام اسم السلطة الرابعة وهذا يتطلب إيمان السلطة بدورها حتى تؤدي وظيفتها بصورتها المثلى.

إن وظيفة الرقابة تكشف الفساد الذي يمكن أن يحدث فهي أكثر أهمية في دول العالم الثالث فهي وظيفة تعبر عن الروح الديمقراطية البناءة في أي مجتمع كان فوظيفة المراقبة تقوم بإعداد التقارير عن الأخطار التي تواجه المجتمع.

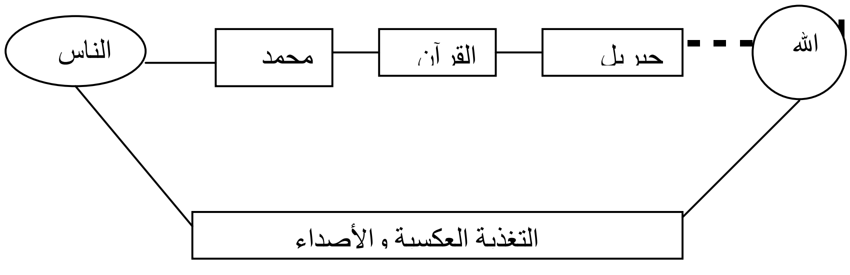
وبمراجعة الوظائف المذكورة يتضح أن معظمها وظائف للإعلام بصورة عامة ولكن بعضها يمثل أهمية خاصة للإعلام الإسلامي(2)

---

(1)العلواني ، محمد موفق ، وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة ، ط1 ، دارا لمنارة للنشر والتوزيع ، جدة ، 1405هـ ، 1985 م ، ص 97 .

(2)أبوأصبع ، صالح ، خليل ، الاتصال الجماهيري ، الطبعة العربية الأولى ،1991م ، ص 168 . بتصرف من الباحث .

نموذج الإعلام الإسلامي



لعل أقدم نموذج للإعلام الإسلامي هو النموذج الذي وضعه المؤلف عبد الباقي كما هو موضح أعلاه ويمثل عملية الإتصال بالنسبة للرسالة السماوية ويجعل الرسالة تتحرك من المصدر(الله عز وجل) إلى الأداة (جبريل) إلى الوسيلة (محمد صلى الله عليه وسلم) إلى المستقبل للرسالة (الناس) ويقول إن الرسالة هي الدين الإسلامي الذي ينتج عنه التغذية العاكسة أو رد فعل المستقبلين للرسالة.

ويبدو أن الرسالة هي (القرآن الكريم) التي عبر عنها بالدين الإسلامي لأن القرآن هو الأساس في تلك العملية أو هو الدين الذي يحمل في طياته التوجيه والتعليم والهدف الذي خلق الله الخلق من أجله وهذا ما أشار إليه الرسم أعلاه (1)

(1) عبد الباقي، زيدا ن، وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية و التربوية والإد ارية والإعلامية، ط2 ،القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1979م، ص 271. بتصرف من الباحث

المطلب الرابع

الوسائل والأساليب الإعلامية في الإسلام

لقد أولى النبي صلى الله عليه وسلم الإعلام الإسلامي أهمية كبيرة وأعتني به عناية فائقة،وتجرد للإعلان عن دعوته ابتغاء مرضات الله وكان هدفه الأسمى أن يؤمن به الناس ومضى على أمر الله لا يرده عنه شيء وما فتئ عليه الصلاة والسلام يبحث عن مسالك شتى لدعوته وأتى كل قبيلة في منازلها بموسم الحج ليعلم الناس عن دعوته وأستعمل صلى الله عليه وسلم وسائل جديدة للإعلان عن دعوته كان لها أثر كبير في نفوس الناس(2)

ومما يؤكد ويوضح اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بالإعلام الإسلامي اهتمامه بوسائله وأساليبه التاليه:

لقد استحدث الإسلام الكثير من الأساليب الجديدة في ميدان الإعلام والاتصال بالناس وبذل النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل ذلك الغاية من الجهود الكبيرة في جميع تلك الأساليب وعند استعراض وسائل الاتصال بالجماهير في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين يتضح أن أقواها تأثيراً في النفوس وأعظمها نجاحاً في الترويج للعقيدة التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم ما لايقل عن تسع وسائل مرتبة حسب أهميتها على الوجه الآتي :

---

(1) الفتياني ، تيسير محجوب ، مقومات رجل الإعلام الإسلامي ، ط1 ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1408هـ ، 1987م ، ص 91 ، 92 .

1- القرآن الكريم :

مما لاشك فيه أن القرآن الكريم هو الوسيلة العظمى والطريقة المثلى للإعلام الإسلامي ممثلة في الدعوة الإسلامية ولا محل للمناقشة أو الجدل في هذه الحقيقة سواء كان هذا الجدل من المسلمين أو من غير المسلمين أو من الدهريين أو الوثنيين الذين لا دين لهم ولا عقيدة .

لقد نص القرآن الكريم في آيات كثيرة على الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها الداعية بوجه عام والتي يتحلى بها الرسول الكريم بوجه خاص . ومن هذه الأخلاق : الصبر وحسن المعاملة والجدل بالتي هي أحسن والإعراض عن الجاهلين والمنافقين والبعد عن الغلظة قال تعالى (فَبِما رحمةٍ من اللّهِ

لِنتَ لهم ولَو كُنتَ فَظا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضواْ مِن حوِلك)(1) وهذه بلاشك هي نفس صفات الإعلام الإسلامي . وحض الله رسوله كذلك على قتال المشركين ونشر الدعوة الإسلامية بالقوة، بعد استنفاد الأساليب والطرق الأخرى من الدعوة والمناصحة فلا يكون القتال أولا ، والتزم الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته بالتوجيه الرباني باستخدام اللين والرحمة والمناصحة والجدال بالتي هي أحسن لمن يدعوهم. وماكان اللجوء للقوة الاعند الضرورة عندما اعترضت الدعوة وصدت ومنعت ووقف في طريقها ، فكان التوجيه حينها بقتال المشركين ليفسح الطريق ويمهد لتسلك الدعوة سبيلها. وأتبع القرآن أسلوب في الدعوة ولعله كان أكثر الأساليب وقعاً في نفوس العرب وغيرهم من الأمم التي اعتنقت الإسلام

(1) سورة آل عمران، الآية:159.

– ذلك هو أسلوب القصص، وقد حفل القرآن الكريم بقصص الأنبياء وما لقيه كل نبي منهم من أذى بأعنف الصور والأشكال التي عرفتها البشر ية .وكانت هذه القصص التي حكت حياة الرسل قد بثت في المسلمين روح التضحية والصبر والقدوة الحسنة التي سبق القول أنها كانت في العصور القديمة من أنجح الوسائل في ميادين الإعلام والتربية والتعليم وميدان العلاقات العامةويعتبر القرآن الكريم صحيفة العهد الذي ظهر فيه الإسلام ، وأهم من ذلك كله أن هذه الصحيفة الإلهية كان لها الأثر كل الأثر في خلق مجتمع جديد في الجزيرة العربية هو المجتمع الإسلامي الذي يختلف اختلافاً تاماً عن المجتمع الجاهلي . إن المثل الأعلى في الجاهلية كان يتمثل في

الشعر العربي عامة وفي المعلقات بوجه خاص .وعليه مثل القرآن وسيلة مميزة وخاصة

المثل الأعلى الذي رسمه القرآن للرجل المسلم يظهر في آيات كثيرة ليس من السهل حصرها، ومنها على سبيل المثال قوله تعالى : (يا أَيها الناس إِنا خَلَقْنَاكُم من ذَكَرٍ وأُنثَى وجعلْنَاكُم شُعوبا وقَبائِلَ لِتَعارفُوا إِن أَكْرمكُم عِند اللهِ أَتْقَاكُم إِن الله علِيم خَبِير) (1)

وقوله عزوجل :(الَّذِين ينفِقُون فِي السراء والضراء والْكَاظِمِين الْغَيظَ والْعافِين عن الناس واللّه يحِب الْمحسِنين)(2)

وقول الحق تبارك وتعالى : (الَّذِين ينفِقُون أَموالَهم بِاللَّيل والنهار سِرا وعلانِيةً فَلَهم أَجرهم عِند ربهم ولاَ خَوفٌ علَيهم ولاَ هم يحزنُون)(3)

(1) سورة الحجرات، الآية: 13.
(2) سورة ال عمران ، الآية: 134 .
(3) سورة البقرة ، الآية: 274.

وقوله سبحانه :(الصابِرِين والصادِقِين والْقَانِتِين والْمنفِقِين والْمستَغْفِرِين بِالأَسحارِ)(1)

ومعنى ذلك أن المثل الأعلى للرجل في الإسلام هو مخافة الله تعالى مخافة تحول بينه وبين معصية الله ورسوله ، ويحق القول أن القرآن الكريم هو أكبر وسيلة من وسائل الإعلام منذ ظهور الإسلام إلى اليوم، واستطاع القرآن الكريم أن يدخل إلى عقول وقلوب الناس ، وهو رسالة سماوية معجزة أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوضح للناس حقيقة هذه الدعوة عبر وسائل مختلفة كالخطابة وإرسال الرسل إلى الملوك

وغيرها ، ولا يعتبر وسيلة إعلامية فحسب بل هو وسيلة إيمانية تقرب العبد من ربه وتحثه على عمل الطاعات .

والقرآن أشتمل على خصائص الإعلام الحديث منذ أربعة عشر قرناً بل وأمتاز عليه بمقومات خاصة تتمثل في:1 ـ البيان المعجز2 ـ التنوع في الأداء3 ـ الواقعية في الحوار4 ـ التزام الصدق 4 ـ المواجهة الصريحة وتسمية الأشياء بأسمائها 6 ـ الاهتمام بالسلوك

7 ـ أسلوب القصة المشوقة 8 ـ أسلوب الإقناع لأنه يحاكي العقول(2)

---

(1) سورة آل عمران ، الآية :17 .

(2) المقرمي ، ناصر عبد المجيد ، الاتصال ودوره في نشر الدعوة الإسلامية ، رسالة ماجستير ، جامعة القرآن الكريم ،السودان ،1421 هـ، ص 125 ، 126 .

وهذه المقومات هي التي جعلت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتحول من الكفر إلى الإيمان حينما سمع قوله تعالى:(ما أَنزلْنَا علَيك الْقُرآن لِتَشْقَى) (1)

لقد دخلت هذه الكلمات عقل عمر فغيرته وأرجعت عقله إلى الفطرة التي فطر عليها(2)

كما فعلت بغيره ممن دخلوا في دين الله أفواجا.

لذا كان القرآن الكريم ضرباً رائعاً من ضروب الإعلام على يد رسول الله الكريم بما أتى به من قيم ومفاهيم جديدة تختلف كل الاختلاف عن القيم

والمفاهيم في عصر الجاهلية. بل كان من أنجح وسائل الإعلام في الإسلام على وجه الإطلاق.(3)

لأنه يمثل الوسيلة والمحتوى في آن واحد.

2- الأحاديث النبوية وقوتها الدعائية:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معلم هذه الأمة ، وكان قبل ذلك داعية لهذا الدين الذي دخلت فيه هذه الأمة ، ومن أجل هذا حملت خطب النبي صلى الله عليه وسلم وأحاديثه طابعين في وقت واحد وهما : طابع التعليم والإرشاد ، وطابع التبشير والدعوة أو الدعاية وهما مرتبطان ارتباطا لا انفصال فيه

---

(1)سورة طه ، الآية: 2 .

(2) الإتصال ودوره في نشر الدعوة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 126 .

(3) الإعلام في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص 57 .

والطابع الأخير هو المعني بالحديث.ولعل من ابرز الأدلة التاريخية على استغلال الأحاديث النبوية ما قامت به الخلافة الأموية،ثم العباسية،ثم الفاطمية، من الإعتماد في دعايتها السياسية على هذه المادة وإن الأحاديث النبوية كانت تستخدم في الدعوة الإسلامية مع القرآن وذلك في عهد الرسول وفي عهود الخلفاء الراشدين ، وأنها كانت قوة هائلة في نشر الدين والعمل بالقرآن وذلك على الوجه الذي لا نظير له في أية فترة أخرى من فترات الإسلام .وكان الحديث أوسع مادة للعلم والثقافة وكذلك للدعاية فقد

اعتمد عليها الحكام في الترويج لسياستهم كما اعتمد عليه أهل المذاهب الدينية لنشر مذاهبهم ومن هنا كثر فيه الوضع .وقد بذلت جهود جبارة من قبل العلماء والفقهاء لفرز وتصنيف الأحاديث الصحيحة والحسنة من غيرها من الضعيفة والموضوعة حتى يتسنى للأحاديث من أداء دورها الدعوي

(1) الإعلام في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص 58 .

3- القدوة الحسنة:

والقدوة الحسنة من ضمن الوسائل الإعلامية حيث جعل الله رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام قدوة للناس وفقاً للآية الكريمة التي تنص على ذلك قال تعالى: (لَقَد كَان لَكُم فِي رسولِ اللهِ أُسوةٌ حسنَةٌ لمن كَان يرجو الله والْيوم الْآخِر وذَكَر الله كَثِيرا)(1)

والقدوة الحسنه مبنية على غريزة من غرائز الإنسان هي غزيرة التقليد أو المحاكاة، ولهذه الغريزة الإنسانية تأثير فعال في ميدان الإعلام وميدان

الإعلان وميدان التربية والتعليم على السواء، ولذلك يعتمد عليها رجال هذه الميادين كلهم بدون استثناء، فالمربون والمعلمون في جميع مراحل التعليم يسوقون إلى الشباب أمثلة كثيرة للبطولة والأبطال والمعلنون ورجال التسويق يجذبون الناس إلى بضائعهم بطرق الإعلان المختلفة. ورجال الإعلام – وهم الذين يقومون بتزويد الناس بالحقائق السليمة والمعلومات الصحيحة – ينظرون إلى القدوة الحسنة على أنها وسيلة من وسائل الإعلام تغني في ذاتها عن بذل الجهود الإعلامية في سبيل دعوة ينشرونها أو فكرة يدعون إليها أو عقيدة أو سياسة جديدة ينشرون بها ونحو ذلك كما أشارت الآية الكريمة

---

(1) سورة الأحزاب، الآية :21 .

وقد ورد في الحديث وعن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال ((وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال ((أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد ،وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً.فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة))(1)

4- الاتصال الشخصي والجمعي:

إن الذي لا شك فيه أن الاتصال الشخصي في ذاته أساس لجميع العمليات الإعلامية من حيث هي ، ومن بينها العملية الإعلامية التي تعرف (بالعلاقات العامة) والعملية التي تعرف (بالإعلان) إلا أن الاتصال الشخصي يؤثر أكثر في ميدانين خطيرين هما ميدان الدعوة وميدان الدعاية ، والقدرة على ممارسة الاتصال الذي من هذا النوع شرط في نجاح العمليات الإعلامية التي تمت الإشارة إليها، ذلك أنه يلعب دوراً خطيراً في الإعلام على جميع المستويات ، ومن الجدير بالذكر أن اتجاهات البحوث الحديثة تؤكد أهمية الاتصال الشخصي وتنسب إليه مقدرة عظيمة على التأثير في الجماهير تفوق بقية وسائل الإعلام العامة (2).

---

(1)أبو داود(4607)، والترمذي(2678)، وأخرجه أحمد4 /126، 127، وابن ماجه (42) ، والدار مي 1 / 44 ، 45 ، وإسناد صحيح ، وصححه ابن حبان (102)

(2) الإعلام والإ تصال بالجماهير، مرجع سابق، ص 10.

والمهم في هذا الإتصال هو مدى ثقة الجمهور في مصدر الإعلام، لأن هذه الثقة هي الأساس الذي يبني عليه الجمهور تصديقه أو عدم تصديقه للرسالة الإعلامية لقد تعب الرسول صلى الله عليه وسلم تعباً شديداً في ممارسة هذه الوسيلة من وسائل الإعلام مع قومه ومواطنيه في مكة – وغيرها من مدن الحجاز بالرغم من تسليم قومه بصدقه وأمانته وحسن أخلاقه وذلك في العهد الأول من عهود رسالته وهو العهد المكي بصفة خاصة.

والرسالة التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم – لقيت نفـوراً واعتراضاً كبيراً من جانب العرب في مكة ، وإن كانت تربطه بهـؤلاء المكيين وشائج القربى لأنهم من قريش ومحمد صلى الله عليه وسـلم من قريش ثم لم يكن غريباً ما سمع عن الأذى الذي لقيه محمد صلى الله عليه وسلم من بعض أعمامه وهو – أبو لهب – وقد بـالغ هـذا الأخير هو وزوجته في إعنات الرسول حتى نزلت سورة مـن سـور القرآن الكريم في ذمهما ، وفيها يقول الله تعالى : (تَبتْ يـدا أَبِـي لَهبٍ وتَب (1) ما أَغْنَى عنْه مالُه وما كَسب (2) سيـصلَى نَـارا ذَاتَ لَهبٍ (3) وامرأَتُه حمالَةَ الْحطَبِ (4) فِي جِيدِها حبلٌ من مسد(5)(1)

---

(1) سورة المسد ،الآية : 1ـ 5 .

وهذا معنى القول أن الرسالة الإعلامية لا تـؤثر دائمـاً فـي الأفـراد أو الجماعات مباشرة ولكن تؤثر فيهم من خلال قادة الرأي فـي المجتمـع ، وإذا كانت الدعوة الجديدة لا تتفق مع آراء زعماء قريش وميـولهم فقـد كان من الصعب أن تتأثر بها جموع مكة والطائف وغيرها من المدن فـي الحجاز ، ومع هذا وذاك فلم ينصرف الرسول صلى الله عليه وسـلم فـي بعض الأحيان عن ممارسة الاتصال الشخصي بهؤلاء القـادة والزعمـاء وطفق الرسول صلى الله عليه وسلم يمارس هذه الوسيلة الفعالة في أول الأمر مع العامة والفقراء ، وقد رأى هؤلاء في العقيدة الجديـدة تحريـراً

لأنفسهم من قيود وأغلال كثيرة، ولم يكن لهم أموال ضخمة يخشون عليها ولا تجارة عظيمة يخافون كسادها ولا زعامات كبيرة يضنون بها ، وأخـذ الرسول صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل العربية هنا وهناك ويحاول أن يناقش أفرادها سواء كانوا من الأغنياء أو الفقـراء، ومهمـا يكن من شيء فإن أكثر ما اعتمد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم مـن الوسائل هي : وسيلة الاتصال الشخصي وكان ذلك في المراحل الأولـى من الدعوة وخاصة في العهد المكي، ومعنى ذلك باختصار شديد أن وسيلة الاتصال الشخصي كانت أولى الوسائل التي مارسها الرسـول صـلى الله عليه وسلم في نشر الدعوة. أما الإتصال الجمعي فأظهر ما يكون عادة في مجال الخطابة حين يجتمع الخطيب بعدد كبير من الناس يوجه إليهم كلامه (1) كما سيتضح عند تناول الخطابة لاحقاً كوسيلة من الوسائل الإعلامية في الإسلام

---

(1)الأعلام في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص 76 ، 81 .

5- القصص غير القرآني :

وهي أيضاً من الوسائل الإعلامية القديمة و صورة هذه القصص هي أن يجلس القاص في المسجد ، ويقص علـى الحاضـرين حكايـات وأحاديـث وأساطير عن الأمم الأخرى لا يعتمد فيها على الصدق بقدر ما يعتمد علـى الترغيب والترهيب ، والظاهر أن هذا القصص كان على نوعين : قـصص للعامة ، وقصص للخاصة فأما قصص العامة فهو الذي يجمع إليه نفـوس أكثر الناس ، وهذا النوع من القصص مكروه عند فقهاء المـسلمين ،ربمـا لعدم تحريه الصدق أو لكونه قد يحتوي على خرافات وأشياء لا توافق الدين

وأما قصص الخاصة فهو الذي أعتمد عليه أكثر الخلفاء الراشـدين ، فلمـا ولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة الأموية ولى رجـلاً مـن قبلـه علـى القصص. فكان إذا انتهى من صلاة الصبح جاس هذا الرجـل وأخـذ يـذكر الناس فيبدأ باسم الله والصلاة والسلام على رسوله ، ثم يدعو للخليفة وأهل بيته ، ويدعو لجنده وقواده ، ثم يدعو على المخالفين له مـن المـسلمين ، كما يدعو على المشركين كافة،ثم بعد ذلك يقص قصصه.

وانتشر القصص ودخل عليه الكذب وذلك منذ خلافه على بن أبـي طالـب رضي الله عنه حتى اضطر علي إلى طرد جميع المشتغلين بالقـصص فـي المساجد واستثنى منهم(الحسن البصري) لتحريه الصدق في القول ، ولكن مما لاشك فيه أن القصص كان من أكبر أسس الدعايـة فـي عهـد الفـتن الإسلامية (1)

(1) المرجع السابق ، ص 82 - 84 .

وبتحول الخلافة إلى ملك حقيقي على يد معاوية أصبح للقصص شأن كبير في إشعال حماس الجنود للقتال فضلا عن الدعاية لخلافة جديدة أو مـذهب جديد ونحو ذلك .لقد كان القصص عنصراً أساسياً في جيـوش المـسلمين، وعليه اعتمد أ ولو الأمر في شد أزر الجنود في الفتوح الإسلامية والحروب الدينية ومن أشهرها الحروب الصليبية المعروفة في التاريخ (1)

6- مواسم الحج:

من أكبر وسائل الدعوة الإسلامية حيث أنها مقرونة بكثير من المظاهر الإعلامية والأشكال الدعائية التي تصاحب أداء هذه الفريضة من أولها إلى آخرها.

ربما كان أول شكل من هذه الأشكال الدعائية هذا النشيد الذي يردده الحجيج وهم مقبلون على مكة، ويرددونه في أثناء طوافهم بالكعبة وهو النشيد الذي وضعه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه يقول (لبيك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لك لاشريك لك)(2)

---

(1) المرجع السابق ، ص 84 .
(2)المرجع السابق ،،ص 86،87 .

ومن الفوائد التي يشهدها الناس من الحج غير العبادة التجارة وتبادل السلع المادية أيضاً الإعلان وتبادل السلع الإخبارية والموارد الروحية

قال تعالى :(وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) (1)

قال تعالى:(وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)(2)

وفي هذه الآية الكريمة أكبر دليل على أن(يوم الحج الأكبر) تمييز له عن الحج الأصغر وهو العمرة أكبر إعلان للإسلام والمسلمين وتحذيرا في الوقت نفسه للمشركين والكافرين ، وهذا أيضاً يوضح أن الحج هو أكبر موسم للإعلام والإعلان بما يراد إيصاله وتبليغه (*)

---

(1)سورة الحج ، الآية :27 .
(2) سورة التوبة، الآية: 3.
(*)وسيتضح في المبحث الثاني من الفصل الخامس في البحث .

7 ـ العلاقات الإنسانية:

ظهر في العصر الحديث مادة جديدة من مواد الإعلام هي مادة(العلاقات العامة) غير أن هذه المادة إنما تعتبر جزء من علم أوسع هو علم العلاقات الإنسانية، وينقسم هذا العلم إلى قسمين: العلاقات الداخلية أو الخاصة والعلاقات الخارجية أو العامة، ولاغنى للمؤسسات الحكومية أو الأهلية عن القسمين معاً.

وقد جمع الرسول وجمع الخلفاء الراشدون من بعده بين هذين النوعين من العلاقات الإنسانية ولكنهم كانوا قد بدءوا بالعلاقات الداخلية ثم وجهوا عنايتهم إلى العلاقات الخارجية.

ولعل أكبر شاهد على هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ رسالته بدعوة أهله وعشيرته إلى الإسلام وذلك عملاً بقوله تعالى (وَأَنذِر عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِين) (1)

فبدأ بدعوة زوجته السيدة خديجة وغلامها ياسر وسمية زوجة ياسر هذا في المرحلة السرية من مراحل الدعوة ثم بدأ المرحلة العلنية بدعوة بني هاشم .والعجب أن النظريات الحديثة في العلاقات الإنسانية تقول إن هذه العلاقات ينبغي أن تبدأ من الداخل ثم تنتهي بالعلاقات العامة أو العلاقات من الخارج ، فانظر كيف اهتدى الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ممارسة هذا النوع من أنواع الإعلام – وهو العلاقات الإنسانية – بطريقة أقرها العلم الحديث بعده بقرون.(2)

---

(1) سورة الشعراء ،الآية :214.
(2)) الإعلام في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص 93 - 94 .

ويشبه العلماء المحدثون ممارسة العلاقات الإنسانية على هذا النظام المتقدم وهو البدء بالإعلام الداخلي والانتهاء بالإعلام الخارجي – بالحجر يلقى به في الماء فيحدث فيه حركة شديدة ، وإذا بدوائر أو حلقات من الأمواج تتكون حول الحجر ، وتتسع شيئاً فشيئاً ، وهذه الدوائر أو الحلقات إنما تتكون من الداخل أولا وتتسع في اتجاهاتها إلى الخارج شيئاً فشيئاً حتى تتلاشى بعد ذلك بناء على هذه القاعدة الحديثة من قواعد العلاقات الإنسانية ، يمكن التأكيد بأن الأعلام الداخلي يجب أن يكون سابقاً على الإعلام الخارجي،ثم إن العلاقات الإنسانية لا تنشأ إلا في جو ثقافي وحضاري يؤمن بقيمة الإنسان من حيث هو إنسان له كرامته وله حقوقه

على الآخرين.وعلى ذلك يحق القول بأن الإعلام الإسلامي هو الذي وضع النواة الأولى لفن العلاقات الإنسانية بشقيها: العلاقات الداخلية والعلاقات الخارجية كما أنه وضع الأساس الأول لفن الدبلوماسية والتعامل الإنساني المتحضر مع الآخرين وذلك بما قام به صلى الله عليه وسلم من إرسال رسائل واتصال بالملوك والقياصرة .(1)

---

(1) الإعلام في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص 94 - 96 .

وباختصار فأن هذه الوسيلة من وسائل الإعلام كانت من أبرز صور النشاط الإعلامي الذي مارسه الرسول صلى الله عليه وسلم ومارسه الخلفاء الراشدون من بعده.

ومن الدلائل على ذلك ما يلي:

أولاً ـ استقبال الوفود العربية القادمة لمقابلة الرسول صلى الله عليه وسلم

ثانياً ـ إيجاد نوعاً من التآخي بين المهاجرين والأنصار وكانت أول خطوة أرسى بها الرسول صلى الله عليه وسلم ركائز الوحدة الداخلية.

ثالثاً ـ إيجاد نوعاً من العلاقات السياسية بينه وبين اليهود المقيمين معه في المدينة وبها حقق الاستقرار الداخلي والعدالة الاجتماعية

رابعاً ـ إيجاد العلاقات الدبلوماسية بينه وبين أمراء العرب ثم بينه وبين ملك الحبشة وملك الروم وكسرى وعزيز مصر وغيرهم من الملوك المعروفين في زمنه وبها وطد العلاقات الدولية ووضع أطر سياسته الخارجية.

وهذا يوضح العلاقات الإنسانية وقوة سرها ونبل مقصدها في مجال الإعلام والإتصال بالناس وصدق من قال إن شرف الوسيلة من شرف الغاية التي تهدف إليها(1)

---

(1) المرجع السابق ، ص 96 ـ 102 .

8 ـ الغزوات:

وتعتبر من الوسائل والأساليب الإعلامية الهامة ويكفي لها مثالا غزوة بدر: التي كان المسلمون فيها أضعف من أن يقوموا بأي عمل حربي ضد قريش،وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يشعر بمسئوليته عن سلامة المسلمين، وبنوع خاص لأن عددهم إذ ذاك ما زال قليلاً بالنسبة للمشركين . وفي ذلك يقول الله تعالى (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)(1)

لفتت هذه المعركة أنظار العرب في كل شبر من الجزيرة العربية من أولها إلى آخرها، فقد عجبوا كيف أن جيشاً ليس له حظ من عددٍ،وسلاح يغلب

جيشاً يزيد على ثلاثة أضعافه من حيث العدد والسلاح ويضم قدامى المحاربين من أبطال قريش ، ومعنى ذلك أن وجوه الضعف كلها قد اجتمعت في ناحية المسلمين وأن وجوه القوة كلها قد اجتمعت في ناحية المشركين ، وبرغم ذلك انتصر المسلمون على المشركين وفي ذلك إعلام كبير عن هذا الدين الجديد ودعاية إلهية واسعة النطاق لرسول هذا الدين ، وإيذان للمشركين بأنهم لن يستطيعوا التغلب على هذا الدين وعلى رسوله الكريم بالطرق التي يعرفونها كالغدر والقتل والنهب والتهديد والوعيد ولا حتى القوة المادية.

---

(2) سورة آل عمران،الآية :123 .

9 ـ الخطب النبوية والقصيدة الشعرية :

ويأتي الحديث عن الخطبة النبوية كقوة من قوى الإعلام في عصر الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم باعتبارها في المرتبة الثانية مباشرة بعد قوة القرآن الكريم والحديث.

*إن نظرة سريعة في هذه الخطب (الخطب النبوية ويندرج على سياقها خطب الخلفاء الراشدين) تدل على أنها اشتملت على المجالات التالية:

أولاً: الكلام في مجال الدين من حيث أركانه وعباداته ومعاملاته.

ثانياً: الكلام في مجال الجهاد.

ثالثاً: الكلام في مجال الأخلاق

رابعاً: الثناء على الخالق سبحانه وتعالى بما هو أهله من الصفات.
خامساً: أوصاف الجنة والنار كما جاءت في القرآن.
هذه أشهر المجالات التي سبحت فيها خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم(1)

وتحقق الخطبة ثلاثة من أغراض علم الإتصال هي:
الأول – الإتصال الشخصي
الثاني – الإتصال الجمعي .
الثالث – الإتصال بالجماهير (2)

---
(1) الإعلام في صدر الإسلام، مرجع سابق، ص 176 ـ 178
(2)سيرة أبن هشام 262/1

والإتصال الجمعي هو المحور المهم للحديث – وهو المقصود بالخطابة والمؤتمر والندوات والأماكن التي يتجمع فيها الناس يستمعون فيها إلى محدث واحد أو عدد من المتحدثين . اعتمد الرسول صلى الله عليه وسلم عليها اعتماداً كبيراً في نشر الدعوة وفي شرح تعاليم الدين وغير ذلك .وكانت أول خطبة له هزت أرجاء مكة ، حينما صعد على الصفاء ونادى عشيرته من قريش داعياً لهم إلى الإيمان بالله تعالى وترك عبادة الوثنية واجتناب الفواحش ومنذراً لهم من عذاب الله للكافرين والملحدين.
ومما لاشك فيه أن خطب صاحب الدعوة محمد صلى الله عليه وسلم ـ كانت أقوى في باب الإعلام والدعاية من جميع الوسائل الأخرى التي انطوت تحت عنوان:(الكلمة المسموعة)ومن السهل معرفة أن العرب على عهد الرسول

صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين وإلى أواخر الدولة الأموية كانوا أهل خطابة أكثر منهم أهل كتابة،ولذلك لم يعرف المسلمون الكتابة الفنية بالمعنى الصحيح إلا بعد دخول الأمم الأجنبية في الإسلام، ومنها دولة الفرس بنوع خاص ،وهذا هو السبب في أن الخطابة بقيت أولى وسائل الإعلام والتأثيرعندالعرب طوال العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين وجزء كبير من العهد الأموي(1)

(1) المرجع السابق، ص 188 ، 189 .

*القصدية الشعرية:

سبقت الإشارة إلى أن أهم وسائل الإعلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وسيلة الكلمة المسموعة والكلمة المكتوبة،أما الكلمة المسموعة فتمثلت في خطب النبي صلى الله عليه وسلم وخطب الصحابة وفي القصائد الشعرية،وأما الكلمة المكتوبة فكانت لها صورة واحدة لم تكن تعدوها إلى غيرها ونعني بها صورة الرسائل التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك ورؤساء القبائل المجاورة يدعوهم فيها إلى الإسلام،(1)

والمعروف: أن النبي صلى الله عليه وسلم داعية الإسلام لم يكن شاعراً،ولم يتجاهل الشعر الذي كان يحتل مكانه كبيرة ومنزلة عالية عند العرب في الجاهلية والإسلام ورغم موقف الإسلام من الشعر والشعراء قال تعالى

(والشعراء يتبِعهم الْغَاوون (224) أَلم تَر أَنهم فِي كُلِّ وادٍ يهيمون (225) وأَنهم يقُولُون ما لَا يفْعلُون (226)(2)

فلم يسقط القرآن الكريم تلك المنزلة والمكانة العالية ولكنه أستثنى من عموم الشعراء ومن القاعدة العامة بقوله تبارك وتعالى (إِلَّا الَّذِين آمنُوا وعمِلُوا الصالِحاتِ وذَكَروا الله كَثِيرا وانتَصروا مِن بعدِ ما ظُلِموا وسيعلَم الَّذِين ظَلَموا أَي منقَلَبٍ ينقَلِبون(227)(3)

(1)المرجع السابق ، ص 188 ، بتصرف من الباحث .

(2)سورة الشعراء، الآية: 224ـ226.

(3)سورة الشعراء، الآية :227.

وقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم أهمية الشعر، وانـه مـن الوسـائل المألوفة في عصره والعصور السابقة لعصره ولم يـسقطها ولكنـه هـذبها ووضع الأسس التي يستقيم بها الشعر ووجهها وجهة أسلامية بما يتفق مع شرع الله وسنته صلى الله عليه وسلم ، ولذلك سمع شعراً في مدحه ومـدح الدين الذي جاء من اجله كما سمع شعرا في ذم قريش وهـو مـنهم وهـم منه، ويمكن استعراض مثال على ذلك من شعر حسان بن ثابت فـي مـدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

نبي أتانا بعد يـــأس وفترة   من الرسل والأوثان في الأرض تعبد
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً   يلـوح كما لاح الصقيـل المـهـند

وأنذرنـا نـاراً وبشـر جـنة   وعـلمـنا الإسـلام فالله نحمـد

ونموذج لشاعر آخر وهو كعب بن زهير حين مدح الرسول صلى الله عليه وسلم بقصيدة عظيمة أعجب بها فخلع الرسول صلى الله عليه وسلم بردته على قائلها تكريما له. وفيها يقول:

إن الرسـول لنور يستضـاء به   مهند من سـيوف الله مسـلول

في عصبة من قريش قـال قائلهم   ببطن مكة لما أسـلموا زولوا

وعليه يمكن القول بأن تعدد وتنوع الوسائل التي أستقطبها الرسول صلى الله عليه وسلم وهذبها ووظفها ثم سخرها لخدمة الدعوة قد أدت إلى الإنتشار المذهل والنجاح الكبير الذي حققه الرسول صلى الله عليه وسلم من إبلاغ دعوته في كل أرجاء المعمورة في فترة وجيزة (1)

(2) الإعلام في صدر الإسلام، مرجع سابق، ص 188، 192.بتصرف من الباحث .

المبحث الثالث

الدعوة الإسلامية

وبه أربعة مطالب:

المطلب الأول:نشأة علم الدعوة وفضلها

المطلب الثاني:حاجة الأمة إلى الدعوة

المطلب الثالث:آثار الدعوة إلى الله

المطلب الرابع:خصائص الدعوة الإسلامية

المطلب الأول

نشأة علم الدعوة وفضلها

بدأت الدعوة الإسلامية علماً وعملاً، إذ قام الرسول صلى الله عليه وسلم بين الناس داعياً إلى الله، يتلو عليهم آياته ويعلم من استجاب منهم لدعوته. فتبعه على ذلك صحابته الأكرمون وخلفاؤه الراشدون، تابعوا المسيرة وحملوا الأمانة وجاء من بعدهم التابعون لهم بإحسان وقاموا بوظيفتهم خير قيام ثم تبعهم في ذلك أجيال وأجيال نشروا هذا الإسلام. أما في الوقت الحاضر فقد صارت الدعوة علماً من العلوم المتعددة له مؤسساته التعليمية ومناهجه الدراسية.(1)

تنبثق أهميتها وفضلها من فضل الإسلام وأهميته ذلك أنها هي التي تدعو له وتعرف به وتعلمه للناس ، فالدعوة يبلغ بها الدين ، ويرشد بهـا الـضال ، ويعلم الجاهل ، ويذكر بها الناس وينبه بها الغافل ، ويـزداد بهـا المجـد المجتهد قوة ويشد بها من أزره ، ويقوى بها الضعيف ، ويقام بهـا الحـق والعدل ، ويبطل بها الباطل ، ويغاث بها الملهوف وينـصف بهـا المظلـوم ويؤمن بها الخائف ، ويسعد بها الشقي ويحمى بها المجتمـع مـن الغـزو الفكري والثقافي والأفكار المنحرفة ، والعقائد الفاسدة(2)

---

(1)المدخل إلى علم الدعوة ، مرجع سابق ، ص 17 ، 22 .

(2)العرمابي ، محمد زين الهادي ، الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب ،ط1 مطابع السودان للعملة بالخرطوم ، 2005م ، ص 26 .

ويمكن بها للمسلمين في الأرض وتنقذ بها سفينتهم من الغرق ، وتجاب بها المصالح ، وتدفع بها المضار ، وتزرع بها القـيم الحـسنة وترسـخ بهـا العادات الطيبة الجميلة ويهذب بها السلوك ويجمع بها شمل الأمة ، وتوحـد بها صفوفهم ، وتعين على التخطيط والتنظـيم الاجتمـاعي ، وبهـا تبـذل النصيحة . فالدعوة الإسلامية مصدرها هذا الدين عقيدة وشريعة. إن فـضل الدعوة إلى الله وأهميتها تبرز في الإصلاح والحمايـة والنـصح والإرشـاد والأمر والنهي بوصفها خطة من خطط العمـل لخدمـة أفـراد المـسلمين وجماعتهم بغية إصلاحهم وحمايتهم من الإنحراف عن الصراط أنها تنتـشل الناس من وهدة الطيش والعشوائية والخبط دونما وعي ولا هدى هكذا تتأكد مكانة الدعوة إلى الله وتبرز أهميتها كما ظهر في تلك النقـاط المختـصرة السابقة في صياغة المجتمع من كل جوانبه إلي الرقي والتقدم ، مثلمـا أراد

الله له من الخير والوسطية والريادة .فلا توجد ثغرة من الحياة إلا وللدعوة دور في معالجة غموضها وإزالة اللبس الموجود فيها (1)

(1)العرمابي ، محمد زين الهادي ، الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب ،ط1 مطابع السودان للعملة بـالخرطوم ، 2005م ، ص 26 ، 27 .بتصرف من الباحث.

المطلب الثاني

حاجة الأمة إلى الدعوة

الناس على مختلف أجناسهم وألوانهم وأزمانهم، وقـوتهم وضـعفهم بحاجة ماسة إلى الدعوة الإسلامية، وبحاجة إلى دين الله القويم الذي ينظم حياتهم سواء ما يتعلق منها بالخالق أم بأحد من المخلوقين.

وقد خلق الإنسان ويعتريه جوانب نقص كثيرة، فلـيس كـاملاً للعقـل، ولا للحواس، ومن ثم فإن مداركه ومعارفه مهما توسعت آفاقهـا فإنهـا تبقـى قاصرة محدودة؛ ولذلك أرسل الله سبحانه الرسل عليهم الـصلاة والـسلام، وأنزل الكتب السماوية لتنهض بهذا الإنسان وتسدد جوانب النقص فيه بـل وتخرجه من الظلمات إلى النور.وحاجة البشر إلى الـدين مـن مـستلزمات

حياتهم، ومن متممات وجودهم وخلقهم، وحاجتهم إلى الدين أشد من حاجتهم إلى الهواء والماء (1)

ويعني هذا أنه لا يمكن الاستغناء عنه ولا تستقيم الحياة بدونه ،وهذا العصر الذي نعيش فيه من أشد العصور فقراً إلى الإتصال بالخالق سبحانه، والإنصياع إلى الدين، ذلك أن الرقي العقلي المحض الذي بلغته الإنسانية يجعل مستقبلها على حافة الهاوية إن لم يقترن هذا الرقي باكتمال روحي معتمد على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.(لأنه رقى مادى)فالعالم بحاجة إلى أن يعرف الله كما عرف نفسه عبادة في القرآن الكريم، وبحاجة إلى أن يعرف نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وبحاجة إلى أن يدرك جملة الحقائق التي جاء بها الإسلام من عقائد وعبادات وأخلاق ومعاملات(2).

---

(1)مرشد الدعاة، مرجع سابق، ص 38.

(1)الغزالي، محمد، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، ط5، مطبعة حسان، القاهرة، 1401هـ، 1981م، ص 22.

فإن هذه الحقائق هداية نافعة له، والعمل بها مجتمعة يحصل خيراً جزيلاً وينفي شراً كثيراً(1)

ولا تقتصر الحاجة إلى الدعوة على غير المسلمين فحسب، بل إن المسلمين أنفسهم بحاجة ماسة أيضاً إلى الدعوة؛ ليجتذب غير المسلم للدخول في الإسلام، وليترقى المسلم في درجات الإسلام. قال الله تعالى (اللّه وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)(2)

قال ابن القيم رحمه الله : حاجة الناس إلى الشريعة ضرورية فوق حاجتهم إلى كل شيء ، وحاجتهم إلى الشريعة أعظم من حاجتهم إلى التنفس فضلاً عن الطعام والشراب لأن غاية ما يقدر في عدم التنفس والطعام والشراب

موت البدن ، وأما ما يقدر عن عدم الشريعة ففساد الروح والقلب جملة ، وهلاك الأبد وشتان بين هذا وهلاك البدن بالموت من القيام به ، والدعوة إليه ، والصبر عليه ، وجهاد من خرج عنه حتى يرجع إليه ، وليس للعالم صلاح بدون ذلك البتة(3)

وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:ليس من الخافي على كل من له أدنى علم أو بصيرة أن العالم الإسلامي اليوم، بل العالم كله في أشد الحاجة إلى الدعوة الإسلامية الواضحة الجلية التي تشرح للناس حقيقة الإسلام، وتوضح لهم أحكامه ومحاسنه(4)

---

(1) مع الله دراسات في الدعوة والدعاة،مرجع سابق ص 22.

(2) سورة البقرة، الآية، 257.

(3) صفات الداعية ، مرجع سابق ، ص 17 .

(4)السعدون، زياد بن محمد، من أقوال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز في الدعوة ، ط1 ، دار الوطن ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1413هـ ص 22 .

ولما كان الخير ليس كائناً متحركاً بذاته، ولكنه مفهوم يطبقه ويحمله ويدعو إليه مخلوق، وكان لزاماً لسيادة الحق أن يحمله دعاة مخلصون ويوصلوه إلى من يحتاجون إليه ، ويدافعون عنه إذا ما انتقص قال تعالى : (أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (1)

وقال تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ)(2)

وحينما ختمت الرسالات برسالة محمد صلى الله عليه وسلم فضلت الأمة المحمدية المسلمة على سائر الأمم؛ لقيامها بواجب الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعنايتها به أمتدحها الله في كتابه قال تعالى:(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ)(3)

(1) سورة المجادلة ، الآية: 22 .

(2) سورة الأنعام ، الآية: 90 .

(3)سورة آل عمران ، الآية :110 .

وتبرز حاجة الأمة إلى الدعاة وتتأكد في الأمور التالية:

1 ـ قصور العقل عن استقلاله بمعرفة الحق والصواب

إن العقل مهما اتسع أفقه، وامتدت مداركه فإنه لا يستطيع بلوغ المغيبـات، ومعرفتها على الوجه الصحيح – وهو معـذور فـي ذلـك -؛ لأن مـدارك الإنسان محدودة جداً وقاصرة جداً. فمن أين للإنسان أن يعلم بعقلـه أن الله تعالى خالق جنة لمن أطاعه، وناراً لمن عصاه ؟ ومن أين للإنسان أن يعلـم بعقله الطاعة وكيفيتها، وأنواعها، وشرائط صحتها، ومفسداتها ؟ ومن أيـن له أن يعلم بعقله حقيقة المعصية وأنواعها ؟ ولماذا كان هذا مطلوباً، وكـان هذا ممنوعاً ؟

كل هذه الأمور لا يستطيع العقل أن يصل إليها أو أن يدركها وحده (1)

كما أن دعوى العقل في إمكانه الاستقلال بهداية الإنسان إلى مـا يـصلحه ويسعده،دعوى باطلة ساقطة، لا وزن لها ولا واقع، وذلك لأننا رأينا الكثيـر من الأمم والشعوب لما فقدت هداية الوحي الإلهي لم تغن عنها هداية العقول شيئاً ، فضلت وهلكت ، ومما قاله القرآن الكريم في هذا الموضـوع قولـه تعالى : (ولَقَد مكناهم فِيما إِن مكناكُم فِيهِ وجعلْنَا لَهم سمعا وأَبصارا وأَفْئِـدةً فَما أَغْنَى عنْهم سمعهم ولَا أَبصارهم ولَا أَفْئِدتُهم من شَيءٍ إِذْ كَانُوا يجحدون بِآياتِ اللهِ وحاقَ بِهِم ما كَانُوا بِهِ يستَهزِؤُون)(2)

---

(1) مرشد الدعاة، مرجع سابق، ص 39.

(2) سورة الأحقاف، الآية: 26.

وذلك لأن العقول لا تهتدي إلى معرفة كل ما ينفع الإنسان في حياته ليأخـذ به ولا إلى معرفة كل ما يضره في حياته ليجتنبه، وينجو مما يضره إلا فـي ضوء الشرع الإلهي.

فالعقول لا تعدو كونها آلة إدراك كحاسة العين التي هـي آلـة إبـصاره ، والعين قطعاً لا تبصر – مهما كانت سليمة وقوية – إلا في الضوء والنور ، ولا يمكنها أن ترى وتبصر في الظلام أبداً وفي أي حال من الأحوال وكـذلك العقل لا يمكن أن يهتدي إلى كل ما يحتاجه إلا عن طريق هدى الـشرع (1)

ـ تعرض الأمة المسلمة إلى هجمات شرسة من أعدائها:في هـذا العـصر الذي نشط فيه الباطل وحشد حشوده، وجند جنـوده، فـي محاولـة لقطـع الطريق على الحق، لابد من الكشف عن هذه الطاقات الماديـة والروحيـة واستثمارها، وإحياء هذه الملكات المعطلة، وإطلاقها في كل اتجـاه لتقـول

كلمتها في معركة حياة أو موت ولن يصل المسلم بالعقل الذكي وحده إلى ما يصبو إليه، ولن يحقق به النصر المأمول. فكم من فلاسفة عباقرة كانوا في الحقيقة على مرمى حجر ، لكنهم ضلوا وأضلوا . وكم من قواد لا ينقصهم الاستعداد ولا التدريب، بل كانوا يملكون أسباب النصر، لكنهم لم يحققوه وظل الطريق غائماً؛ لأنهم جميعاً لم يستمسكوا بالعروة الوثقى.لم يصلوا طاقاتهم واستعدادهم بالمدد الذي لا ينفد، بالمصباح الذي لا ينفد زيته ، ولا يخفت ضياؤه أبداً ، ولا تغني عنه قوى الدنيا مجتمعة (2)

(1)الجزائري ، أبو بكر جابر ، عقيدة المؤمن ، ط2 ، مكتبة الكليات الأزهرية ، 1398هـ ، 1978م ، ص 28 .

(2) عمارة ، محمود محمد ، نحو أسلوب أمثل للدعوة الإسلامية ، ط2 ، دار التراث العربي ، القاهرة ، 1406 هـ ، 1986م ، ص 19.

والأمة المسلمة تتعرض اليوم إلى هجوم شرس من كافة دول الإلحاد وجماعات الكفر وأرباب الزندقة: قال تعالى : (يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون)(1)

وقد استعمل العدو في حربه للأمة المسلمة شتى الطرق ، وأمكر الأساليب ، متوسلين بكل ما لديهم من أسلحة ومغريات ولو أن بعض هذه الحملات ، وبعض هذه الخطط وجهت إلى غير الإسلام وإلى غير هذه الأمة لانتهت من الدنيا ، وأصبحت أثراً بعد عين ولكنه الدين الذي تكفل الله بحفظه (2)

لقد ازدادت الحاجة وحان الوقت لفسح الطريق وتمهيده إلى معرفة أوثق بالدين الحنيف عن طريق دعاة من طراز خاص ، يمثلون الرائد الذي لا يكذب أهله .

وليس هناك ثمة حاجة إلى شرح جديد ، فقد جعل الله تعالى ذلك واضحاً جلياً ولكن الأمة في حاجة إلي دعاة صادقين مخلصين يذودون عن هذا الدين (3)

(1) سورة التوبة ، الآية: 32 .

(2) مرشد الدعاة ، مرجع سابق ، ص 15 .

(3)نحو أسلوب أمثل للدعوة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 20 .

3 ـ حمل ميراث النبوة والإعذار أمام الله :

عن كثير بن قيس ، قال : كنت جالساً عند أبي الدر داء رضي الله عنـه في مسجد دمشق ، فأتاه رجل فقال : يا أبا الدر داء أتيتك من المدينـة ، مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني أنك تحدث به عـن النبي صلى الله عليه وسلم . قال فما جاء بك تجارة ؟ قال لا . قـال ولا جاء بك غيره ؟ قال : لا قال : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليـه وسلم يـقول : (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض حتى الحيتان في المـاء وإن فـضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وإن العلمـاء ورثـة الأنبياء ، والأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر(1)

إن الدعاة إلى الله عز وجل هم الذين اقتفوا أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوة الأمم إلى الخير ، وهداية البشرية إلى الصراط السوي ، ويحسن بالداعية أن لا يفكر في أن الناس هل سيستمعون إلـى دعوتـه ويقبلونها أم يرفضونها . بل ينبغي عليه أن يبذل كل ما يستطيع من جهد لاستمالة الآخرين وجذبهم إلي نداء الله.

---

(1)أخرجه أبو داود في كتاب : العلم ، باب : فضل العلم ، صحيح سنن أبي داود ، الألباني ، 694/2 ، رقم 3641 .

وقد حكى القرآن الكريم رد كثير من الذين طلب إليهم أن يعرضوا الدعوة على أناس قد تحقق من مواقفهم الماضية أنهم لا يؤمنون أبداً، إنه يلقي ضوءاً ساطعاً على نوعية مسؤولية الـداعي، ويحـدد موقفـه تحديـداً واضحاً.

قال تعالى : (وإِذَ قَالَتْ ُأمةٌ منْهم ِلم تَعِظُون قَوما اللّه مهلِكُهم َأو معـذبهم عذَابا شَدِيدا قَالُواْ معذِرةً ِإلَى ربكُم ولَعلهم يتقُون) (1)

من هذا يتضح أن مكابرة المدعوين أو صدودهم لا يعفـي الـدعاة مـن قيامهم بواجبهم الدعوي.

---

(1)سورة الأعراف، الآية 164.

المطلب الثالث

آثار الدعوة إلى الله

ترتبط آثار الدعوة إلى الله بآثار الرسل عليهم صلوات الله وسلامه والمعلوم في سيرة الأمم مع رسلهم من لدن آدم إلى نبي الله نوح عليهما السلام أن الناس كانوا أمة واحدة على التوحيد بالفطرة التي فطرهم الله عليها مدة عشرة قرون في قول ابن عباس رضي الله عنهما فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم وأفسدت فطرتهم،ومن عجب أن الشيطان قد سلك معهم نفس المسلك الذي سلكه مع أبيهم آدم من قبل فجاءهم من حيث يرغبون.

فآدم أتاه الشيطان من حيث يريد الخلد في الجنة فقال له: (فَوسوس إِلَيْهِ الشيطَان قَالَ يا آدم هلْ أَدلك على شَجرةِ الْخُلْدِ وملْكٍ لا يبلَى)(1)

ولازال به حتى دلاه هو وزوجته من الجنة بغرور وخداع ، وهو كذلك مع قوم نوح عليه السلام، جاءهم بنفس الأسلوب فقد رآهم يعبدون الله تعالى

ولهم سلف صالح يسمعون بهم، فأتى هؤلاء وعاتبهم بأنهم مقصرون فـي العبادة عن أسلافهم الصالحين وأشار عليهم أن ينصبوا صور أسلافهم وداً، وسواعاً، ويغوث، ويعوق، ونسرا، ويجعلوها في مـصلاهم حتـى إذا رأوا صورهم نشطوا في العبادة ففعلوا وتركهم حتى ذهب ذلك الجيل الذي ينـشط في العبادة إذا رأى تلك الصور فجاء لمن بعدهم، فقال لهم إنكم لـم تبـروا آباءكم في تكريمهم تلك الصور. فما وضعوها هنا إلا لأدائهم حقها بـشيء من العبادة(2)

---

(1) سورة طه ، الآية :120 .

(2)سالم ، عطيه محمد ، ضرورة الدعوة إلى الله وأثرها ، بدون سنة طبع ، طبع وزارة الشؤون الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، 1418هـ ، ص35 .

لا يزال يتدرج بتلك الأجيال حتى وصل إلى غايته فوقعوا في الـشرك عـن طريق غلوهم ورغباتهم.

فكانت تلك بداية الشرك.. وكانت شدة الحاجة وضرورة الـدعوة إلـى الله ، ومكث نبي الله نوح عليه السلام في الدعوة إلى الله ألف سـنة إلا خمـسين عاماً فآمن من آمن معه بالدعوة فقط حيث لم يؤمر بقتال .(1)

وهكذا من جاء بعده من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعـين، كـان إيمان من آمن معهم بفضل من الله ثم بدعوتهم وصبرهم علـيهم ودعـوة أتباعهم ، قل ذلك أم كثر، كل ذلك بالدعوة إلى الله فقط حيث لم يكن يشرع لهم قتال ولاجهاد إلى نبي الله موسى عليه السلام فكانت الدعوة إلى الله هي أداة تبليغ الرسالات ، وكان كل من آمن معهم بآثار دعوتهم ، وكانت نتيجة من كفر من تلك الأمم الإهلاك العام ، فهلك مشركوا قـوم نـوح بالطوفـان وأنجى الله نوحاً ومن معه في السفينة وهلك قوم هود بالريح العقيم وهلـك

قوم صالح بالرجفة والصيحة وهلاك قوم لوط بقلب قريتهم عاليها وسـافلها ولما كان عهد موسى عليه السلام شرع الجهاد وكان أكثر ممن سبقه تابعـاً وجاء عيسى عليه السلام فكان مصدقاً لما بين يديه من التـوراة، ومبـشراً بمن بعده محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى عنه: (وإِذْ قَالَ عِيـسى ابن مريم يا بني إسرائِيلَ إِني رسولُ اللهِ إِليكُم مصدقًا لما بـين يـدي مِـن التوراةِ ومبشرا بِرسولٍ يأْتِي مِن بعدِي اسمه أَحمد فَلَما جاءهم بِالْبينَاتِ قَالُوا هذَا سِحر مبِين) (2)

---

(1)سالم ، عطيه محمد ، ضرورة الدعوة إلى الله وأثرها ، بدون سنة طبع ، طبع وزارة الشؤون الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، 1418هـ ، ص35 ، 36 .

(2) سورة الصف، الآية: 6.

ثم جاء أحمد صلوات الله وسلامه عليه، فبدأ بالدعوة ثلاث عشرة سنة بمكة يدعوا إلى الله ويصبر على أذى قومه فيها فأسلم معه مـن أسـلم وأخـذوا يدعون غيرهم إلى الإسلام وتطورت الدعوة من الاختفاء والسرية فـي دار الأرقم إلى العلن والجهرية بعد إسلام حمزة وعمر رضوان الله عليهما، وما كان بين إسلامهما إلا ثلاثة أيام فقط وما زال الإسلام يظهر ويـزداد عـدد المسلمين بالدعوة إلى الله رغم العداء والإيذاء الذي يلحق أتباعـه إلـى أن حصلت الهجرة، وما كانت الهجرة إلا أثراً للدعوة سواء إلى الحبشة أم إلى المدينة فقد هاجروا إلى الحبشة بحثاً عن موطن آمن يعبدون الله فيه تطبيقاً لتلك الدعوة التي تلقوها بمكة في صبر وجلد، فكانت الدعوة بمكـة وسـيلة البلاغ عن الله مع الصبر عليها. وقد أشعر صلى الله عليه وسلم بـضرورة الصبر عليها في أول الوحي بالرسالة:

قال تعالى :(يا أَيها الْمدثر(1) قُم فَأَنذِر (2) وربك فَكَبر (3) وثِيابك فَطَهـر (4) والرجز فَاهجر (5) ولَا تَمنُن تَستَكْثِر (6) ولِربك فَاصبِر (7))(1) .

(1) سورة المدثر، الآية: 1 ـ 7.

وفعلاً صبر واستمر في دعوته وأسس وأرسى قواعد الإيمان عنـد رجـال صدقوا والتزموا بالدين الإسلامي وقاموا يدعون إليه وأسلم معهم العديد من الناس وكانت الهجرة أولا إلى الحبشة ثم وجدت الدعوة في الحبشة سـبيلها إلى بلاط الملك حين بعثت قريش رسلاً إلى النجاشي ليرد المهاجرين معهـم إلى مكة ليردوهم عن دينهم فاستدعى النجاشي من عنده مـن المهـاجرين وسألهم عن شأنهم فكان المتحدث جعفراً رضي الله عنه عن حالة أهل مكـة وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وإيمانهم به وإيذاء قومهم ولجوئهم إلـى بلاده، وتلا عليه مما معه من كتاب الله فما كان من ملك الحبشة إلا أن أعلن انه على ما عليه المسلمون، وأعلن حمايته لمن هاجر إلى بلـده ورجعـت رسل قريش خاسئين، فما كان النجاشي ليؤمن ولا كانوا سـيجدون المـأمن بتسيير الجيوش كما وجدوها بالدعوة إلى الله.

وفي المدينة المنورة: بعد أن لقي النبي صلى الله عليه وسلم رهطاً من المدينة في الموسم وعرض عليهم الإسلام فأسلموا وطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم بعث معلم لهم فبعث إليهم مصعب بن عمير داعياً إلى الله ويعلم من أسلم دين الإسلام، فكان يتبع الناس على مياههم والقبائل في منازلهم حتى انتشر الإسلام في المدينة ولم يبق بيت ولا قبيلة إلا وخالطها الإسلام، وفي العام الثاني أتى النبي صلى الله عليه وسلم في مكة موسم الحج بسبعين من أهل المدينة وتمت بيعة العقبة الكبرى..وهاجر بعدها النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، فدخل الإسلام المدينة ابتداء بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الرهط الأول(1)

(1) ضرورة الدعوة إلى الله وأثرها، مرجع سابق، ص 37، 38.

المطلب الرابع

خصائص الدعوة الإسلامية

تتركز خصائص الدعوة الإسلامية في عدة مسائل أهمها:

*الربانية:

يقصد بالربانية: أن أحكام هذه الشريعة وأنظمتها ومبادئها ليست من وضع بشر يحكمه القصور والعجز والتأثر بمؤثرات المكان والزمان والثقافة، ومؤثرات الوراثة والنزعة والمزاج والهوى..وإنما شارعها صاحب الخلق والأمر في هذا الكون، ورب كل ما فيه ومن فيه، الذي أحسن كل شيء خلقه والمؤمن حين يندفع إلى تطبيق المنهج الرباني على نفسه، يندفع بكليته وهو مرتاح عن رغبة وصدق، وإخلاص وطواعية.وليس للإنسان المخلوق الضعيف القاصر إلا أن يمتثل ما اختاره الله له دون توقف أو تردد(1)

قال تعالى: (وما كان لِمؤْمِنٍ ولا مؤْمِنَةٍ إِذَا قَضى الله ورسوله أَمرا أَن يكُون لَهم الْخِيرةُ مِن أَمرِهِم ومن يعص الله ورسوله فَقَد ضل ضلالًا مبِينًا)(2)

*الشمول:

ويعني الشمول: أن الشريعة الإسلامية الغراء اشتملت على نظم وأحكام وتشريعات في كل جانب من جوانب التكوين والبناء والإصلاح، وفي كل ناحية من نواحي المجتمع والحياة.

قال تعالى: (وما مِن دآبةٍ فِي الأَرضِ ولاَ طَائِرٍ يطِير بِجنَاحيهِ إِلا أُمم أَمثَالُكُم ما فَرطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيءٍ ثُم إِلَى ربهِم يحشَرون) (3).

(1)علوان ، عبد الله ناصح ، سلسلة مدرسة الدعاة ، ط1 ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1422هـ ، 2001م ، ص 24 .

(2) سورة الأحزاب ، الآية: 36 .

(3) سورة الأنعام ، الآية: 38 .

*العطاء والتجدد:

إن المتأمل في مبادئ الشريعة الإسلامية الغراء، وقواعدها الكلية، يجد أن هذه الشريعة تفي بحاجات الزمن المتطور، وتواكب حضارة العصور المتقلبة؛ ولاسيما المبادئ والقواعد التي لها ارتباط بأحكام المعاملات، والمسائل الدستورية، والنظم الاقتصادية، والعلاقات الدولية، والقضايا المدنية..ولضرب المثل على ذلك:فإن القرآن الكريم في المسائل الدستورية، والأمور القضائية.. نص بوضوح على قاعدة العدل في قوله تعالى:(اعدِلُواْ هو أَقْرب لِلتقْوى) (1)

وقوله تعالى:(وإِذَا حكَمتُم بين الناس أَن تَحكُمواْ بِالْعدلِ) (2)

*التوافق بين المادية والروحانية:

ومن خصائص التشريع الإسلامي أنه يلائم بين المادة والروح، ويوفق بين الدنيا والآخرة، ويربط بين العبادة والحياة..بل ينظر إلى الحياة على أنها

وحدة متكاملة توظف الإنسان على أن يؤدي حق ربه، وحق نفسه، وحق غيره بكل دقة وأمانة وتساو وتنسيق. وفي تذكيره بأداء حق النفس والعيال في التكسب، وابتغاء الرزق في غمرة المناجاة الربانية، والنفحات المسجدية، يقول في سورة الجمعة: (فَإِذَا قُضِيتِ الصلَاةُ فَانتَشِروا فِي الْأَرضِ وابتَغُوا مِن فَضلِ اللهِ واذْكُروا الله كَثِيرا لعلكُم تُفْلِحون) (3)

---

(1)سورة المائدة، الآية: 8.

(2) سورة النساء، الآية: 58.

(3) سورة الجمعة، الآية :10.

*اليسر والبساطة والمعقولية:

إن المتتبع لتعاليم الشريعة الإسلامية الغراء يجدها تمتاز باليسر والبساطة والمعقولية

تمتاز باليسر لأنه من مبادئها الأساسية:قال تعالى:(يريد اللّه بِكُم الْيسر ولاَ يريد بِكُم الْعسر)(1)

أن الإسلام بمبادئه السمحة لا يكلف الإنسان فوق طاقته، ولا يحمله من المسئوليات فوق استعداده، بل أن كل هذه التكاليف والمسؤوليات تدخل في حيز الإمكان البشري ومن يسر هذه الشريعة أنها شرعت الحج للمسلم القادر المستطيع في العمر مرة واحدة وشرعت للمسلم خمس صلوات في اليوم والليلة.(2)

*الأصالة والخلود:

ومن أميز خصائص الشريعة الإسلامية أنها تتصف بالأصالة الباقية والخلود السرمدي في نصوصها ومصادرها دون أن يتطرق إليها تحريف، أو يطرأ عليها تبديل أو تغيير.

فالقرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر الشريعة، وقد تكفل الله بحفظه وبقائه إلى يوم البعث والنشور، قال تعالى: (إِنا نَحن نَزلْنَا الذكْر وإِنا لَه لَحافِظُون) (3).

---

(1) سورة البقرة ، الآية :185 .

(2) سلسلة مدرسة الدعاة ، مرجع سابق ، ص 35 .

(3) سورة الحجر، الآية: 9.

*العدل المطلق:

من المعلوم لدى كل ذي فهم وبصيرة أن هدف الشريعة الأساسي هو إقامة العدل بين الناس جميعاً وتحقيق المساواة بينهم، وصيانة دمائهم وأعراضهم وأموالهم وعقولهم،فغايتها الوحيدة تحقيق مصالح العباد في المعاش والمعاد ومراعاة هذه الاعتبارات كلها مستحيل أن يتحقق في تشريع بشري،فالإنسان دائماً ينظر من زاوية، ويغفل عن زوايا كثيرة.

أما الذي ينظر النظرة المحيطة بكل شيء، وكل جانب؛ فهو الخلاق العليم الحكيم الذي وسع كل شيء رحمة وحكمة وعلماً،قال تعالى:(أَلَا يعلَم من خَلَقَ وهو اللطِيفُ الْخَبِير)(1)

لأن الإنسان يعتريه النقص و الضعف والكمال لرب العباد سبحانه وتعالى ، والشريعة هي الدين الإسلامي وهي شرع الله الذي دعا إليه رسله والدين

والشريعة والإسلام سواء وهي التي أمرالله بها ودعا إلى التمسك بتعاليمها فتلك إذاً خصائص للدعوة الإسلامية والشريعة السمحاء (2)

---

(1) سورة الملك، الآية: 14.
(2) سلسلة مدرسة الدعاة ، مرجع سابق ، ص39 ، بتصرف من الباحث .

المبحث الرابع

العلاقة بين الدعوة والإعلام

المبحث الرابع

العلاقة بين الدعوة والإعلام

يقول في ذلك الأستاذ حسون:والعلاقة بين الإعلام وأية دعوة أو فكـرة أو رسالة، وعلى وجه الخصوص الدعوات أو الرسالات الدينيـة ، إنمـا هـي علاقة عضوية مترابطة ومتلاحمة . فكل دعوة لها إعلامها ، وكل فكرة لـن تجد سبيلها إلى الآخرين إلا بالمناقشة والـدرس والتـصادم العقلـي ، أي بالإعلام ، وكل رسالة لا تبلغ هـدفها ولا تـصل غايتهـا إلا عـن طريـق الإعلام(1)

يتمثل الإعلام الإسلامي في قوله تعالى (هو الذِي بعثَ فِي الْأُميين رسولًا منْهم يتْلُو علَيهم آياتِهِ ويزكيهم ويعلمهم الْكِتَاب والْحِكْمةَ وإِن كَانُوا مِن قَبلُ لَفِي ضلَالٍ مبِينٍ)(2)

وقبل ذلك نزل الوحي بالبيان الإعلامي الأول : (اقْرَأْ بِاسمِ ربك الذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسان مِن علَقٍ (2) اقْرَأْ وربك الْأَكْرم (3) الذِي علم بِالْقَلَمِ (4) علم الْإِنسان ما لَم يعلَم (5)(3)

ولان الإسلام دين الإنسانية كافة ، فقد كان منذ أمـر الله سـبحانه رسـوله صلى الله عليه وسلم أن يجهر بالدعوة (فَاصدع بِما تُؤْمر وَأَعـرِض عـن الْمشْرِكِين) (4)

---

(1) الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية النظرية والتطبيق، مرجع سابق ، ص453,451.

(2) سورة الجمعة، الآية: 2 .

(3) سورة العلق ، لآية، 1ـ 5 .

(4) سورة الحجر، الآية94 .

دعوة تتلمس سبيلها إلى القلوب (بالموعظة الحسنة) و (الكلمة الطيبة) و (النذير المخلص) ولقد كانت سيرة رسول الله محمد صـلى الله عليـه وسلم في سنوات الدعوة الأولى وحتى أتم الله على المسلمين نعمته ، عندما رضي لهم الإسلام ديناً ، أروع تجسيد للعمل الإعلامي الخالص لوجـه الله المتميز بأفضل المزايا ، الملتزم بأعظم القيم والمآثـر :(يا أَيها النبِـي إِنـا أَرسلْنَاك شَاهِدا ومبشرا ونَذِيرا (45) وداعِيا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وسِراجا مِنيـرا (46) (1)

وهكذا تبرز حقائق ثلاث ثابتة فيما يتعلق بصلة الإعلام بالدعوة الإسلامية:

الأولى: أن العلاقة بين الإسلام والإعلام جد وثيقة، لانه دين الإنسانية كافة، ولان دعوته لم تقتصر على عشيرة أو قوم أو بلد أو جنس أو لون بل هـو لكل البشر في كل زمان ومكان ، وهي الدعوة المستمرة إلى الهدى والحـق

والرشاد . وهذه الدعوة سبيلها إعلام ينير للحائرين طريقهم ، ويمضي بهم على حيث الخير والفلاح في الدارين ..

والثانية: أن هناك إعلاما إسلامياً ليس وليد اليوم ، ولم تطلع بـه نتاجـات حضارية حديثة أو مدنية متطورة ، إنما هو رفيق دعوة إلهية أو حي بهـا لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وسيظل هذا الإعلام قائماً مـا قـام الدين (إِنا نَحن نَزلْنَا الذكْر وإِنا لَه لَحافِظُون) (2)

وأن مهمة البلاغ والدعوة متواصلة إلى يوم الدين.

---

(1) سورة الأحزاب ، الآية:46,45 .

(2) سورة الحجر، الآية: 9 .

والثالثة: إن الإعلام الإسلامي إعلام متميز عن سواه بكل مـا يتميـز بـه الإسلام عن الدعوات والفلسفات والأنظمة الأخرى ..أنه إعـلام ذو مبـادئ أخلاقية وأحكام سلوكية وقواعد لا يحيد عنها (وإِنك لَعلى خُلُقٍ عظِيمٍ) (1)

(ولَو كُنتَ فَظا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضواْ مِن حولِك) (2)

..هو إعلام واضح صريح عفيف الأسلوب ، نظيف الوسيلة ، شريف القصد عنوانه الصدق شعاره الصراحة،وغايته وسلاحه الحق ، لا يضل ولا يـضلل ، بل يهدي للتي هي أقوم . هو لا يعلن إلا مـا يـبطن ، ويـرفض اتبـاع الأساليب الملتوية أو انتهاج سبل التغرير والخدع وطريـق الميكيـا فيليـة القائلة بأن (الغاية تبرر الوسيلة)بل أن عنوانه (أن الرائد لا يكـذب أهلـه) قال تعالى:(وقُل رب أَدخِلْنِي مدخَلَ صِدقٍ وأَخْرِجنِي مخْرج صِدقٍ واجعل لـي مِن لدنك سلْطَانًا نصِيرا) (3)

(1) سورة القلم ، الآية :4 .
(2) سورة آل عمران ، الآية: 159.
(3) سورة الإسراء ، الآية :80 .

فالإعلام والدعوة يحملان نفس المعنى على الصعيدين النظـري والعملـي . وإذا كان يحلو للبعض التفريق بينهما حين يعنون بالـدعوة نـشر الإسـلام بالوسائل القديمة التي كانت متاحة آنذاك ، ويعنون بالإعلام استخدام وسائل الاتصال الجماهيرية الحديثة ، وهذا تجن على الإعلام كما هو تجـن علـى الدعوة فإن الإعلام يعني تزويد الجماهير بالحقـائق مـستخدماً فـي ذلـك الوسائل القديمة والحديثة على السواء ، بما فـي ذلـك وسـيلة الاتـصال الشخصي المباشر بشكلها البدائي القديم والدعوة تعني هذا أيـضاً . وهـذا يعني أن الدعوة والإعلام يحملان معنى واحداً والفارق فقط هو في حداثـة كلمة إعلام وعراقة كلمة الدعوة (1)

ولهذا يرى عبد الحليم أن المهمة التي كلف الله بها الرسول صلى الله عليه وسلم هي مهمة إعلامية بالدرجة الأولى وأنه كان عبقرياً إعلامياً يتـضاءل بجانبه جهابذة الإعلام في العلم منذ بدئ الخليقة إلـى أن يـرث الله الأرض

وما عليها اكتشف أهمية الإعلام لنشر دعوته ومـارس العمـل الإعلامـي بفنونه المختلفة (2)

ويحرص الشنقيطي على استخدام كلمة الإعلام بصفتها مرادفة لكلمة الدعوة في عدد من المواضع إذ يقول مثلاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم قد قام بالبلاغ أي الأخبار أو الإعلام عن دين الله فإن الأمر بالإعلام عن ديـن الله وتبليغه البشرية جمعاء ليس موجهاً للرسول ، صلى الله عليه وسلم فحسب بل فريضة مستمرة (3)

---

(1)محي الدين عبد الحليم ، مرجع سابق ، ص 10.

(2) المرجع نفسه ،ص 142.

(3) الشنقيطي، سيد محمد ساداتي، مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم،الرياض، دار عالم الكتب،1406هـ،ص97.

وهذا الإعلام هوفي حقيقته دعوة.قال تعالى :(كُنتُم خَير أُمةٍ أُخْرِجتْ لِلناس تأْمرون بِالْمعروفِ وتَنْهون عن الْمنكَرِ)(1)

وقال تعالى:(ولْتَكُن منكُم أُمةٌ يدعون إِلَى الْخَيرِ ويأْمرون بِالْمعروفِ وينْهون عن الْمنكَرِ)(2)

وقال عزوجل: (وحملَها الْإِنسان إِنه كَان ظَلُوما جهولًا)(3)

فالمتمعن لهذا الدين يجد أن المسلمين جميعاً مكلفون بهذا الواجب (تبليـغ الدين) والإعلام به والقيام بمهمة البلاغ من لوازم العبودية لله وهو أمانـة على الإنسان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها(*)

ويوضح نجيب العلاقة بين الإعلام والدعوة بقوله: ومعروف أو بدهي أن الإعلام لا ينفصل عن الدعوة والبلاغ ، خاصة في نظام الإسلام ، ولن ينفصل عنهما إلا في حالة فصل الدين عن الدولة ، وفي هذه الحالة ، لا يكون القائل مسلماً ، حتى وإن احتج بالعلم وتلفع به ، وكان الإسلام هويته

الرسمية فقواعد وأسس الدعوة والبلاغ في الإسلام هي نفس قواعد وأسس الإعلام من كل وجه ، لشمولها له (4)

---

(1)سورة آل عمران ، الآية :110 .
(2)سورة آل عمران ، الآيه: 104 .
(3)سورة الأحزاب ، الآية :72 .
(*) بتصرف من الباحث
(4)عمارة،نجيب، الإعلام في ضوء الإسلام،الرياض،مكتبة المعارف، 1400هـ ،ص35 وأنظر ص 101.

ويقول محمد يوسف : فقد عاش عليه الصلاة والسلام حياة إعلامية حافلة منذ تلقيه أمر ربه عز وجل(1)

ويقول أيضاً:والبلاغ هو الإخبار ، أو الإعلام بدين الله وهو عبادة كلف الله بها كل مسلم عاقل(2)

غير أن حجاب يستطرد فيقول : فالتطابق بين الإعلام الإسلامي وبين الدعوة حقيقة قائمة منذ عصر النبوة وحتى اكتشاف وسائل الإعلام الجماهيريـة ، وكانت الدعوة في مفهومها هي نفسها الإعلام الإسلامي ..بـدليل أن مهـام رجل الدعوة هي نفسها مهام رجل الإعلام الإسلامي ولم يكن هناك وجـود لرجل إعلام منفصل عن رجل الدعوة ولذلك فقد امتد نشاط رجل الدعوة إلى كافة مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولم يقتصر على الجوانب الدينية فقط (3)

ويقول نجيب يجب ألا نفصل الإعلام عن الدعوة الإسلامية ، فالعلاقة بينهما علاقة عضوية إنما علينا أن نرفض كل مالا يـستند إلـى قواعـد الـشرع

الإسلامي ، وكل ما لا يعتمد منهج القرآن والسنة في القياس ، والتقيـيم ، والملاحظة ، كالاستجابة للرأي العام على علاته ، وتلبية اهتمامات الغرائـز على شرهها وسوئها (4)

---

(1)رمضان ،يوسف،محمد،من خصائص الإعلام الإسلامي،مكة المكرمة ،رابطة العالم الإسلامي،1410هـ،ص24.
(2)المرجع السابق،ص 25، وانظر ص 38,34,32,27.
(3)صيني،سعيد إسماعيل،مرجع سابق،ص 71.
(4)الإعلام في ضوء الإسلام،مرجع سابق،ص101,100.

(ومما لاشك فيه أن العلاقة بينهما علاقة تلازمية فالإعلام والدعوة وجهـان لعملة واحدة ولايمكن أن تقوم دعوة الإ بوسيلة إعلامية ولا تستقيم الدعوة الا بالإعلام ويكفي أن الوحي بذاته إعلام ومحمد صلى الله عليه وسلم رجل الإعلام الأول) والإعلام السعودي يقوم بدور رائد ومتميز في الدعوة إلـى الله وله خصوصية في ذلك من خصوصية الدولة التي تعتبر قبلة للمسلمين ومنطلق للرسالة وأرض للحرمين (*)

(*) بتصرف من الباحث

الفصل الثالث

الدور الدعوي للملكة في خدمة الإسلام

ينقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:

وضع الجزيرة العربية والأحوال السائدة فيها قبل عهد الملك عبد العزيز

المبحث الثاني:

جهود الملك عبد العزيز في توحيد المملكة

المبحث الثالث:

الجهود الدعوية التي حدثت بعد توحيد المملكة

*** تمهيد: (خصائص المملكة ومسؤولياتها)**

تنفرد وتتميز المملكة العربية السعودية عن غيرها من الـدول فـي العـالم بخصائص لا توجد في غيرها فهي الدولة التي شرفها الله بأن جعل أرضـها مهد النبوة الخاتمة، ومنطلق الرسالة المحمدية، والـدعوة إلـى ديـن الله الحنيف، ومهوى أفئدة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، باحتـضانها الحرمين الشريفين، والمقدسات والمشاعر الإسلامية التي تستقطب ملايـين الحجيج والزوار والمعتمرين سنوياً تلبية لنداء الحق عز وجل في الحج إلى بيته العتيق.(1)

وقد اختار الله سبحانه وتعالى مكة دون سائر بقاع الأرض ليجعل فيهـا أول بيت لعبادته على الأرض قال تعالى:(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّـذِي بِبَكَّـةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ)(2)

وفيها ولد رسول الله محمد صلى الله عليه وسـلم وعلـى ربوعهـا نـشأ وترعرع، وفيها بعث رسولاً نبياً، وتوفي ودفن بالمدينة المنـورة، ومـابين مولده ووفاته تاريخ حافل بالأحداث، والأخبار، والآثار أصبح تراثاً إسلامياً ًكبيراً، للأمة الإسلامية تحتضنه أرض المملكة العربية السعودية ثابتة على دعوة الإسلام عقيدة وشريعة.(3)

---

(1)الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية حقائق ووثائق، كتاب مطبـوع ، وزارة الـشؤون الإسـلامية والأوقـاف والـدعوة والإرشاد، وكالة الوزارة للشؤون الإسلامية، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، 1419 هـ، ص 25

(2) سورة آل عمران ، الآية: 96.

(3) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية حقائق ووثائق، مرجع سابق ص 25، 26.

إن هذه الخصائص قد بوأت المملكة مكانة رفيعـة فـي قلـوب المـسلمين ووضعتها في موقع ريادي من العالم الإسلامي، وفرض عليها تبني مواقـف ثابتة وراسخة تجاه التضامن ، والتعاون مع المـسلمين ، لجمـع كلمـتهم وتوحيد صفوفهم ، وحل مشكلاتهم ، ورفعة شأنهم ، وحمل لـواء الإسـلام وتبني منهاجه العظيم.وكل هذا يتطلب وجود إعلام قـوي وهـادف وفاعـل ليضطلع بهذه المهام الجسام.

المبحث الأول

وضع الجزيرة العربية والأحوال السائدة فيها قبل عهد الملك عبد العزيز

وبه مطلبان:

المطلب الأول:وضع الجزيرة قبل عهد الملك عبد العزيز

المطلب الثاني:الحال السائد في الجزيرة قبل عهد الملك عبد العزيز

المطلب الأول

وضع الجزيرة العربية قبل عهد الملك عبد العزيز

لقد كان معظم الجزيرة سنة 1900م تحت نفوذ الإمبراطورية العثمانية التي كانت حينذاك ما تزال قوية رغم قرب نهايتها. ففي الـشرق كـان الأتـراك يحكمون منطقة الإحساء على الخليج العربي، وفي الغرب كـانوا يحكمـون الحجاز بواسطة الشريف الحسين، أما في الشمال فكانوا يـسيطرون علـى الهلال الخصيب المشتمل على فلسطين وسوريا والعراق، كما حاولوا أيـضاً أن يسيطروا على المنطقة الصحراوية في وسط جزيرة العرب ، وقـد مـال الأتراك إلى معاملة سكان الجزيرة العربية باحترام يليق بمن يسكنون أرضـاً مقدسة ومنحوهم قدراً كبيراً من الاستقلال الذاتي، ومـا أن قربـت بدايـة

الحرب العالمية الأولى حتى أصبح الحكم التركي أقل تسامحاً وكرماً لظهـور موجة جديدة من الإداريين الشبان فجعلوا تعليم اللغة التركية إلزاميـاً فـي المدارس المحلية وحاولوا أن يجبروا العرب على لـبس الطربـوش علـى رؤوسهم بدلاً من لباسهم التقليدي ، وقد استهجن العرب ذلك بصفة خاصـة وقامت بسببه مظاهرات في كل البلاد العربية . وفي مستهل هذا القرن كـان هناك نفوذ إمبريالي مهم في جزيرة العرب وهو نفوذ بريطانيا العظمى ومع أن بريطانيا لم تحتل أي جزء من المناطق التي أصـبحت تـسمى المملكـة العربية السعودية فإنها كانت مسيطرة على مسقط وعمان وعدن في الجنوب وعلى مصر والسودان غرب البحر الأحمر،

(1)المانع، محمد ، توحيد المملكة العربية السعودية، ترجمة عبد الله الصالح العثيمين إلى العربية ، ط1 ، 1402هـ ، ص 23 ـ 29 .

ولم يكن مستغرباً أن يهتم البريطانيون كثيراً بنشاط الأتراك فـي الجزيـرة العربية وأن يكونوا دائماً يقظين لانتهاز أي فرصة تمكنهم من القضاء على السيطرة التركية فيها .

وكانت حالات الحرب في الجزيرة مستمرة لعدة قرون بين القبائل المختلفـة وأحياناً بين فروع القبيلة الواحدة ولكنها لم تكن حربـاً مـشابهة للحـروب الأوربية التي تدور فيها معارك طاحنة وتقع فيها ضحايا مروعة(1).

لقد كان الأشراف يحكمون في الحجاز وعسير، والسادة العلو يون يحكمون اليمن، وكانت بلاد نجد والإحساء من الشعرى إلى قطـر والكويـت، ومـن الأفلاج إلى جبل شمر، مقطعة الأوصال ، مشتتة الأحوال لا علاقـة لقبيلـة

بأخرى ، ولابين الحواضر المستقلة بعضها عن بعض صلات ولاء إلا نادراً، لم يكن غير الغزو سبيلاً إلى الاستيلاء وسبيلاً إلى الأرزاق والثراء.

لقد كان القتل طمعاً بالاستيلاء من الأمور المألوفة ، وهو الأقرب والأسهل إلى الأستيلاء والسيادة ، إذن فالأوضاع كانت مزرية والـبلاد عبـارة عـن شتات ، قبائل تتنازع بعضها بعضاً ويغزو بعضها بعضاً، وتغير بعضها على بعض ، والمجتمعات كانت محدودة وفقيرة ، ومصادر الدخل كانت محـدودة تعتمد على المطر إذا جادت السماء ، لأن الكل يعتمد على الماشية والزراعة المحدودة غير المنظمة ، وإذا حبس الله تعالى المطر تتحول البلاد إلى بؤس وتتحول الحياة كلها إلى خوف وكابوس مرعب من القتل والنهب والسطو(2)

---

(1) توحيد المملكة العربية السعودية، المرجع السابق ، ص 29 .

(2) مائة عام في خدمة العرب والعروبة ، ط1 ، دار اللواء للصحافة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1419هـ ، 1999م ، ص24. بتـصرف من الباحث .

المطلب الثاني

حال الدعوة في الجزيرة قبل عهد الملك عبد العزيز

في ظل هذه الأوضاع سادت بعض الأحوال(الدينية، والعلمية، والـسياسية، والأمنية، والاجتماعية، والاقتصادية، والصحية)التي سبقت عهد الملك عبد العزيز في الجزيرة العربية.فيما يختص بالوضع الديني لـم تكـن الجزيـرة العربية قبيل عهد الملك عبد العزيز من الناحية الدينية إلا صفحة في كتـاب الأمة الإسلامية كلها، أصابها ما أصاب الجميع من اضـمحلال فـي القـوة ووهن في العقيدة وتفشي الجهل والبدع، والضلالات و كانـت تـسير فـي مؤخرة الركب وكان المسلمون يعيشون على هامشها وقد انتشرت بين عرب الحجاز وغيرهم ممن وقع تحت سلطة الدولة العثمانية وثنية القبور وصرف

شيئاً من العبادة لغير الله ،أما الحالة العلمية فقد تميز وسط الجزيرة بصفاء العقيدة واستقامة في المنهج واعتماد العالم والمتعلم منهم على كتاب الله العزيز والسنة المطهرة كمصدر أساس لأخذ العلم والتطبيق العملي. لبعده عن التيارات الفكرية الوافدة والمخالفة لمنهج الحق ، وكان في البلاد بقية من العلماء إلا أنهم كانوا قلة بحيث نجد أن بعض القرى لا يوجد بها من يقرأ أو يكتب لانشغال الناس بكسب العيش علاوة على عدم الأمن وكثرة قطاع الطرق وكان ذلك مانعاً للبعض من الرحلة في طلب العلم إلى المدن التي يتوافر فيها العلماء مثل الرياض ومكة المكرمة والمدينة ونحوها وعصفت الفتن بالبلاد وتعرضت لسلسلة من الصراعات وأصيبت الدعوة بنكسة كادت تطفئ نورها في النفوس وضعف الاهتمام بتدريس العلوم(1)

---

(1) الشثري ، محمد بن ناصر ، الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، م 1 ، ط1 ، 1417هـ ، بدون مكان للنشر ، ص 35 ـ 41 .

أما الجانب السياسي فكان قلب الجزيرة في فوضى سياسية يعمها الانقسام والتناحر والحروب وكانت القبائل والبلدان في خروج على طاعة الدولة وتطلع الناس في نجد إلى قيادة قوية تقيم الأمن وتفصل بين الناس بالعدل أما في الحجاز فالسلطة غير منظمة وكذلك الحال في الإحساء، أما جنوب الجزيرة فكان يسودها الاضطراب السياسي مما تسبب في الحروب والفتن بين القبائل وانتشار الجهل والخرافات(1)

أما الوضع الأمني فقد كان في جزيرة العرب قبل عهد الملك عبد العزيز مفقوداً والناس يغلب عليهم التمزق والتفرق والانقسام فيما بينهم والنزاع القبلي حتى بين المتجاورين في البلدان،لهذا فقد اضطرب حبل الأمن وازداد الخوف وعمت الفوضى والسلب والنهب والقتل وإزهاق الأرواح.

وكانت الطرق مخوفة ومحفوفة بالمخاطر على عابريها والسالكين مـسالكها من قطاعها فلا ينفذ مسافر من جهة إلى جهة أخرى إلا بعد الجهد والمشقة وكان التنازع من أجل الرعي والأخذ بالثأر من أشهر الأسباب التي أسـهمت في زعزعة الأمن في هذه المنطقة(2)

---

(1) المرجع السابق ، ص 42 ـ 44 .
(2) المرجع السابق، ص 46، 47.

أما الوضع الاجتماعي فكان النظام القبلي العربي وهو السائد في هذه الفترة وكانت كل قبيلة تحتل منطقة محددة وتسيطر على مراعيها ومواردها بحيث لا تمر عبرها قبائل أخرى إلا بإذنها أو بقوة السلاح. أي أن الحياة القبليـة ونظمها كانت أساس الحياة الاجتماعية في ذلك الوقت حيث سيطرت عليهـا روح الغزو والمنازعات واستحكمت شريعة الغاب والقتل .

أما الوضع الاقتصادي فكان معظم سكان وسط الجزيرة العربية (نجد) بدواً رحلاً ينتقلون بأسرهم وحيواناتهم من مرعى إلى آخر. والبعض الآخر كـان يعيش في مدن صغيرة حول الواحات حيث يشتغلون بالزراعة والتجارة وهم أكثر استقراراً وراحة وأمناً وكانت المعيشة قاسية في تلك الفتـرة والقـوت الرئيسي هو التمر ثم يأتي من بعده البر وقد تحل بالبلاد أزمات ومجاعـات تحمل بعضهم إلى الهجرة خارج البلاد (1)

أما الوضع الصحي فكان متدهوراً حيث انتشرت الأمراض وكانـت الأوبئـة تفتك بالأسر والجماعات ولا علاج في هذه البلاد إلا بالكي وبعض الأخـلاط من الأعشاب على يد شخص متطبب، كما كانت بعض الأمراض المعديـة – كالكوليرا – تدخل البيت فلا تبقي فيه شخصاً واحداً على قيد الحياة .وكانـت الحجاز أكثر غنى و تقدماً من بعض المناطق في الجزيرة العربيـة لتوافـد الحجاج إليها حيث كان مجيئهم يجلب الكثير من المـال لجبـاة الـضرائب والتجار(2)

---

(1) المرجع السابق، ص 48، 50.
(2) المرجع السابق ، ص 50 ، 51 .

*الأوضاع التي سلف ذكرها إنعكس أثرها جلياً على الجانب الإعلامـي فـي فترة ما قبل التوحيد فلم يكن من الممكن في ظل الأوضاع المتخلفة وتـردي الحالة الأمنية والصحية أن تكون هناك بيئة صالحة للإعـلام عـدا بعـض الصحف التي ظهرت في الحجاز والتي غلبت عليها العجمة التركية والضعف في الأمكانات مثل صحيفة الحجاز وصحيفة الإصلاح الحجـازي، وصـحيفة الرقيب، وكان حظ الحجاز في أجهزة الطباعة متأخراً حيث لم تصل المطبعة للحجاز إلا سنة 1300هـ /1883م في مكة المكرمة، كما أن الطلـب علـى الطباعة والصحافة كان محدوداً بسبب ندرة من يستطيع القراءة والكتابة(1) وبمعرفة أوضاع البلاد قبل التوحيد يدرك الجميع أنها لم تكن تسمح بإنـشاء صحف جديدة أو استمرار صدور و نجاح الصحف القائمة (2)

قد يكون الإعلام بشكله القديم موجودا في تلك الفترة لكن أثره في الـدعوة كان محصوراً مع الأخذ في الاعتبار قلة الصحف وعدم أنتشا رهـا عـلاوة على محدودية دور الإذاعة لعدم وصولها لكل أنحاء الجزيرة(*)

بيد أن الأحوال تغيرت بعد ذلك في عهد المملكة الجديد فقد ارتبطـت هـذه البلاد وما تزال بالإسلام عقيدة ومنهجاً وأسلوب حياة ، فمنذ أن قامت الدولة السعودية علي يد الإمام محمد بن سعود ، وبعد الحلف المبارك بينه وبـين الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله تعالى عام 1157هـ

---

(1)الشبيلي ، عبد الرحمن الصالح ، الإعلام في المملكة العربية السعودية ، ط1 ، مطبعة سفير ، المملكة العربية السعودية ، الريـاض ، 1421هـ ، ص23 ، 24 .

(2)الدعوة في عهد الملك عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص474 .

(*)بتصرف من الباحث .

وهي دولة تمحضت لهذا الدين ترفع رايته وتنشر دعوته ، وتقيم أمرها كله عليه وحملت لواء الدعوة الإسـلامية لإعـلاء كلمـة التوحيـد ، والأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر مترسمة في ذلك منهج النبي صلى الله عليـه وسلم وصحابته والصدر الأول من سلف هذه الأمة وأولت هذا المنهج جـل عنايتها تعليماً ونشراً وتصحيحاً ونصراً ومحاربة لكل ما يناوئه من البـدع والخرافات ، واستمر الأمر كذلك يتوارثه خلف عن سـلف حتـى وصـلت الأمانة إلى موحد الجزيرة العربية في عصرها الحديث حيث طور الملك عبد العزيز هذه العلاقة الوطيدة العميقة بين هذه البلاد والإسلام إلى أبعاد جديدة أكثر عمقاً وتشعباً من خلال تأسيسه للمملكة العربية السعودية بصفتها كياناً سياسياً ، في جزيرة العرب ، يستمد أصوله من الإسلام ويتخذ القرآن الكريم والسنة النبوية دستوراً لها ويعتمد الشريعة الإسـلامية مـصدراً للتـشريع

والحكم والإدارة والسياسة حيث يقول يرحمه الله : "أنني أعمل جهد الطاقـة في سبيل إعلاء كلمة الدين وإحلال عقيدة السلف الصالح لذلك فإنني مبـشر أدعو إلى دين الإسلام ونشره "(1)

وهذه الجملة الأخيرة تلخص الهدف الذي نذر نفسه له مـن كونـه داعيـة ومبشر لدين الإسلام .

وأستمر الوفاء للإسلام عقيدة وشريعة بعد وفاة الملك عبد العزيز من قبل أبنائه الذين جعلوا الاستمرار على منهج الإسـلام الـذي اختطـه و الـدهم المؤسس من أوليات حكمهم وثوابته(2)

(1)مجلة الدارة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، دارة الملك عبد العزيز ، العدد الرابع ، السنة الحادية عشر ، 1406هـ ، ص 9 .

(2) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية حقائق ووثائق، مرجع سابق ص 27 .

المبحث الثاني

جهود الملك عبد العزيز في توحيدالمملكة

وبه مطلبان:

المطلب الأول:خروج الملك عبد العزيز من الكويت لأسترداد الرياض

المطلب الثاني:أهم المعارك التي خاضها الملك عبد العزيز لتوحيد المملكة

المطلب الأول

خروج الملك عبد العزيز من الكويت لاسترداد الرياض

خرج الملك عبد العزيز من الكويت وهو في الحادية والعـشرين مـن عمـره ، لاسترداد الرياض من ابن رشيد في عام 1319هـ / 1901م . مع نفر قليل من رجاله وآل بيته لم يتجاوز عددهم الأربعين فارساً متجهين نحو الجنوب مـروراً بحدود الإحساء . وهكذا كان جيشه من حيث العدد والعتاد صغيراً لكنه ، كما علم من سيرته ، كان قائداً يعتمد على الخطة الحربية المتقنة ، وعلى النظرة الثاقبة وقوة الإرادة ولم يكن عبد العزيز متعجلاً في خطواته .لذا اختار معه سبعة مـن رفاقه لاستكشاف الوضع ومحاولة الدخول دون خسائر كبيرة في الأرواح وحينما نجح في دخول قصر الأمير (عجلان بن محمد العجلان) الذي كان حينها أميـراً للرياض من قبل ابن رشيد ، نادى عبد العزيز ببقية رجاله الذين كانوا ينتظرون خارج الرياض مع أخيه محمد بن عبد الرحمن و قامت معركة سريعة بين عبـد

العزيز ومن معه وذلك الأمير وأتباعه انتهت بقتل عجلان على يد عبدا لله بـن جلوي آل سعود واستسلام الباقين وسقط حصن مدينة الرياض في الخامس مـن شوال 1319هـ / 15 يناير 1902م وبنى عبد العزيز مكانه سوراً جديداً . ثـم طلب عبد العزيز النجدة من أبيه الإمام عبد الرحمن الذي كان في الكويت ومـن مبارك الصباح لحماية المدينة . بعث إليه مبارك الصباح مهنئـاً ومباركـاً ثـم وصلت النجدة التي طلبها مع أخيه سعد بن عبد الرحمن (1)

---

(1) الحجيلان ، فيصل ، توحيد المملكة وبناؤها في عهد الملك عبد العزيز ، بحوث مؤتمر المملكة في مائة عام ، الرياض ، 1419هـ ، ص 11 .وكذلك السلمان ، محمد عبد الله ، توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في الأستقرارالفكري والسياسي والاجتمـاعي ، ط1 ، دار العلم ، جده ، 1416هـ ، ص 24 .

ومهما يكن من أمر فإن عملية استرداد الرياض تظل من أروع مـا عرفـه تاريخ المملكة في ميدان البطولة والمغامرة . وتظل مصدر فخر للملك عبـد العزيز الذي لولا توفيق الله ، ثم قوة إيمانه بالقضية التي خرج من أجلهـا وهي إعادة توحيد البلاد من جديد تحت راية آل سعود من أجل الغاية التـي أعلنها وهي نشر الدين ، لما استطاع أن يحقق هذا النصر في عـدد قليـل لعملية خطيرة هي أهم أعماله على الإطلاق .

لقد كان حدث استرداد عبد العزيز آل سعود الرياض عاصمة الآباء والأجداد ذا أهمية كبيرة في التاريخ لأنه كان البداية الحقيقيه لانطلاقة عبـد العزيـز نحو توحيد المملكة العربية السعودية(2)

وكان استيلاء الملك عبد العزيز على الرياض بداية عهد الدولة الـسعودية الثالثة(*)

---

(2)السلمان ، محمد عبد الله ، توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في الأستقرارالفكري والسياسي والاجتماعي ، ط1 ، دار العلم ، جده ، 1416هـ ، ص 25 .

(*)الدولة السعودية الأولى كانت من عام 1157هـ /1744م حتى عام 1233هـ /1817م، والثانية كانت من عام 1240هـ ـ /1824م حتى عام1309هـ /1891م ، والثالثة من عام 1319هـ /1902م حتى وقتنا الحاضر.

وما كاد الأمر يستقر لعبد العزيز في الرياض حتى عمل على توطيد نفـوذه على المناطق النجدية الأخرى ، فاتجه صوب الجنوب حيث تمكن من فرض سلطانه على الخرج والأفلاج والحوطة ، ووادي الدواسر وأزال سـيطرة آل الرشيد من هذه المناطق عام 1320هـ - 1902م ، و في عام 1321هـ ـ 1903م نجح في ضم الوشم وسدير والمحمل وتم لـه فـتح عنيـزة فـي 1322هـ وبريدة عاصمة القصيم أيضاً في نفس السنة وبذلك تم ضم منطقة القصيم . وهنا شب الصراع بينه وبين الدولة العثمانية وابن رشـيد حـول القصيم وأخذت الدولة العثمانية تقدم العون المالي والحربي لابن رشيد فـي صراعه ضد آل سعود ولكن عبد العزيز تمكن من هزيمـة قـوات الدولـة العثمانية وابن رشيد في معركة البكيرية في عام 1322هـ ففي ربيع الأول طارد هذه القوات بعد أن كبدها خسائر كبيرة ثم كانت معركة الـشنانة فـي رجب 1322هـ والتي أحرز فيها عبد العزيز آل سعود النصر للمرة الثانيـة وبعدها عملت الدولة العثمانية على اتباع أسلوب المفاوضة مع ابن سـعود

حول القصيم فأرادت أن تجعل منها منطقة محايدة ولكن ابن سعود رفض هذا الحل فبدأت المعارك مرة ثانية حول القصيم وأرسلت الدولة العثمانية حملتين على المنطقة. ولكن الملك عبد العزيز استطاع محاصرة عبد العزيز بن رشيد في روضة مهناء وقتل ابن رشيد في صفر 1324هـ - 1906هـ فتولى أمارة حائل بعده ابنه متعب بن عبد العزيز بن رشيد الذي آثر الصلح مع ابن سعود(1)

---

(1) توحيد المملكة العربية السعودية، بمناسبة مرور مائة عام ، الرئاسة العامة لتعليم البنات ،إدارة التعليم بالشرقية ، الإشراف التربوي ، ص 7 ، 8 .

ودخل معه في مفاوضات انتهت بعقد اتفاق تنازل ابن رشيد بمقتضاه عن جميع حقوقه في القصيم والمناطق النجدية الأخرى على أن يعترف ابن سعود له بالأمارة على حائل وأطرافها وكافة منطقة شمر ، وهكذا فشلت المحاولة التي بذلتها الدولة العثمانية في جعل القصيم منطقة تابعة لها وقرروا الرحيل عن المنطقة بمساعدة ابن سعود الذي خلصت له السيادة على القصيم دون الدولة العثمانية ودون آل رشيد (1)

ثم اتجه ابن سعود نحو الإحساء والقطيف وتوابعها سنة 1331هـ وانتزعها من أيدي الحامية التركية في ليلة واحدة ثم انضمت عسير في شوال عام 1338هـ - 1921هـ وتوطد الأمن فيها بصفة نهائية عام 1340هـ - 1922م وأخيراً في عام 1340هـ - 1922م بعد أقل من عشر سنوات من ضم الإحساء وتوابعها ضم بلادة حائل(2)

وبعدها انضمت الطائف في 7 صفر 1343هـ - 1924م وبعدها كان انضمام مكة المكرمة في ربيع الأول 1343هـ - 1924م وكان انضمام

المدينة المنورة في 19 جمادى الأولى 1344هـ - 1925م وبعدها وفي 6 جمادى الثانية 1344هـ - 1925م كان انضمام جدة(3)

---

(1) توحيد المملكة العربية السعودية، بمناسبة مرور مائة عام ،المرجع السابق ، ص 8 .

(2) الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، مرجع سابق، ص 78.

(3) توحيد المملكة العربية السعودية ، بمناسبة مرور مائة عام ، مرجع سابق ، ص 9 .

المطلب الثاني

أهم المعارك التي خاضها الملك عبد العزيز لتوحيد المملكة

1 ـ فتح الرياض في 1319/10/5هـ 15/يناير/1902م

2 ـ ضم الخرج والحوطة والحريق والأفلاج في 1320هـ 1903م

3 ـ موقعة الخرج في 1320هـ 1903م

4 ـ ضم بعض بلدان الوشم والشعيب في عام 1320هـ 1903م

5 ـ ضم بقية بلدان الوشم والزلفي وسدير عد المجمعة في 1321هـ 1903م

6 ـ موقعة فيضة السر في 1321/11/28هـ 1903م

7 ـ ضم عنيزة في 1322/1/5هـ 23/مارس/ 1904م

8 ـ موقعة البكيرية في 1322/3/1هـ 16/ مايو/1904م.

9 ـ موقعة الشنانة في 1322/7/18هـ 29/سبتمبر/1904م

10ـ موقعة روضة مهناء في 1324/2/18هـ 14/ أبريل/1906م

11ـ موقعة الطرفية في 1325/8/5هـ 14/ سبتمبر/1907م

12ـ ضم بريدة في 1326/4/20هـ 23/مايو/1908م

13ـ ضم المجمعة في عام 1326هـ 1908م

14ـ موقعة تعام في 1327/8/20هـ1909م

15ـ موقعة هدية في ربيع أول 1328هـ1910م

---

(1) الحقيل ، عبد الله حمد ، توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في النهضة العلمية والاجتماعية ،ط1 ، مكتبة العبيكان ، الريـاض ، 1418هـ ، ص 33 ،أنظر هذه بلادنا ،مرجع سابق ، ص 17ـ20.

16ـ حادث المحمل المصري 1344/12/8هـ1925م

17ـ ضم جدة في 1344/6/6هـ22 /1925/12م

18ـ موقعة السبلة في 1347/10/19هـ1928م

19ـ موقعة أم رضمة في 1348/4/4هـ 1929م

20ـ القضاء على فتنة ابن رفادة في 1351هـ 1932م (1)

وبعد سنوات الكفاح الطويلة والمريـرة ، وبعـد معـارك عديـدة وانتصارات ونكسات وثورات واجهها الملك عبد العزيز آل سـعود بحزم وعزم ، تم له النصر بفضل الله ، واجتمع الرأي على اختيار اسم موحد للدولة ، هو: (المملكة العربية السعودية) وصـدربذلك أمرملكي بتاريخ 17 جمادى الأولى سـنة 1351هــ/ 22 مـايو 1932م ، وبدأ عصرجديد في المملكة ، له أصداؤه البعيدة فـي العالم العربي والإسلامي (2)

وبهذه الجهود أصبح الطريق ممهدا والظروف ملائمة كـي تلعـب المملكة دورها الدعوي وتؤدي رسالتها الحقيقية.

(1) توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في النهضة العلمية والاجتماعية ، المرجع السابق ، ص 35.

(2)التركي ، عبدالله عبدالمحسن ، الملك عبد العزيزآل سعود أمة في رجل ، الأمانة العامة للأحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، الرياض ، 1419هـ ، ص 100 .

المبحث الثالث:

الجهود الدعوية التي حدثت بعد توحيد المملكة

وبه مطلبان:

المطلب الأول:الجهود الداخلية

المطلب الثاني:الجهود الخارجية

المطلب الأول

الجـهـود الداخـلية

انطلاقاً من تأسيس هذه المملكة الفتية على النهج القويم وربطها بين الدين والدنيا في تواؤم تام ليمثل منهجها الوسطية التي هي منهج الإسلام وأبـرز خصائصه، فقد اهتم المؤسس الملك عبد العزيز رحمه الله بالدعوة إلـى الله اهتماماً عظيماً ، وسار على منواله في ذلك أبناؤه من بعده حيث تجـسدت عنايتهم بهذه الدعوة في إنشاء المؤسسات التي ترعاها وتـنظم شـؤونها وتشرف عليها ومن أهم تلك المؤسسات .

أولاً:(دار الإفتاء والإشراف على الـشؤون الدينيـة) (الرئاسـة العامـة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد)

والتي أنشئت بمرسوم ملكي في 1373/4/28هـ ـ 1954م وحدت أعمـال الدعوة إلى الله في الداخل في دار الإفتاء عام 1387هـ ـ 1968م حيـث نقلت وظائف الدعوة من رئاسة القضاء إلـى دار الإفتـاء واسـتمرت دار الإفتاء تمارس نشاطاتها المتعددة التي من أهمها الإفتاء والـدعوة إلـى الله ونشر الثقافة الدينية،وتغير مسماها إلى (الرئاسة العامة لإدارات البحـوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد)(1)

(1)آل الشيخ ، إبراهيم بن صالح ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد مهامها ومراحل تطورها ، مطـابع الفرزدق ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ،1413 هـ ، ص 21/9 .

وتقوم بالمهام التالية :

أ- بيان أحكام الشريعة الإسلامية في القضايا العامة والتوجيه للعمل بها .

ب- رفع المستوى العلمي وتـصحيح المعتقـدات لـدى المـسلمين والحفاظ على القيم والأخلاق الإسلامية.

ج- نشر العلم الشرعي وإعداد المادة العلمية الـسليمة التـي تبلـغ رسالة الإسلام وتساهم في رفع مستوى الوعي لدى الأمة الإسلامية.

د- توفير مصادر المعرفة للعلماء والباحثين وتيسير سـبل الحـصول عليها والمساهمة في حفظ الإنتاج العلمي للأمة(1)

أستمرت الرئاسة المذكورة مسؤولة عن الدعوة وشؤونها حتـى تـم إنشاء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشـاد التـي تبرز فيها عناية المملكة العربية السعودية بالدعوة.

ثانياً: إنشاء(وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشـاد) أنشئت عام 1414هـ لتبرز حرص حكومة المملكة العربية السعودية على تنظيم العمل الإسـلامي وتطـويره والارتقـاء بـأداء الأجهـزة المسؤولة عن العمل الإسلامي.وانتقل إليها أمر المسؤولية عن الدعوة والعناية بها والاهتمام بكل شـؤونها ولا شـك أن تخـصيص وزارة

مستقلة تكون الدعوة في مقدمة مسؤولياتها دليل أكيد على عناية هذه الدولة المباركة بالدعوة والدعاة واعتبارها جزءاً من مسؤولياتها الكبرى(2)

(1)الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد مهامها ومراحل تطورها ، المرجع السابق ، ص 21 .
(2)الشبانة ، عبد الله بن حمد ، وسائل تأهيل الداعية ، بحوث ندوة الدعوة في عهد الملك عبد العزيز ، ط1 ، وزارة الشؤون الإسلامية ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، 1421هـ ، ص 124 .

وتعد نشأة تلك الوزارة تتويجاً لجهود طويلة وخبرات متراكمة في مجال العمل الإسلامي منذ أن أرسى الملك عبد العزيز أركان الدولة السعودية على مبادىء الدين الإسلامي.وسار على نهجه أبناؤه البررة من بعده وخرج نطاق التضامن بإنشاء هذه الوزارة من مفهوم نظري إلى واقع ملموس(1)

* ويهدف إنشاء هذه الوزارة إلى:

أولاً: دعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام وهذه من أهم الأهداف بل هي مهمة كل مسلم

ثانياً: رفع المستوى العلمي والفكري للمسلمين وتأكيد هويتهم الإسلامية وهذا مهم لإعادة الصورة التاريخية المثلى حين كان العالم الإسلامي رائد العلم والفكر.

ثالثاً: العناية بالأقليات والجاليات الإسلامية في العالم لتمكينهم من الحفاظ على دينهم والقيام بدورهم.

رابعاً: الإهتمام بالدعوة والإرشاد في الداخل والخارج وهذا بصورة عامة يشمل كل ما يدخل في إطار العمل الدعوي .

خامساً: زيادة أعداد حفظة كتاب الله والدعوة إلى حفظه والإقبال عليه في الداخل والخارج(2)

(1)مجلة التضامن الإسلامي مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، السنة الثامنة والثلاثون ، الجزء الثالث ، 1412 هـ ، ص 8
أنظرالشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية حقائق ووثائق، مرجع سابق ص37.

(2) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية حقائق ووثائق، مرجع سابق ص 14 ، 15 ، بتصرف من الباحث .

*ولتحقيق تلك الأهداف عمدت وكالة الوزارة للشؤون الإسلامية إلى:

1 ـ التعرف على من يهتم بالعمل الإسلامي من المؤسسات والأفراد ، وتدعيم العلاقات معهم واستقطابهم للعمل الدعوي .

2 ـ إعداد قاعدة بيانات للشخصيات المهتمة بالعمل الإسلامي ، والاستفادة من خبراتها

3 ـ الاستفادة من إمكانات وسائل الإعلام لإيضاح ما تقوم به المملكة من عمل إسلامي في العالم(1)

وغير ذلك مما حقق لتلك الوزارة النجاح والصورة الإيجابية في الداخل والخارج.

ومن مظاهر عناية المملكة العربية السعودية بالدعوة أيضا:

ثالثاً: ـ إنشاء الهيئات (الرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)تم إنشاؤها على يد الملك عبد العزيز رحمه الله – بمكة المكرمة بعد فتح الحجاز سنة 1344هـ، ويهدف إنشاؤها إلى:

ا- تتبع المعاملات والعادات فما وافق الشرع منها تقره وما خالفه تزيله.

ب- حث الناس على أداء الصلوات الخمس جماعة.

ج- مراقبة المساجد وحضور الناس بها وغير ذلك من دواعي الإصلاح.

د- أن تتخذ في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جميـع الوسـائل الموصلة إلى ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة(2)

---

(1) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية حقائق ووثائق، مرجع سابق ص 14 ، 15 ، بتصرف من الباحث .

(2) الدعوة في عهد الملك عبد العزيز ، مرجع سابق ص 315 / 329 .

إن لتلك الرئاسة وجود ملموس في أرض الواقـع حيـث اسـتطاعت أن تحدث تغييراً وتترك آثاراً إيجابية في المجتمع، وسـارت وفـق خطـط وأنظمة وسياسات وضعت لها من قبل ولاة الأمر حفظهم الله ورعاهم بما يتمشى مع السياسة العامة للدولة وفق كتاب الله وسنة نبيه عليه أفـضل الصلاة وأتم التسليم، واستخدمت الهيئات الوسائل الإعلاميـة المناسـبة للمدعوين مثل (توزيع الكتيبات، والنشرات، والأشرطة، وإقامة الملتقيات، والمخيمات الدعوية والتوجيهية) التي تسهم في توعية المجتمع وتثقيفه بالحكمة والموعظة الحسنه ولا تزال تسير وفق توجيهات حكيمـة مـن القيادةِ الراشدة ومن الملاحظ أن أهدافها دعوية في جوهرهـا، وتكمـن أهميتها في أنها مرتبطة بالمجتمع بصورة مستمرة، وبالضرورة تحتـاج إلى وسائل إعلامية في تنفيذها. (*).

(*) بتصرف من الباحث .

رابعاً: ـ إنشاء الجامعة الإسلامية.

أنشئت هذه الجامعة عام 1381هـ (1961م) في المدينة المنورة.

والغرض من إنشائها تخريج أجيال من المسلمين المتفقهين فـي العلـوم الإسلامية المختلفة، والقادمين من جميع أرجاء العالم . وتضم الجامعـة أكثر من مائة جنسية، تشكل نسبة(0 8%) من مجمـل طلبتهـا ، أي أن نسبة الطلبة السعوديين فيها لاتزيد عن (20 %)

وقد تخرج الآلاف من طلبتها، علماء ودعاة إلى سبيل الله، وكـان لهـا دور واضح في نشر الثقافة الإسلامية في جميع أنحاء الدنيا، مما يتفـق مع الغرض من إنشائها كصرح علمي وإسلامي، يوضع في خدمة الإسلام والمسلمين ، وتضم الجامعة خمس كليات هـي: كليـة القـرآن الكـريم والدراسات الإسلامية، وكلية الحديث الشريف والدراسـات الإسـلامية، وكلية الشريعة، وكلية الدعوة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية.

ووجود كلية متخصصة للدعوة دليل يؤكد حرص واهتمام حكومة المملكة العربية السعودية وعنايتها بأمر الدعوة حيث خصصت لها كلية تتـولى شؤونها وتعلي شأنها وتقوم بالأبحاث والدراسات المتعمقة فيها.

كما يتبع الجامعة عدد من المعاهد المتوسطة والثانوية، وداران للحـديث في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وللجامعة مدينة جامعيـة متكاملـة، تضم المرافق التدريسية والمكتبات والمكاتب الإدارية ومساكن الأسـاتذة والطلبة، وعيادات صحية وغيرها.

(1)المملكة العربية السعودية في المحيط الدولي، وزارة الإعلام، المملكة العربية السعودية، 1422 هـ، ص101، 102.

وتتكفل حكومة المملكة العربية السعودية بكافة نفقات الجامعة وطلبتها ، منذ التحاقهم بها إلى حين التخرج ، بما في ذلك نفقات السفر والإقامة تـشجيعاً وتحفيزاً لهم ، ومما لا شك فيه أن الجامعة تمثل صرحاً دعويـاً هادفـاً (1) وعلى نفس النهج والمنوال تسير:

أ ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض أنشئت عام(1394هـ ـ 1974م)

ب ـ جامعة أم القرى في مكة المكرمة أنشئت في (1401هـ ـ 1981م).

والغرض الأساسي من إنشائهما هو خدمـة ديـن الله، وعلومـه، وتـضم الجامعتان عدداً كبيراً من أبناء الدول الإسلامية، الذين يتلقون علومهم فيها على نفقة حكومة المملكة العربية السعودية (2)

وأصبح في المملكة العربية السعودية ثمان جامعات ومعاهد عالية للـدعوة ومراكز لتحفيظ القرآن الكريم بعضها للرجال والبعض الآخر للنساء

وهكذا يتضح أن الدعوة إلى الله تعالى كانت ولاتزال هاجساً عند ولاة أمـر هذه البلاد يعيشونها قضية ارتبطت في أذهانهم بمسؤولياتهم الأخـرى عـن الدولة والشعب والأمة، وأن ذلك لم يكن بدعاً فهو شيء يتوارثـه الخلـف

منهم عن السلف في تواصل حميم يقوم على الاعتزاز بالإسلام والشعور بالمسؤولية عن نشره والدعوة إليه. كان ذلك شيئاً ورثه الملك عبد العزيز رحمه الله – من آبائه وأجداده فهو شيء مؤسس أورثه لمن بعده حتى الوقت الحاضرولاشك إن الإعلام قدوظف بكافة وسائله لخدمة هذه الجهود الدعويه المشار إليها.

---

(1)المملكة العربية السعودية في المحيط الدولي، المرجع السابق ، ص 102.

(2)المملكة العربية السعودية في المحيط الدولي مرجع سابق ، ص102.

المطلب الثاني

الجهود الخارجية

امتثالاً لقوله تعالى: (وتَعاونُواْ علَى الْبر والتقْوى ولاَ تَعاونُواْ علَى الإِثْمِ والْعدوان) (1)

وتحقيقاً لمبدأ التكافل والتضامن بين المسلمين في كل مكان تحرص المملكة العربية السعودية على أداء رسالتها في خدمة الدين الإسلامي الحنيف ونشر تعاليمه السمحة بشتى الوسائل الفعالة لتحقيق أهدافه السامية وهي تأتي في صدارة الدول التي تدعم العمل الإسلامي مادياً ومعنوياً ولعل أهم ما يميز الرعاية السعودية هو الاستمرار والسخاء في الدعم وتظهر عناية المملكة العربية السعودية بنشر هذا الدين من خلال.

1- المساجد والمراكز الإسلامية.

لاشك في أهمية وحيوية دور المسجد في حياة المسلم وأثره في تربية النفوس وتهذيبها يقول تعالى (قُلْ أَمر ربي بِالْقِسطِ وأَقِيمواْ وجوهكُم عِند كُلِّ مسجِدٍ وادعوه مخْلِصِين له الدين كَما بدأَكُم تَعودون)(2)

ويقول تعالى (وَأَن الْمساجِد لِلَّهِ فَلَا تَدعوا مع اللَّهِ أَحدا)(3)
وانطلاقاً من مبدأ سياسة المملكة في العناية بالمساجد فقد عمدت إلى إنشاء المساجد في كافة أنحاء العالم ، وحرصت أن تكون مشروعات تلك المساجد متكاملة تشبع رغبات المسلمين في الاستزادة من العلوم الشرعية والثقافـة الإسلامية إلى جانب أداء صلواتهم في جو من السكينة والطمأنينة .

---

(1)سورة المائدة ، الآية :2 .
(2)سورة الأعراف ، الآية: 29 .
(3)سورة الجن ، الآية :18 .

وقد جاءت عمارتها استجابة لله ورسوله ورغبة في مرضاته سبحانه كمـا قال تعـالى:(إِنما يعمر مساجِد اللّهِ من آمن بِاللّهِ والْيومِ الآخِرِ وأَقَام الصلاَةَ وآتَى الزكَاةَ ولَم يخْشَ إِلا اللّه فَعسى أُولَئِك أَن يكُونُواْ مِن الْمهتَدِين)(1).
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(من بنى مسجداً لله كمفحص قطاة أو أصـغر بنـى الله لـه بيتـاً فـي الجنة) (2)
*وقد أنشأت المملكة أكثر من سبعة وخمسين مسجداً ومركزاً إسلامياً تعنى بنشر علوم الدين والشريعة الإسلامية في أنحاء العالم .
*من تلك المساجد والمراكز الإسلامية:
1-مسجد الملك فيصل في إسلام أباد.
ويعتبر من أكبر المشروعات الإسلامية التي نفذتها المملكـة فـي الخـارج ويضم جامعة ملحقة به وقد بدء في تنفيذه 1396هـ ويعـد أحـد المعـالم البارزة في العاصمة الباكستانية ويتسع لحوالي عشرة آلاف مصل وتتـسع المساحة الملحقة به لحوالي أربعين ألف مصل وبدأ فـي عـام 1398هـ ـ

إنشاء الجامعة الإسلامية الملحقة به ، ومعهد البحوث الإسلامي وتكفلت المملكة بتكاليفه، وأفتتح في عيد الأضحى المبارك عام 1408هـ (3)

---

(1)سورة التوبة ، الآية: 18 .

(2)سنن ابن ماجه ، ج1 ، ب ت ،باب فضل بناء المساجد ، حديث رقم (738) دار الريان للتراث ، القاهرة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ص 244 ، وفي الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات . قال الشيخ الألباني : صحيح أبن ماجه (ج1، ص 124)603.

(3) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية حقائق ووثائق، مرجع سابق ص 156 ، 157 .

ومنها أيضاً:

1-مسجد خور فكان في دبي .

2- مسجد الملك فيصل في الشارقة .

3- مسجد جامع أم الحصم في البحرين .

4- مسجد قريطم في بيروت .

5- المركز الإسلامي السلفي في بنغلاديش .

6- مركز الملك فهد الإسلامي في جزر المالديف .

7- جامع الملك خالد في ماليزيا.

8- المركز الإسلامي الأفريقي في الخرطوم .

9- المركز الإسلامي في مدريد . .

10- مجمع خادم الحرمين الشريفين في جبل طارق .

11- المركز الإسلامي في لوس أنجلوس

12- المركز الإسلامي بواشنطن . (1)

وهذا يوضح مقدار العناية التي أولتها المملكة للمساجد والمراكز الإسـلامية في الخارج وهو نهج ثابت اتخذته المملكة لـدعم المـسلمين أينمـا كـانوا لتمكينهم من ممارسة شعائرهم الدينية في بلادهم، وفي البلاد غير الإسلامية التي يعيشون فيها.

وبذلك تكون المملكة قد نشرت الدعوة إلى الله عملياً في أنحاء متفرقة مـن العالم .

---

(1) المرجع السابق ، ص154 ، 193 .

2-المنظمات الدولية الإسلامية.

أولت المملكة العربية السعودية المنظمات الدولية الإسلامية اهتمامـاً فائقاً وذلك لما تقوم به هذه المنظمات من خدمة الإسلام والمسلمين ، سواء ما يتعلق بنشر الدعوة الإسلامية والعناية بالتعليم الإسلامي ،أومـا يتعلـق بإقامة المشروعات التي تخدم المجتمعـات الإسـلامية ، وتحتـضن أرض المملكة عدداً من تلك المنظمات وتقدم لها الدعم وكافة التسهيلات .

وتظهر عناية المملكة العربية السعودية واهتمامها بتلك المنظمـات علـى سبيل المثال فيما يلي :

أ- رابطة العالم الإسلامي .

أنشئت رابطة العالم الإسلامي في عام 1381هـ (1962م) ومقرها مكة المكرمة وهي منظمة غير حكومية ذات صبغة دينية ثقافية لخدمة قضايا العالم الإسلامي ودعمها وتتمثل أهدافها فيما يأتي :

1- تبليغ دعوة الإسلام .

2- شرح مبادئ الدعوة الإسلامية .

3- تحقيق مصالح المسلمين بـالنظر فـي قـضاياهم وحـل مشكلاتهم .

4- مجاهدة المؤتمرات الخطيرة ضد الإسلام . وتقوم المملكة بتهيئة الظروف والأوضاع التي تمكن الرابطـة مـن مباشـرة مهامها وتقديم الدعم المادي والمعنوي لها ولمنا شـطها حتـى أصبح لها جهد ملموس في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع (1)

---

(1) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية حقائق ووثائق، مرجع سابق ص 42ـ45 .

عن قضايا المسلمين ، ودعم الأقليات الإسلامية في أنحـاء العـالم وتـدعم المملكة الرابطة بما يقارب 90% من ميزانيتها بالإضافة لتبرعات الأفـراد السعوديين .وتدعم المملكة منا شط الرابطة في طباعة الكتـب وترجمتهـا وتحقيق أهم أهدافها المتمثلة في دعم الأقليات والجاليات المسلمة في العالم ومكن هذا الدعم الرابطة من تبليغ الدعوة الإسلامية وشرح مبـادئ الـدين الإسلامي الحنيف والدفاع عن قضايا الأقليـات المـسلمة ونـشر التعالـيم الإسلامي وتشجيع الدعاة وتعزيز الدعوة الإسلامية ودعمها وهـذا يوضـح تضافر الجهود الرسمية وغير الرسمية من أجل الدعوة الإسلامية(1)

*وعلى سياق رابطة العالم الإسلامي وعلى نفس المبدأ والأهـداف جـاء إنشاء:الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

وقد أنشئت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بمرسوم سام كريم صـدر مـن المملكة العربية السعودية عام 1392هـ ومقرها الرياض ولها فـروع فـي

عدد من الدول وتشرف عليها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والـدعوة والإرشاد وتهدف إلى:

1 ـ خدمة الدعوة إلى الإسلام بصورة عامه.

2 ـ ترسيخ مبدأ الاعتزاز بالإسلام، والتأكيد على سمو النظام الاجتمـاعي الإسلامي

3 ـ الحفاظ على أسباب الوحدة الفكرية المستمدة من الكتاب والسنة

---

(1) المرجع السابق ، ص 42 ـ 45 ، بتصرف .

4 ـ تعميق الثقافة الإسلامية لدى الشباب.

5 ـ دعم المنظمات والجمعيات العلمية والثقافية والمهنية الخاصة بالشباب في شتى البقاع

6 ـ التعاون والتنسيق مع المنظمات التي تخدم الدعوة والثقافـة الإسلامية.

7 ـ رعاية الطلاب المسلمين النابهين والاهتمام بهم.

وقد استطاعت الندوة بفضل الله ثم بدعم حكومة المملكة العربية الـسعودية ودعم المحسنين من اتخاذ عدد من الوسائل وتحقيق كثير مـن الإنجـازات أهمها:

1- الندوات والمحاضرات الخاصة بالقضايا الإسلامية .

2- كفالة الدعاة والمعلمين وتحفيزهم للقيام بمهامهم .

3- القوافل الدعوية التي تجوب مختلف الأرجـاء لتبـصر النـاس بأمور دينهم .
4- بناء المساجد ودعم حلقات تحفيظ القرآن الكريم .
5- إفطار صائم وهو مشروع تكافلي لخدمة الفقراء ودعمهم لأداء شعيرة الصيام .
6- دعوة غير المسلمين (1)

وكل هذه المناشط دعوية في طبيعتها وتعتمـد علـى الإعـلام بـصورة أساسيه كما هو موضح.

---

(1) المرجع السابق ، ص 60 ، 64 .

2 ـ هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.

وهي إحدى الهيئات الدعوية التي أنشأتها رابطة العـالم الإسـلامي بقـرار المجلس التأسيسي للرابطة في دورته العشرين عام 1398هـ .

وهي هيئة تابعة لرابطة العالم الإسلامي وذات شخصية مستقلة لها كيانهـا التنظيمي والإداري الخاص بها ومقرها مكة المكرمة .

تسعى الهيئة إلى تحقيق جملة من الأهداف السامية تتمثل فيما يلي :

أ ـ تقديم الغوث للمسلمين شعوباً وجماعات حيثمـا وجـدوا أثنـاء الكوارث.

ب ـ الاهتمام بالأقليات الإسلامية وتنمية مجتمعاتهم بالتعليم وغيره.

ج ـ مساعدة الفقراء والمحتاجين من المسلمين.

د ـ رعاية الأيتام والأطفال والأرامل والعجزة بقدر الإمكان (1)

وهكذا تتبين عناية المملكة بالمنظمات الدولية الإسلامية وما تقدمه لها من دعم أثمر في تفعيل أثره داخل المجتمعات الإسلامية ولم يقتصر الأمر على الدعم بل سعت المملكة لحل العقبات التي تعترض طريق تلك المنظمات كل ذلك انطلاقا من موقع المملكة الريادي في الدعوة إلى الله وما يستشعره قادتها من مسؤولية تجاه الشعوب الإسلامية قاطبة.

(1) المرجع السابق، ص 67، 68.

3- الجامعات العالمية والإسلامية ومراكز الدراسات.

كما تدعم المملكة المساجد والمراكز الإسلامية والمنظمات الدولية فإنها تهتم اهتماماً بالغاً بالجامعات العالمية والإسلامية التي تقوم بتدريس العلوم الإسلامية والعربية وتوليها عناية خاصة من منطلق تشجيعها للعلم والبحوث والدراسات التي تسهم في رقي الأمة الإسلامية وتقدمها ومن هذه الجامعات والمراكز*الجامعات الأمريكية.

1 ـ جامعة هارفارد

وقدمت المملكة لهذه الجامعة معونة مالية بلغت (000 ر875ر4)ريال من أجل افتتاح قسم للدراسات والبحوث القانونية الإسلامية وإنشاء كرسي جامعي خاص بالدراسات الإسلامية في كلية الحقوق بالجامعة.وفي شهر يونيو عام 1993م تبرع خادم الحرمين الشريفين لهذه الجامعة بمبلغ (10)

ملايين دولار، لدعم قسم الدراسات والبحوث الإسلامية فيها.وذلـك بهـدف تمكين القسم من القيام بمهامه في التعريف بالإسلام ، وخدمـة قـضاياه ، وهو عمل لاشك فيه يصب في معين الدعوة. ومن الجامعات الأمريكية التي تدعمها المملكة دعماً مادياً أيضاً:

1-جامعة جون هون هو بكنز

2-جامعة ديوك

3-جامعة شو

4- جامعة كلورادو وغيرها(1)

---

(1)اليوسف ، عبدا لله بن صالح ، مساعدات المملكة الخارجية ،مطابع الموجز، الرياض ، ب ت ، ص 28.

وذلك لتدريس اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسـلامية وإنـشاء وإصـلاح وتوسعة مراكز الدراسات الإسلامية في تلك الجامعات

*الجامعات الإسلامية:

1- الجامعة الإسـلامية فـي ماليزيـا دعمتهـا المملكـة بمبلـغ (7ر000ر000) ريال للصرف على المنح الدراسية .

2- الجامعة الإسلامية في النيجر وقـد دعمتهـا المملكـة بمبلـغ (37ر500ر000) ريال لخدمة المجتمعات الإسـلامية فـي غـرب أفريقيا الناطقة باللغة الفرنسية

3- الجامعة الإسلامية في أوغندا وقـد دعمتهـا المملكـة بمبلـغ (56ر850ر000) ريال لخدمة المجتمعات الإسلامية الواقعـة فـي شرق أفريقيا .

4- الجامعة الإسلامية في باكستان وقد دعمتها المملكة بمبلغ (130) مليون ريال حيث قامت المملكة بإنشاء مقر لهـذه الجامعـة حيـث أشتمل على مسجد الملك فيصل في إسلام أباد .

5- جامعة أم درمان الإسلامية

تحملت المملكة نفقات (35) مدرساً من أعضاء هيئة التـدريس فـي هـذه الجامعة الذين تبلغ نفقاتهم السنوية حـوالي (5ر000ر000) ريـال وقـد أستمر هذا الدعم لعدة سنوات(1)

---

(1) المرجع السابق، ص 29، 30.

* مراكز الدراسات الإسلامية

1- مركز البحوث الإسلامية والتنمية في مدينة شياني في أندونسيا تبرعت له المملكة بمبلغ (3ر750ر000) ريال

2- مركز الدراسات الإسلامية العالمية في ماليزيا ساهمت المملكـة في إقامته بمبلغ (3) ملايين ريال .

4- ومن مظاهر عناية المملكة بنشر هذا الدين وتعاليمه إيفاد الدعاة حيـث قامت المملكة ببعث دعاة بلغ عـددهم أكثـر مـن (3884) ثلاثـة آلاف وثمانمائة وأربعة وثمانين داعية لمختلف أنحاء العالم تشرف على أغلـبهم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لنشر وتدريس العلوم الإسلامية (1)

ولايزال هذا العمل مستمراً وهوعمل إعلامي لاشك فيه كما هودعوي.

5- عقد الدورات الشرعية والتعليمية والتدريبية

حرصت المملكة على ذلك بهدف رفع المستوى الفكري والعلمي للمسلمين وربطهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وتعنى بهذا الجانب الكثير من المؤسسات الأكاديمية وغيرها ولوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد جهداً بارزاً في هذا المجال حيث عقدت أكثر من عشرين دورة خارج المملكة ولقيت صدى طيباً لدى مسلمي البلاد التي عقدت فيها تلك الدورات.

---

(1) المرجع السابق ، ص 31 .

6 ـ عقد الملتقيات الدعوية

دأبت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بعد إنشائها على إعداد برامج متنوعة للنهوض بمستوى الدعاة إلى الله في العالم فعقدت عدداً من الملتقيات في بلدان مختلفة لرفع الحصيلة العلمية والشرعية للدعاة وإرشادهم إلى منهج الدعوة الصحيح ، والالتقاء بهم وتعزيز أواصر التعاون بينهم ، وتنسيق جهودهم .

7 ـ إنشاء الأكاديميات السعودية

وهذا يدل على عناية المملكة العربية السعودية بالعلم والتعليم ويتضح مما تقوم به وتنفقه من مئات الملايين من الريالات، وما ترسله من الدعاة، وغيره من الأعمال الجليلة في سبيل نشر الإسلام وتعاليمه السمحة وربط المسلمين بمصدر سعادتهم وعزتهم كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله

عليه وسلم والحفاظ على الهوية الإسلامية للإنسان المسلم أينما كان سواء في بلاده أوفي بلاد المهجر غير الإسلامية، راجية من ذلك ثواب الله ومقتدية بنبيه محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بالنظر إلى هذه المنشآت والمؤسسات الدعوية في طبيعتها يتضح أنها أيضاً تقوم بمهام إعلامية تتمثل في أبلاغ الدين ونشره ودعمه وخدمة مقاصده(1)

---

(1) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية حقائق ووثائق، مرجع سابق ص 38 ، 42 . بتصرف من الباحث .

الفصل الرابع

الوسائل الإعلامية في المملكة العربية السعودية ودورها الدعوي

وينقسم إلى: أربعة مباحث:

المبحث الأول: الصحافة

المبحث الثاني: الإذاعة

المبحث الثالث: التلفاز

المبحث الرابع: شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)

*تمهيد: (السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية)(1)

تطلق السياسة الإعلامية على المبادئ والأهداف التي يرتكز عليها الإعلام في المملكة ويتطلبها.

وتنبثق هذه السياسة من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وشريعة وتهدف إلى ترسيخ الإيمان بالله عز وجل في نفوس الناس والنهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني للمواطنين وإلى معالجة المشكلات الاجتماعية وغيرها. وإلى تعميق فكرة الطاعة لله ولرسوله ولأولى الأمر. والحض على احترام النظام وتنفيذه عن قناعة وتشمل الخطوط العريضة التي يلتزم بها الإعلام السعودي لتحقيق هذه الأهداف من خلال التثقيف والتوجيه والأخبار والترفيه. وتعتبر هذه السياسة جزءاً من السياسة العامة للدولة(1)

والمتمعن في تلك السياسة يجد أن أربعاً من موادها تتعلق بموضوع الدعوة نصاً ومضموناً فالمادة الأولى تركز على ضرورة المحافظة على عقيدة سلف الأمة واستبعاد جميع ما يناقض شرع الله من الوسائل الإعلامية، والمـادة العشرين تؤكد على أهمية تآزر المسلمين وربط قلوبهم بـبعض، والثانيـة والعشرين تبين أن الدعوة إلى الله قائمة إلـى أن يـرث الله الأرض ومـن عليها، والثالثة والعشرون تعمل على تبني منهج إعلامـي يخـدم مـصالح المسلمين الدينية والدنيوية(*)

---

(1)صدرت بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (169) بتاريخ 20 / 10 / 1402هـ.
(*)ملحق به هذه المواد أنظرص 234.

وباقي تلك المواد يفهم من صياغتها المغزى الدعوي دون تـصريح بـذلك وتتمشى مع سياسة المملكة العربية السعودية التي تتبنى كتاب الله وسـنة نبيه صلى الله عليه وسلم في جميع أحكامها ونظمها وهذا يؤكد أن الإعـلام السعودي في جوهره إعلام دعوي(*)

(*)بتصرف من الباحث.

المبحث الأول

الصحافة

وبه أربعة مطالب:

المطلب الأول:أهمية الصحافة ونشأتها في المملكة

المطلب الثاني: تنظيم عمل الصحافة

المطلب الثالث: مجلة الدعوة الإسلامية

المطلب الأول

أهمية الصحافة ونشأتها في المملكة

الصحافة فن من فنون الاتصال الجماهيري، يعتمد على الكلمة المطبوعة لتقديم الرأي المدروس، والفكرة البناءة، والنقد الإيجابي.وهي وسيلة جيدة لنشر الموضوعات والدراسات ذات التفاصيل المتشعبة مما يمكن القارىء من الاستفادة من النقد المدروس مع العناية بالتفاصيل الدقيقة(1)

وقد بدأت الصحافة في المملكة العربية السعودية خطواتها الأولى في عهد الملك المؤسس عبد العزيز – يرحمه الله – سنة 1343هـ 1924م - فقد أولى جلالته الصحافة جانباً من اهتمامه لاسيما مع عدم توفر الوسائل الإعلامية الأخرى في ذلك الحين وأمر بإصدار جريدة أم القرى، وتعتبر مرجعاً تاريخياً موثوقاً به لتاريخ المملكة العربية السعودية(2).

وتعد الصحيفة الرسمية الأولى بعد استقرارالأوضاع وهي أم الصحافة السعودية، وجريدة الدولة الرسمية، وربما كانت في بدء صدورها وسيلة الإعلام الوحيدة داخل البلاد وخارجها، واستمر صدورها من يوم 1343/5/15هـ إلى يومنا هذا وما بعده إن شاء الله ، وتطبع جريدة (أم القرى) بمطابع الحكومة التابعة لوزارة المالية، وهي صحيفة أسبوعيه تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع وكانت صفحاتها أربع وتزيد مع ظروف الحاجة إلى الزيادة ،

---

(1) الدعوة في عهد الملك عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 470 .

(2)وطن ومواطن من أجل حياة سعيدة، وزارة الإعلام ، المملكة العربية السعودية ،مطابع الفرزدق ، الرياض ، 1421هـ ، ص 12 ، 13 .

والاشتراك فيها لعام هجري بدأت قيمته بثلاثة ريالات ثم عشرة حتى وصل إلى مئة ريال داخل المملكة ومائتين للخارج بما فيها مصاريف البريد ،وتباع النسخة بريالين سعوديين بعد أن شملت جانباً من التطور الطباعي،وتقررت صفحاتها أربع وعشرين صفحة إلى جانب أربع وعشرين صفحة أخرى كملاحق ثم ثمان وعشرين صفحة إلى جانب أثنين وثلاثين صفحة ملحق تصدر حسب الحاجة ؛ وكمية ما يطبع منها يتقارب مع حجم التوزيع(1)

*ويمكن تصنيف الصحف والمجلات التي صدرت في عهد الملك عبد العزيز على النحو التالي:

الصحيفة	تاريخ الصدور
جريدة أم القرى	1343هـ
مجلة الإصلاح	1347هـ

جريدة صوت الحجاز	1350هـ
مجلة المنهل	1355هـ
جريدة المدينة المنورة	1355هـ
مجلة النداء الإسلامي	1356هـ
مجلة الحج	1366هـ
مجلة اليمامة	1372هـ (2)

(1)الحارثي، ساعد العرابي، الإعلام السعودي النشأة والتطور، دار القمم للإعلام ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1419هـ ، ص 66 ، 67 .

(2) الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، مرجع سابق، ص 475، 476.

رسالة الصحافة في عهد الملك عبد العزيز

تعددت أهداف الصحافة السعودية في عهد الملك عبد العزيز لكنها كلها أهداف إسلامية وحضارية تعمل على بعث الأمة تحت راية الإسلام وأهم هذه الأهداف:

1- المحافظة على شخصية المجتمع السعودي عقب توحيد البلاد.

2- توعية الناس بأهداف التغيرات الواجب إحداثها.

3- المساعدة في نشر الأمن والعدل في ربوع البلاد.

ويؤكد دور الصحافة وأهميتها في عهد الملك عبد العزيز أنها ظلت الوسيلة الإعلامية الوحيدة على الساحة الدعوية لمدة طويلة وكانت تقوم بدورها في نشر الدعوة الإسلامية (1)

ونظراً لأن الصحافة باتت صناعة تتطلب رؤوس أموال ضخمة يعجز عنهـا الأفراد، فقد عمدت الدولة منذ قرابة خمسة وعشرين عاماً إلى إصدار نظام المؤسسات الصحفية، الذي دمجت بموجبه بعض الصحف ببعـضها وباتـت الصحيفة مؤسسة ذات مجلس إدارة ومـساهمين، ممـا أدى إلـى ارتفـاع المستوى التقني للصحافة السعودية، وأصبحت مجهـزة بأحـدث التقنيـات الطباعية والفنية وتصدر بعدد من الصفحات يتراوح بين ثمـاني صـفحات واثنين وثلاثين صفحة، وبعض هذه الصفحات يطبع بالألوان.

---

(1) المرجع السابق، ص 479 / 485.

المطلب الثاني

تنظيم عمل الصحافة

قرر مجلس الوزراء في اليوم الثالث والعشرين من جمـادى الأولـى سنة 1383 هـ إلغاء امتياز كافة الصحف الموجودة في المملكة ومنحه شركات أو مؤسسات أهلية خاصة وكان دافع الحكومة مـن ذلـك أنهـا أرادت أن تكون صحافتها (رسالة) لا حرفة تسمو على المادة وتـسعى للتهذيب والإصلاح وتوجيه الرأي العام السعودي توجيهـاً مثاليـاً تمـد وجدانه وتخاطب ذهنه ، وتخـدم المجمـوع ولا تنزلـق إلـى (عبـادة الشخصية) وخدمة (المصالح الفردية) اللتين ينبذهما الدين الإسـلامي

وجميع الصحف المذكورة تلتزم إلى حد كبير بالسياسات الموجهة للإعلام والتي تخدم الدعوة(1)

---

(1) الدور الثقافي للإعلام السعودي، مرجع سابق، ص43.بتصرف من الباحث .

الصحف اليومية:

إزدادعددالصحف اليوميه التي تصدربالمملكة العربية السعوديه وتنوعت فأصبحت تشمل:

1- الرياض
2- عكاظ
3- المدينة
4- اليوم
5- الجزيرة
6- المسائية

7- البلاد

8- الندوة

9- الوطن

10- رياض ديلي (باللغة الإنجليزية)

11- عرب نيوز (باللغة الإنجليزية)

12- سعودي جازيت (باللغة الإنجليزية)

13- أوردو نيوز (باللغة الأوردية)(1)

(1) وطن ومواطن ، مرجع سابق ، ص 113 .

*وإضافة إلى الصحف اليومية هناك عدد كبير من المجلات بعضها يصدر عن مؤسسات صحفية وبعضها تصدره جهات رسمية فـي تخصـصات معينة إضافة إلى عدة مجلات للأطفال يصدرها أفراد.

*ومن المجلات الأسبوعية والشهرية والدورية:

1 ـ الدعوة. 2- اليمامة. 3- اقرأ 4- الحرس الـوطني 5- العلـوم والتقنية 6- الدفاع 7 ـ المجلة الصحية 8- المواصفات والمقـاييس 9- عالم (السعودية) 10- المنهل 11 ـ الندوة 12- المجلة العربية 13- الفيصل 14- الإعلام والاتصال 15- المعرفة 16ـ المواصلات 17- البنات وغيرها .(1)

(1) المرجع السابق، ص 113. بتصرف من الباحث .

المطلب الثالث:

مجلة الدعوة الإسلامية

*ومما يؤكد حرص واهتمام الإعلام السعودي بالمجال الدعوي في العمل الصحفي ظهور مجلة الدعوة الإسلامية(1)

مجلة إسلامية جامعة تصدر يوم الخميس من كل أسبوع، عن مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية ومركزها الرئيس مدينة الرياض.

أسست عام 1385هـ

*نهجها: نهج السلف الصالح رضوان الله عليهم، فالدعوة مجلة سلفية المعتقد تسير على هدي كتاب الله وسنة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

*سياستها: الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والأخذ بأساليب التطور التقني، والمهني لإبلاغ كلمة الله.

*شعارها: الآية الكريمة قال تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) (2).

*أهدافها:

1-نشر الدعوة الإسلامية.

2-الدفاع عن القضايا الإسلامية.

---

(1)http:www.Aldaawah.com who ar we. as

(2)سورة النحل ، الآية 125 .

3-خدمة العقيدة الإسلامية والذود عن حياضها والتصدي لأعداء الإسلام بالحجة والبرهان.

4- كشف الأفكار المنحرفة وتعرية المذاهب الهدامة وتحصين أبناء الأمة منها.

5- التعريف بقضايا الأقليات الإسلامية ومد جسور التواصل بينها وبين الأمة الإسلامية.

6- التأصيل لإعلام إسـلامي متميـز يقـوم علـى المنهجيـة والإلتـزام والموضوعية.

7- اكتشاف المواهب الإعلامية الإسلامية وتدريبها، لتنشئة جيـل إعلامـي إسلامي متميز.

8-حلقة الوصل والصلة بين العلماء وطلبة العلم والدعاة والمفكرين وبـين أبناء الأمة الإسلامية.

9- التوعية والتوجيه والأخبار والتفـسير والتحليـل للقـضايا الإقليميـة والعالمية من منظور إسلامي.

*مراحل التطور.

بدأت الدعوة كجريدة يومية، ثم كمجلة إسلامية أسبوعية شاملة بالعديد من المراحل التطويرية، حتى وصلت إلى المستوى الذي هـي عليـه الآن مـن منهجية وشمولية في الطرح ومكانة أهلتها لتكون المجلة الإسلامية الأولـى في المملكة، وتحتل مكانة بارزة بين الإعلام المقروء فـي العـالم العربـي والإسلامي(1)

---

http:www.Aldaawah.com who ar we. Asp(1)

*جمهورها المستهدف.

الدعوة مجلة إسلامية شاملة، تحرص أن يكون خطابهـا الإعلامـي يتـسم بالمنهجية والشمولية، وتقدم للقارئ مادة إعلامية متميـزة، ولـذلك فهـي تخاطب كافة الشرائح بدءاً من ذوي الثقافـة – العاليـة – مـن الأسـاتذة والمفكرين والأدباء وانتهاءاً بعوام الناس.

تشتمل مواضيع المجلة على أخبار وحوارات وتحقيقـات تتنـاول أحـداث وقضايا العالم الإسلامي وفيها الفتوى من كبـار علمـاء المملكـة وإجابـة التساؤلات والاستفسارات.

ومجلة الدعوة هي منبر كبار علماء المملكة وجميع الدعاة وطـلاب العلـم الذين يفضلونها في نشر دراساتهم وأطروحاتهم وفتا ويهم ، لذلك تجد فـي المجلة ثلاثة أنواع من الفتاوى في كل عدد ، فتاوى وثائقية لأئمـة الأمـة وعلمائها – رحمهم الله – وفتاوى حاضرة لسماحة الشيخ عبد العزيز بـن عبد الله آل الشيخ ، تتناول القضايا المعاصرة ، وفتـاوى متخصـصة فـي الاقتصاد والمرأة وغيرها إضافة إلى فتاوى عبر الهاتف ، حيث تستـضيف المجلة عالماً من العلماء ليجيب على أسئلة قرائها وتحرص المجلة أن يكون جمهورها المستهدف القطاع العريض من أبناء الأمة جغرافياً وعمرياً ولـك أن تتخيل أعداد كبيرة من الرسائل التي تتوافد إلى المجلة من بلدان لا يكاد يسمع عنها كثير من الناس تطلب المجلة ، وتؤكد أنهـم يحرصـون علـى قراءتها (1)

http:www.Aldaawah.com who ar we. asp(1)

وتتميز(الدعوة) بالاتزان في الطرح والبعد عن الإثـارة فـي العنـاوين أو المقدمات.

وترتكز في لغة خطابها الإعلامي على الشمول والمباشرة فـي الطـرح لأن رسالتها وأهدافها دعوية ، وتعتمد على استخدام اللغـة العربيـة الفـصحى السليمة فهي في الأساس منبر إعلامي إسلامي دعوي ، وتصدر المجلة في

شكل جذاب وترتبط عبر شبكة الإنترنت بـشبكة واسـعة مـن المراسـلين والمندوبين.(1)

وتعد تلك المجلة من أفضل النماذج الدعوية للعمل الـصحفي فـي المملكـة العربية السعودية لسمو أهدافها وسلامة منهجها علماً بأن الصحافة بكافـة أشكالها - اليومية والأسبوعية وغيرها من الإصدارات تولي أهتماماً خاصاً بالدعوة وتعتبرها جزء من مسؤوليتها(*)

---

http:www.Aldaawah.com who ar we. asp(1)

(*) بتصرف من الباحث.

المبحث الثاني

الإذاعة

وبه مطلبان:

المطلب الأول:أهمية الإذاعة ونشأتها في المملكة

المطلب الثاني:إنشاء إذاعة القرآن الكريم

المطلب الأول

أهمية الإذاعة ونشأتها في المملكة

تمثل الإذاعة قوة من قوى العالم الحديث ووسيلة من وسائل الإعلام الهامة التي لايمكن وقفها أوحجبها، وتلعب دوراً خطيراً في حياة النـاس ، وفـي تكوين الرأي العام .

ومن أهم الوسائل التي ساعدت على تحقيق رسـالتها كوسـيلة إعلاميـة مايلي:

أولاً: السرعة الفائقة في نقل الأخبار والمعلومات، وسعة الانتشار، وتخطـي الحواجز والحدود.

ثانياً: سهولة التنقل بها ، والاستماع إليها في أي وقت وأي مكان .

ثالثاً: تعد من أنسب وأصلح الوسائل في المجتمعات الفقيـرة، حيـث يقـل التعليم ، وتنتشر الأمية ، وتقل وسائل الاتصال فالراديو هو الوسيلة الوحيدة لربط هؤلاء بالعالم الخارجي وإطلاعهم على ما يدور حولهم من أحداث .

رابعاً: الكلمة المذاعة لها سحرها، وقوة تأثيرها بما تحمله مـن إيحـاءات، فالراديو يثير الخيال، ويحلق بالمستمع في جو من الأحلام، ويـوحي إليـه بالأبعاد والاتجاهات المختلفة، ويقضي على عوامل العزلة، ويشعر الـسامع بالتقارب مع الآخرين ومشاركتهم، ويؤثر في معظم الناس تأثيراً حميماً أشبه بما يحدث بين صديقين(1)

---

(1)العتيبي، سعد بن عباس ، الخدمة الإخبارية في الإذاعة السعودية ، ط2 ، مطابع الشرق ، الريـاض ، المملكـة العربيـة الـسعودية ،1423هـ، 2002م ، ص 27 / 30 .

خامساً:الإذاعة جامعة شعبية على الهواء كماوصفها العتيبي، تخاطـب الأمـي والمتعلم، ومن أهدافها، الإخبار والتعليم، والإرشاد، والتوجيه، والترفيه ونـشر الثقافة العا مة والمتخصصة، عن طريق البرامج المتخصـصة.ونظـراً لأهميـة الإذاعة، ولما يمكن أن تلعبه من دور خطير في حيـاة الأفـراد، والمجتمعـات، والشعوب، فقد سعت أغلب الدول والحكومات للـسيطرة علـى هـذه الوسـيلة

وإخضاعها للإشراف الحكومي المباشر، واعتبرت في كثير من الدول الناطق الرسمي باسم الدولة وقد استغلت الدول وخاصة في حالة الحروب، الإذاعة كأقوى أسلحة الحملات الإعلامية، واستخدمت في الدعاية والحروب النفسية، وظهر ما يعرف بالإعلام الدولي ، وفي مقدمته الإذاعات الدولية أوالإذاعات الموجهة.(1)

وقد بدأت الإذاعة في المملكة العربية السعودية بثها حينما أصدر الملك عبد العزيز مرسوم ملكي بتأسيس أول نظام إذاعي في المجتمع السعودي في 1368/9/23هـ ، وكانت البداية الفعلية يوم الأحد 1368/12/9هـ وهو يوم الوقوف على صعيد عرفات لأداء فريضة الحج الركن الخامس من أركان الإسلام وكان مقر الإذاعة في مدينة جدة، وانطلق إرسالها باللغة العربية وخاطب الملك عبد العزيز المسلمين لأول مرة عبر المذياع السعودي وقد أحسن عندما قرر أن تكون الإذاعة وهي تخاطب المستمعين لأول مرة في موسم الحج منبراً من منابر الدعوة الإسلامية وتبوأت الإذاعة السعودية ولا تزال موقعاً متقدماً على خريطة الإذاعات التي اختصت بتكثيف المواد والبرامج الإسلامية وقد انطلق أول صوت لها من مكة المكرمة(2)

---

(1) الخدمة الإخبارية في الإذاعة السعودية ، المرجع السابق ، ص30 ،31 .

(2) كريم ، بدربن أحمد ، نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي ، ط3 ، مطابع الفرزدق ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ،1420هـ ، ص 87 / 92 ،

ولم تكن الإذاعة في بدايتها تغطي إلا الرياض ، والمدينة المنورة ، ومنطقة الخليج العربي واليمن والسودان ، ومصر وسوريا ولبنان والعراق والأردن(1)

ومن هنا يتضح أن إرسالها لم يصل إلا لمنطقتين فقط من مناطق المملكة العربية السعودية إلى جانب عدد محدد من الدول العربية مما يعني تواضع

ومحدودية المناطق التي يصلها الإرسال الإذاعي وقتذاك ، وعندما شـرعت الإذاعة في بثها لأول مرة باللغة العربية كانت تبث برامجها لفتـرة واحـدة يومياً مساء أعقبتها بفترة ثانية صباحاً .

ومع إطلال يوم الأحد في ذي الحجة عام 1370هـ أحدثت الإذاعة السعودية فترة ثالثة عند الظهر وكان لابد أن يستمر النمو في عدد ساعات الإرسـال فاستحدثت في يوم الأربعاء الأول من صفر عام 1371هـ فترة مسائية ثانية .

وبذلك أصبحت تقدم أربع فترات إذاعية يومية باللغة العربية الأولى صـباحاً والثانية بعد الظهر والثالثة بعد المغرب والرابعة والأخيرة بعد العشاء (2)

---

(1)نشرة هنا مكة المكرمة ، محطة الإذاعة اللاسلكية للمملكة العربية السعودية ، برنامج الإذاعة الـشهري باللغـة العربيـة وبـاللغتين الأوردية والإندونيسية ، مكة المكرمة ، مطابع البلاد ، الشامية ، ربيع الآخر 1374هـ ، ص 4 .

(2) نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي ، مرجع سابق ، ص110 / 121.

ثم بدأ الإرسال من إذاعة الرياض في يوم الأحد الأول من شهر رمضان عام 1384هـ ليعزز النظام الإداري الذي سبق إرساؤه في مدينة جدة وقد دلـت التقارير على أن إرسال إذاعة الرياض كان يغطي جزءاً من المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى أنه كان يسمع بوضوح فـي كـل مـن الكويـت ، البحرين ، قطر حضرموت ، العراق ، المغرب العربي ، الـشرق الأوسـط ،

إيران ، أندونسيا ، وبعض الأقطار الأوربية ، وفي عام 1387هـ تم دمج إذاعة الرياض ومرسلة الدمام (محطة الرياض ومرسلة الدمام) لأنهما كانا يبثان البرامج الصادرة من أستديوهات إذاعة الرياض وتم فصلهما عام 1392هـ والاكتفاء باسم الرياض .

وفي عام 1399هـ تم دمج وتوحيد الإرسال الإذاعي من جدة والرياض معاً وتجزئة ساعات البث مناصفة بين استوديوهات الإذاعتين ومع إطلالة يوم الاثنين الأول من شهر محرم عام 1403هـ تم فصل إذاعة جدة عن إذاعة الرياض، وأصبح هناك البرنامج العام الذي يبث من إذاعة الرياض والبرنامج الثاني الذي يبث من إذاعة جدة وكان كل منهما قبل ذلك يسمى البرنامج العام من الرياض والبرنامج العام من جدة ولكل منهما مدير يسمى مدير البرنامج العام (1)

(1)المرجع السابق، ص 254، 272.

المطلب الثاني

إنشاء إذاعة القرآن الكريم

ويعد ذلك مظهر من مظاهر وشواهد اهتمام وعناية الدولة بالجانب الدعوي حيث تم ذلك في الثاني من شهر صفر لعام 1392هـ الموافق للسابع من مارس آذار لعام 1972م بتوصية كريمة من جلالة الملك فيصل بن عبد

العزيز ـ رحمه الله ـ وتهدف إلى إيصال القرآن الكريم إلى أذن كل مـسلم ومسلمة بكل صفاء وإتقان.وقد بدأت الإذاعة بثها من ست سـاعات يوميـاً واستمر البث في تزايد مستمر إلى أن أصبحت الإذاعة تبث على مدى اثنين وعشرين ساعة يومياً بعد أن تم دمج إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة مع إذاعة القرآن الكريم من الرياض(1)

*تغطية الإذاعة:كان بث إذاعة القرآن الكريم في البداية يغطي بعض مناطق المملكة، كما يصل بثها إلى بعض الدول العربية والإسلامية وبعض البلـدان والدول غير الإسلامية ، ولقد أولى المسئولون في وزارة الإعلام – جـزاهم الله خيراً – هذه الإذاعة المباركة اهتماماً كبيراً وخاصة ما يتعلـق باتـساع رقعة بثها ، فتم مؤخراً تدعيم الموجات المتوسطة التي تغطي الداخل والدول المجاورة والموجات القصيرة الموجهة إلى كافة القارات ، بحيث تـضاعفت مساحات التغطية عدة مرات وأصبح البث يصل إلى أماكن بعيدة جداً ، ثم تم أيضاً في هذا المجال نقل بث إذاعة القرآن الكريم على الأقمار الاصطناعية ، حيث أصبح يستقبل في كافة أنحاء القارات الخمس تقريباً(2)

(1)الصفار ، محمد بن سعيد ، تقرير عن جهود إذاعة القرآن الكريم في نشر القرآن الكريم وعلومه ، وزارة الإعلام ، المملكة العربية السعودية ، 1426هـ ، ص 6 .

(2)المرجع السابق، ص 9.

- نماذج من برامج إذاعة القرآن الكريم لعام (1426هـ)(1)

م	الوقت	اسم البرنامج	اسم المعد	المدة
1	50ر6 ص	نور من القرآن	عدة معدين	5 ق
2	15ر8 ص	التربية في القرآن الكريم	الشيخ / عبد العزيز المسند	10 ق
3	35ر9 ص	من معالم الهدي القرآني	د/ سليمان البيرة	10 ق

4	35ر11ص	مــشاهد القيامــة فــي الحديث	د/ محمد أديب الصالح	10 ق
5	20ر12 ظ	في رحاب القرآن الكريم	عدة معدين	10 ق
6	01ر3 ظ	الرحمة في القرآن الكريم	الـشيخ / محمـد صـلاح الـدين الأزهري	10 ق
7	00ر4غ	سؤال على الهاتف	لعدد من أصحاب الفضيلة المشايخ	20 ق
8	قبـل آذان عـــشاء الرياض	من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم	الشيخ / عبد الرحمن الفريان	10 ق
9	15ر9 ل	نور على الدرب	لعدد من أصحاب الفضيلة المشايخ	30 ق
10	45ر12 ل	علم القراءات	د/عبد العزيز إسماعيل	10 ق
11	51ر1 ل	الشواهد الـشعرية فـي تفسير القرآن الكريم	د/إبراهيم الحاوي	10 ق
12	30ر2 ل	نور من القرآن	عدة معدين	5 ق
13	40ر3 ل	قراءة من تفسير أضواء البيان	عبد العزيز المقحم	10 ق

(1) المرجع السابق، ص 68.

* ومما يؤكد دور هذه الإذاعة في الدعوة إلى الله ونجاحهـا فـي تحقيـق أهدافها تلك الرسائل التي تتلقاها مـن المـستمعين فـي مـشارق الأرض ومغاربها(1)

هذه الرسائل تتلقاها الإذاعة من كافة أرجاء الأرض يؤكد المستمعون فيهـا متابعتهم لبرامجها واستفادتهم منها ويعبرون عن إعجابهم بما يبـث فيهـا واستطاعت إذاعة القرآن الكريم من الرياض بعد مدة وجيزة من ظهورها ،

أن يستجيب لدعواتها عدد كبير من أبرز علماء المسلمين في المملكة العربية السعودية ، والعالمين العربي والإسلامي ، الذين أسهموا بجهودهم العلمية ، في إثراء برامج هذه الإذاعة بتقديم الأحاديث والبرامج الدينية التي تلقي الضوء على ما جاء في كتاب الله عز وجل ، وما يضمه من عظات وعبر ، وأحكام وعلوم ، تحرص الإذاعة على التذكير بها ، والحض على إتباعها ، والحرص على عدم مخالفتها ، بغية تعميقها في نفوس المؤمنين ، وخاصة الذين دخلوا في دين الله أفواجاً (الدين الإسلامي) من معتنقيه الجدد هذا بالإضافة إلى تلاوة القرآن الكريم عبر موجة (F. M) والتي يبث فيها ترتيلاً للقرآن الكريم من أشهر المقرئين على مدار ساعات اليوم دون انقطاع . وهذا يعني أن السماع للقرآن المرتل المجود متاح لكل من يرغب الاستماع في الوقت الذي يناسبه (2)

---

(1) المرجع السابق ، ص 48 . ومن أمثلة تلك الرسائل : رسالة من المستمع / عمر عبد العليم ، من الولايات المتحدة الأمريكية واشنطن يقول :

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، كنت استمع إلى برنامج القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية يوم السبت ، وكانت الذبذبة (11820) كيلو هيرتز ، ويعجبني برنامج القرآن الكريم على الراديو أسلمت منذ أحد عشر سنة ، والآن أعمل مراسلاً في العاصمة الأمريكية ، كان أسمي قبل الإسلام / تشارلس فاذير ستاون ..)

(2) نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي ، مرجع سابق ، ص 307 . بتصرف من الباحث .

المبحث الثالث

التلفاز

وبه أربعة مطالب:

المطلب:الأول أهمية التلفاز وبدايته في المملكة

المطلب الثاني:القناة الأولى

المطلب الثالث:القناة الثانية

المطلب الرابع:أنواع البرامج

المطلب الأول

أهمية التلفاز وبدايته في المملكة

يعد أحد معجزات العصر الحالي، وقد بدأ استخدامه في العالم منـذ الحـرب العالمية الثانية، ولكن لم ينتشر بصورة كبيرة في ذلك الوقت نظرا لارتفـاع أسعاره..ولم تمض إلا سنوات قليلة حتـى أصـبح أداة فعالـة مـن أدوات

الاتصال، وأصبح قناة رئيسية يصل إلى ملايين المشاهدين. أحتل التلفاز المكانة السامية بين وسائل الاتصال الإعلامية الأخرى حتى أصبح لا يوجد مجتمع إلا وأخذ السبيل إليه وأرتبط به ارتباطاً وثيقاً في جميع المجالات(1)

ويعتبر التلفاز ثالث الوسائل الإعلامية في المملكة العربية السعودية وقد بدأ البث العادي في المملكة يوم 19 ربيع الأول عام 1385هـ في كل من محطتي الرياض وجدة لتغطية مساحة ما بين ثمانين ومائة كليو متر مربع في المدينتين وما حولهما .

وبدأ البث الملون عام 1396هـ تمت عملية تطوير البث وانتشاره في المملكة بثلاث مراحل عكست ظروف العصر وطابع الحياة الاجتماعية(2)

المرحلة الأولى من 1383هـ - 1390هـ

وأهم ملامحها مايلي :

- وضع الخطط لإنشاء شبكة تلفزيونية في المملكة .
- تحديد الأهداف من إنشاء تلك الشبكة .

---

(1)التلفزيون وقضايا التغير الاجتماعي في المجتمع السعودي، مرجع سابق، ص 61.

(2)الجابري، شريفي، التلفزيون وقضايا التغير الاجتماعي في المجتمع السعودي، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 62.

- إعداد الاتفاقيات الخاصة بتنفيذها .
- بناء محطتين مؤقتتين في كل من الرياض وجدة .
- إنشاء شبكة الميكروويف بين جدة ومكة والطائف في ربيع الثاني 1387هـ.
- إنشاء خمس محطات إرسال كبيرة ومحطتين لإعادة البث .

- الإهتمام بتدريب الكوادر وتأهيلهم .
- إدخال نظام سيكام الفرنسي للتلفزيون الملون .
- إرتفاع عدد العاملين في التلفزيون السعودي من 64 إلـى 400 موظف.
- إرتفاع ساعات الإرسال من 10 ساعات إلـى خمـسين سـاعة أسبوعياً.
- المرحلة الثانية من 1390هـ - 1400هـ ومن أهم ملامح تلك المرحلة :
- إنشاء محطات للبث أكثرتقدماً.
- إنشاء محطتين للإتصال عن طريق الأقمار في الرياض وجدة .
- تطوير محطتي الرياض وجدة الأصليتين.
- إنشاء استوديوهات دائمة(1)

(1) المرجع السابق، ص 70، 71.

المرحلة الثالثة من 1401هـ حتى الآن. ويمكـن تحديـد ملامـح تلـك المرحلة بما يلي :

- صدور السياسة الإعلامية في المملكة.
- تخصيص محطة التلفزيون القديمة بالريـاض مركـزاً لتـدريب العاملين.

- إفتتاح القناة الثانية 1983م.
- إطلاق القمر الـصناعي عربـسات فـي 18 جمـادى الأولـى 1405هـ.
- إطلاق القمر الصناعي الثاني (الإحتياطي) فـي 29/رمـضان 1405هـ.
- جرى أول نقل تلفزيوني مباشر بواسطة القمر الصناعي العربي مساء الخميس 9 ذي الحجة 1405هـ.
- بدأ بث الإعلانات التجارية في التلفزيـون الـسعودي فـي أول جمادى الأولى سنة 1406هـ.
- افتتاح مركز تلفزيون المدينة في 1407/2/24هـ.(1)

(1) المرجع السابق، ص 71.

المطلب الثاني

القناة الأولى

كانت ساعات الإرسال في بداية البث التلفزيوني عام 1385هـ الموافق 1965م حوالي عشر ساعات أسبوعية ، وكان الإرسال على قناة واحدة (أبيض وأسود) وفي عام 1395هـ الموافق 1975م وصلت ساعات البث

الأسبوعية حوالي 50 ساعة ، ومع دخول البث الملون عام 1396هـ الموافق 1976م الذي تطلب تغييراً شاملاً وواسع المدى في النواحي الهندسية والإنتاجية ونوعية البرامج مع رفع المستوى الكمي والنوعي للمواد للمذاعة ، مع كل هذا التطور كان لابد من التطور أيضاً من ناحية ساعات البث ، وشهد التلفزيون منذ هذا التاريخ حتى عام 1402هـ الموافق عام 1982م قفزة مميزة من ناحية ساعات الإرسال إذ وصلت إلى 70 ساعة أسبوعياً مع زيادة هذا المعدل إلى أكثر من مئة ساعة أسبوعياً خلال شهر رمضان المبارك وموسم الحج ، ومواكبة لهذا التطور المستمر في ساعات البث التلفزيوني فقد قام التلفزيون عام 1411هـ بزيادة ساعات البث في الأيام العادية إلى حوالي (105 ساعات) أسبوعياً في عطلات نهاية الأسبوع، وذلك ببداية البث التلفزيوني في الساعة العاشرة صباحاً، وينتهي عدد منتصف الليل من السبت إلى الثلاثاء ويومي الأربعاء والخميس ينتهي الإرسال حوالي الساعة الواحدة والنصف،ويوم الجمعة ينتهي الساعة الثانية عشرة مساء وذلك حرصاً على أن يوم السبت هو يوم عمل والأخذ في الاعتبار طلبة المدارس والجامعات والمعاهد(1)

---

(1) الإعلام السعودي النشأة والتطور، مرجع سابق، ص 124، 125.

المطلب الثالث

القناة الثانية

بدأت القناة الثانية البث بخطوات ثابتة نظراً للخبرة السابقة لمسئولي وفني وإداري التلفزيون في تنفيذ بث القناة الأولى ، وتطورت ساعات البث منذ بداية عام 1403هـ الموافق 1983م حتى عام 1411هـ

الموافق 1991م إذ بلغ 54 ساعة أسبوعياً وتزداد خلال شهر رمضان على (65 ساعة) أسبوعياً وخلال موسم الحج إلى حوالي (56 ساعة)

ومنذ عام 1411هـ الموافق 1991م أصبحت ساعات الإرسال حوالي 60 ساعة أسبوعياً حيث يبدأ الإرسال من الساعة الخامسة بعد العصر ، ويمتد حتى منتصف الليل في الأيام العادية ، وفي نهاية الأسبوع ينتهي بعد الواحدة والنصف بعد منتصف الليل.

أما في المناسبات خلال شهر رمضان وموسم الحج وإجازة نصف العام فتصل ساعات الإرسال إلى أكثر من 75 ساعة أسبوعياً.

وفي الآونة الأخيرة زادت ساعات الإرسال على القناتين الأولى والثانية إذ يبلغ معدل الإرسال على القناة الأولى (19) ساعة يومياً وعلى القناة الثانية (11) ساعة يومياً(1)

---

(1) المرجع السابق، ص 125.

المطلب الرابع

أنواع البرامج

حرص التلفزيون السعودي منذ قيامه، ومع التطور المستمر في جميع نواحي الحياة، على تقديم كل ما هو مفيد ونافع وممتع للمشاهد السعودي من أجل ذلك قام بتنويع برامجه مع التركيز على أداء

التلفزيون لرسالته التثقيفية والإعلامية والترفيهية والتعليمة والاهتمام بالبرامج الدينية التي حظيت بأكبر نسبة من مجمل البرامج التي يبثها التلفزيون.

وفيما يلي تصنيف نوعي للبرامج التي يبثها التلفزيون:

البرامج الدينية والثقافية	%25
البرامج المنوعة	%22
البرامج التمثيلية (محلية وعربية)	%20
برامج الأطفال	%15
الأخبار والبرامج الإخبارية	%10
الأفلام والمسلسلات غير العربية	8%(1)

(2) المرجع السابق، ص 138، 139.

البرامج الدينية:

تتمتع المملكة العربية السعودية بمكانة دينية خاصة في قلوب المسلمين ففيها يوجد الحرمان الشريفان. والكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مكة المكرمة، والحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة ، وتمشياً مع هذا الوضع المتميز للمملكة فقد وجهت اهتمامها

الأكبر إلى البرامج الدينية التي تستهدف فئات المشاهدين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية والتعليمية ، فيقـوم التلفزيـون علـى القناتين بتقديم تلاوات من القرآن الكريم يومياً فـي الافتتـاح وعنـد الختام ، ويقوم يومياً بالتنويه عن أوقات الصلاة المحلية في الرياض والصلاة في مكة المكرمة والمدينة المنورة كما يصاحب هذا التنويـه آية قرآنية أو حديث نبوي أو حديث قدسي ، وعادة ما يكـون هنـاك برنامج ديني عقب صلاة المغرب وصلاة العشاء وتنقل صلاة المغرب والعشاء كاملتين من مكة المكرمة أو المدينة المنـورة ، وفـي يـوم الجمعة تنقل صلاة الجمعة والخطبة ثم يعقبها حديث دينـي أسـبوعي بالإضافة إلى حديث ديني عند صلاة المغرب ونقل صلاة المغرب كاملة من المدينة المنورة ثم نقل صلاة العشاء من مكـة المكرمـة علـى الهواء، وخلال شهر رمضان تكون هناك دورة مناسبات خاصة(1)

(1) الإعلام السعودي النشأة والتطور، مرجع سابق، ص 139 ، 140 .

تزداد فيها البرامج الدينية بشكل واضح على القناتين إضافة إلى نقـل صلاة العشاء والتراويح وصلاة التهجد في العشر الأواخر من رمضان على الهواء مباشرة مع نقل ختم القرآن على الهواء إلى معظم الدول الإسلامية الأخرى . ومع قرب موسم الحج يقوم التلفاز بتقـديم دورة مناسبات خاصة بالحج ، تزداد فيها نسبة البرامج الدينية وتراعى فيها جميع الفئات والجنسيات ، ويعمد التلفزيون إلى تقديم برامج توعيـة

وتثقيف على القناة الثانية ببعض اللغات الأجنبية والشرقية مع الاهتمام بتغطية مناسك الحج كاملة بدءاً من يوم التروية ويوم عرفة ونفرة الحجيج وذلك على الهواء مباشرة إلى معظم الدول الإسلامية الأخرى.

كذلك تشمل البرامج حلقات لتعليم ترتيل القرآن وتجويده، وبرامج للقصص القرآني، والسيرة النبوية وبصفة خاصة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما تتناول بعضها سيرة الخلفاء الراشدين وبعض الصحابة ، كما توجد مسرحيات تتناول أحداث تاريخية مثل الغزوات وغيرها من مآثر التاريخ الإسلامي مثل بطولات الفاروق وحمزة كذلك نماذج للحكم الرشيد الذي يوضح عدل الإسلام (خلافة عمر بن عبد العزيز) ، وغيرها (1)

(1) الإعلام السعودي النشأة والتطور، مرجع سابق، ص 140 . بتصرف من الباحث .

*تطور ساعات البث في التلفزيون السعودي (القناة الأولى)

عدد الساعات	العام
10 ساعات أسبوعياً	1385هـ
50	1395هـ
70	1402هـ
88	فيما بعد 1402هـ

24	منذ عام 1420هـ

من عشر ساعات أسبوعياً إلى 24 ساعة يومياً(1)

وفي خطوة تطويرية متميزة تعضد التوجه الجديد للـوزارة بـدأت تظهـر القنوات المتخصصة بدءاً من القناة الرياضية (الثالثة) التي بدأت بالفعـل بثها في عام 1423هـ والقناة الإخبارية (الرابعة) التي أعلن عن البدء في إنشائها عام 1424هـ (2)

(1)الدور الثقافي للإعلام السعودي، مرجع سابق، ص 85.
(2)المرجع السابق ن ص 99.

المبحث الرابع

شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)

وبه ثلاثة مطالب:

المطلب:الأول أهمية الإنترنت وبدايته في المملكة

المطلب الثاني:خصائص الإنترنت

المطلب الثالث:موقع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد على شبكة الإنترنت

المطلب الأول

أهمية الإنترنت وبدايته في المملكة

تبلورت في العالم منذ عام 1969م بهدف خدمة الجيش الأمريكـي، ثـم جـرى استخدامها لربط جيوش حلف الأطلسي، ثـم تطـور اسـتعمالها ليـشمل ربـط المؤسسات العسكرية والجامعات ببعضها إلكترونياً، ثم أصبحت متاحة لكل مـن

يستطيع أن يتحمل نفقاتها، وما تزال الشبكة الدولية في مرحلة النمو .وأصـبح الحاسب الآلي ، في مطلع القرن الميلادي الحادي والعشرين ، عـصب الحيـاة اليومية في صناعة الإعلام والوصـول إلـى قواعـد المعلومـات ، تـتم مـن خلاله(مكننة) العمل التحريري والإخراجي ونقل المعلومات من مصادرها المحلية والبعيدة وتحول استخدام الإنترنت من كونه أداة للباحثين،إلى ضرورة في الحياة اليومية وجذب اهتمام المهنيين والمعلنين والشباب،وأصبح قوة كامنة في تحريك التجارة الدولية والإعلام ، والتسوق الفوري ، وخدمات السفر والسياحة .وبدأت استخدامات الإنترنت تتنامى في الدول النامية بشكل ملحـوظ، وأصـبح ينـافس التلفزيون في التسلية ، ويشكل قلقاً في محيط الأسرة والأوساط التربوية والأمنية عامة،وهو قلق أدى إلى تأخر الموافقة على بدء الخدمة فـي المملكـة العربيـة السعودية، حيث كان عصر الإنترنت فيها قد بدأ من خلال الإرتباط عـن طريـق دول مجاورة ، ثم كلفت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية عام 1412هـ (1992م) بوظيفة المنسق لتقـديم المعلومـات للجامعـات والجهـات البحثيـة والمستشفيات الكبيرة بعد أن أصبح الإنترنت وعاء للمعلومات وتبادلها (1)

---

(1)الإعلام في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص 283 ، 285 .

ومع انتشار استخدامات الإنترنت في المملكة وازدياد الإقبال عليـه، أصـدر مجلس الوزراء في أوائل عام 1417هـ (1997م) قراراً بالموافقة علـى تقديم الخدمة لأغراض لا تخالف القيم الدينية والاجتماعية والثقافية.

وقد بدأت الخدمة رسمياً في المملكة يوم السبت 1419/9/15هـ (1999/1/2م)(1)

---

(1)الأعلام في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص 285.

المطلب الثاني

خصائص الإنترنت

والإنترنت وسيلة إعلام واتصال مستقبل بلا منازع وبالتـالي مـن أفـضل وسائل الدعوة إلى الله ونشر الدين الإسلامي وذلك للأسباب التالية:

1 ـ **اللامكان:** تتخطى الإنترنت كل الحواجز الجغرافية والمكانية التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار الأفكار وامتزاج الناس، وتبادل المعارف حيث تمر مقادير هائلة من المعلومات عبر الحدود على شكل إشارات إليكترونيـة

لا يقف في وجهها شيء وفي ذلك نواح إيجابية لا تعد ولا تحصى و يمكـن تجنيدها في قضية الدعوة.

2- اللازمان: إن السرعة الكبيرة التي يتم بها نقل المعلومات عبر الـشبكة تسقط عامل الزمن من الحسابات، وتجعل المعلومة في اليد حال صـدورها، وتسوي بين كل أبناء البشر في حق الحصول على المعلومة في نفس الوقت وبالتالي يعيش الجميع في عصر (المساواة المعلوماتية)(1)

3-التفاعلية: تعودت وسائل الإعلام التقليدية أن تتعامل مع الجمهور علـى أنه جهة مستقبله فقط ، ينحصر دوره في أن يأخذ ما يعطوه ويفقـد مـا لا يعطوه فهم الذين يقررون ما يقرأ أو يسمع أو يشاهد أما في عصر الإنترنت فهو الذي يقرر ما ذا ومتى يريد أن يحصل عليه وينبغي علـى المـسلمين إدراك ما تحمله هذه التقنية من دعم لقضية الدعوة.

---

http://www .almhml .com/Islam/show .php ?lessid =374(1)

4-المجانية: وهي أمر لم يحصل تماماً بعد لكنه سيحصل خـلال الـسنوات القادمة، حيث إن الكثير من الأنماط التجارية بدأت تتبلور لتمكن المجتمع من اعتبار خدمة الإنترنت من الخدمات الأساسية في الحياة والتي سيتم توفيرها للجميع بشكل مجاني أو شبه مجاني مما يساعد على اسـتخدامه بـصورة أوسع

5- تنوع التطبيقات: ما ذكر من أمثلة قليلة علـى اسـتخدامات وفوائـد الإنترنت ما هي إلا غيض من فيض، إذ أن التطبيقات والخدمات التي تقدمها

الشبكة تبلغ سعتها سعة الحياة، وبإمكان الدعاة المسلمين العمل على صب كل هذه التطبيقات في بحيرة الدعوة ونشر الدين الحنيف للإستفادة من هذه الإمكانات الهائلة التي توفرها التقنية الحديثة يوماً بعد يوم.

6- سهولة الاستخدام: لا تحتاج أن تكون خبيراً معلوماتياً أو مهندساً أو مبرمجاً حتى تستخدم الإنترنت ، ولا يحتاج رواد الشبكة إلى تدريبات معقدة للبدء باستخدامها ، بل إلى مجرد مقدمة في جلسة لمدة ساعة مع صديق يوضح المبادئ الأولية للاستخدام .(1)

---

(1)http://www .almhml .com/Islam/show .php ?lessid =374

المطلب الثالث:

موقع وزارة الشؤون الإسلامية على شبكة الإنترنت

استمراراً لرسالة المملكة العربية السعودية الدعوية وخدمتها للدين وأهله منذ قيامها على يد المغفور له بأذن الله الملك عبد العزيز فإن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد قد أخذت على عاتقها مهمة القيام بواجب الدعوة إلى الله ونشر الإسلام بشتى الوسائل والسبل المتاحة جاعلة ذلك هدفها الأسمى ولما كان توظيف التقنية الحديثة في الإتصالات

والإنترنت من أهم الوسائل الدعوية في العصر الحاضر فقد بـذلت الـوزارة جهوداً كبيرة في الإعداد لموقعها العلمي على شبكة الإنترنـت (الإسـلام) وإثرائه بالمواد العلمية الدعوية والمعلوماتية والخدمات المتنوعة وبإشراف ومتابعة شخصية من معالي الوزير الشيخ / صالح بن عبد العزيز آل الشيخ
يعد من أكبر المواقع الإسلامية على الإنترنت

* ويحتوي على:

* أكثر من نصف مليون صفحة من علوم الشريعة والمعارف الإسلامية.

* أكثر من أربعين ألف فتوى معاصرة في شتى الموضوعات الإسلامية.

* ومكنز للموضوعات الإسلامية يضم ثلاثين ألف واصـفة يتميـز بغـزارة المعلومات وإمكانيات البحث والتلاوة القرآنية وسهولة التصفح.

* مكتبة صوتية تضم أكثر مـن خمـسة آلاف سـاعة مـن المحاضـرات والدروس والخطب والندوات العلمية والدعوية، لنخبة مـن كبـار العلمـاء والدعاة والمفكرين(1)

---

(1) http://www .al-islam.com./arb/siteinfo.asp?f=tree.htm

يمتاز هذا الموقع:

* بتعدد اللغات الموجودة فيه مثـل: العربيـة، والإنجليزيـة، والفرنـسية، والألمانية، والتركية، والماليزية، والأندونسية.

* يحتوي على فهارس شاملة للأدلة، والأعـلام، والفقهـاء، والمـذاهب، والكتب، والمسائل، والقواعد والفوائد مرتبة ترتيباً هجائياً.

* تحقيق شرعي للنصوص يشمل تخريج الآيات والأحاديث إضافة إلى تحليل النص.

ويحتوي الموقع على مداخل متكاملة رئيسة هي :

* القرآن الكريم:حيث يعرض القرآن كاملاً ومفسراً وترجمة معانيه إلى ست لغات منها الإنجليزية والفرنسية والماليزية والأندونيسية.

* الحديث الشريف: يعرض الموقع موسوعة شـاملة للأحاديـث بروايـات الكتب التسعة بالإضافة إلى شروحها المعروفة.

* العقيدة: ويعرض مجموعة من المـواد العلميـة التـي تعنـى بالعقيـدة الإسلامية الصحيحة وتشمل عدداً مـن البحـوث والمقـالات والتـسجيلات الصوتية لكبار العلماء.

* الفقه وأصوله: حيث يوجد في الموقع أضخم موسوعة فقهية في الإنترنت تحتوي على 100 مصدر من أهم وأشهر مصادر الفقه الإسـلامي بمذاهبـه المختلفة.

كما يعرض الموقع قسماً للحج والعمرة بثمان لغات (1)

---

(1) http://www .al-islam.com./arb/siteinfo.asp?f=tree.htm

* السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي: يعرض الموقع أكثر من 9000 صفحة من أهم الكتب المصنفة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بالإضافة إلـى معجم المعالم الجغرافية كما خصص في هذا المدخل قـسم يعـرض أحـداث التاريخ الإسلامي.

* الدعوة إلى الله: ويعرض الموقع في هذا لمدخل مادة علمية كبيرة تتمثـل في الكتب والأبحاث والتسجيلات الصوتية في الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى الله مثل :

- مناهج الدعوة وأساليبها.
- وسائل الدعوة وخصائصها.
- تاريخ الدعوة وسيرة الدعاة.
- صفات الداعية المسلم.
- إعداد الدعاة.

ووجود هذا الجزء الخاص بالدعوة وما يرتبط بها من مواضـيع ووسـائل ومناهج وخصائص وغيرها من المواضيع تعكس تسخير أجهـزة الإعـلام بأحدث صورها للدعوة .

* الإرهاب: يقدم مدخلاً خاصاً لتناول موضوع الإرهاب ويهتم بتعريف معنى الإرهاب في الإسلام وبيان سماحة الإسلام ودعوته إلى الخير والسلام ويقدم مواداً صوتية لعددٍ من الدروس والمحاضـرات.ويـدحض بـذلك الـدعاوي والأكاذيب التي تتهم الإسلام أوتقدح فيه(1)

(1) http://www .al-islam.com./arb/siteinfo.asp?f=tree.htm بتصرف من الباحث .

* الأسرة المسلمة: يقدم مدخلاً خاصاً بكل ما يهم الأسـرة بـأمور دينهـا وفتاوى الأسرة المسلمة وغير ذلك من الموضوعات المتعلقة بالأسرة(1)

(1) http://www .al-islam.com./arb/siteinfo.asp?f=tree.htm

الفصل الخامس

دور المملكة العربية السعودية الإعلامي في الحج

وينقسم إلى: مبحثين:

المبحث الأول: عناية المملكة العربية السعودية بالمسجدين (المكي والمدني)

المبحث الثاني: الإعلام والحج

المبحث الأول

عناية المملكة العربية السعودية بالمسجدين (المكي والمدني)

وبه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:أهمية الحرمين الشريفين ومظاهر عناية الدولة بهما
المطلب الثاني:الحرم المكي الشريف
المطلب الثالث:الحرم النبوي الشريف

المطلب الأول

أهمية الحرمين الشريفين ومظاهر عناية الدولة بهما

الحرمان الشريفان هما: المسجد الحرام المبارك في مكة المكرمة، والمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة.

وبالمسجد الحرام المبارك، توجد الكعبة المشرفة بيت الله العتيق الذي بناه نبي الله إبراهيم وإسماعيل ، عليهما السلام والذي يتجه إليه المسلمون ، في شتى أرجاء الأرض ، خمس مرات في اليوم ، في صلواتهم ، وتأتي

مكانته من كونه أول بيتٍ وضع للناس قال تعالى :(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ)(1)

وحول الكعبة يطوف المسلمون سبعة أشواط ، والطواف :هو أحـد مناسـك الحج والعمرة قال تعالى (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ)(2)

ومن هنا كان المسجد الحرام وكعبته المـشرفة ، موضـع عنايـة خلفـاء المسلمين ، وملوكهم وسلاطينهم وأمرائهم ، حيث زاد بعضهم في مـساحة المسجد ، بعد أن كثر عدد المسلمين وضاق المسجد بقُصاده ، كمـا أعـاد بعضهم عمارة المسجد ، وأضافوا إليه السقوف والأعمدة ووسائل الإنـارة والتسوير.

---

(1) سورة آل عمران ، الآية :96 .

(2) سورة الحج ، الآية :29 .

كل ذلك من أجل تمكين المسلمين مـن أداء فرائـضهم وهـذا يـصب فـي اهتمامات العمل الدعوي ، وكانت آخر عمارة للمسجد الحرام المبارك ، قبل عهد الملك عبد العزيز ، هي تلك التي أجراها السلطان العثماني سليم وولده السلطان مراد عام 1572م (980هـ) حيث أعيد تعمير المسجد بكاملـه ، بأسلوب جديد واستخدمت في العمارة أجود أنواع المواد ، وما يزال قسم من هذه العمارة قائماً إلى اليوم .

وظل المسجد، بعد حوالي أربعة قرون ، دون أن تطوله يد التعمير والتوسعة ، واقتصرت العناية به على بعض الترميمات التي أجراها بعض حكام البلاد الإسلامية .

وبطبيعة الحال ، فإن ذلك الزمن الطويل ، قد أثر على عمارة المسجد ، لدرجة أن المسعى بات جزءاً من أحد الطرق المجاورة للحرم ، الأمر الذي كان يعيق الحجاج والمعتمرين بمناسكهم في الحرم (1)

وفي العام 1948م (1368هـ) قرر الملك عبد العزيز توسعة الحرمين الشريفين ، وإعادة عمارة بعض أجزائهما ، بدءاً بالمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة ، وبعد انتهاء مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف ،بوشرت في العام (1375/1955هـ) أعمال توسعة وعمارة المسجد الحرام المبارك وكان ذلك في عهد الملك سعود بن عبد العزيز الذي خلف أباه في المسؤولية .

---

(1)المملكة العربية السعودية في المحيط الدولي ، مرجع سابق ، ص 84 ، بتصرف من الباحث.

وكان الأساس الذي قام عليه العمل ، هو توفير أقصى درجات الإتقان والجودة ، في تنفيذ المشروع ، وهو ما تحقق بالفعل ، حيث بنى المسعى من طابقين ، كما أنشئ طابق أرضي وطابق علوي في المسجد، حيث خفف من معاناة الحجاج وازدحامهم وجعل السعي أمراً ميسراً،وتتابعت أعمال عمارة المسجد وتوسعته، وأنشئت ميادين واسعة حوله تقام فيها الصلوات عند ازدحامه(1)

مشروع الملك فيصل آل سعود:

وفي عهد الملك فيصل، رحمه الله، نفذ مشروعات للتوسعة، تركزت في الجهة الغربية للمسجد، ولم تتناول عمارته نفسها، بل تمثلت في إقامة

مصلى مظلل، بلغت مساحة المرحلة الأولى منه خمسة وثلاثين ألـف متـر مربع، ويستوعب ضعف عدد المصلين داخل الحرم الشريف.

ثم أضيفت مساحة (5550)خمسة آلاف وخمسمائة وخمسون متراً مربعـاً إلى المساحة السابقة، مما يسر استيعاب أعداد أخرى من المصلين، الـذين يزداد عددهم عاماً بعد عام.

مشروع الملك خالد آل سعود.

وفي عهد الملك خالد، رحمه الله، نفذت مرحلة ثالثة مـن مـشروع إيجـاد مساحات كافية لأداء الصلوات خارج المسجد، وبلغت مساحة هذه المرحلـة ثلاثة وأربعين ألف متر مربع وهي عبارة عن ميدان فسيح مظلـل يتـصل بشارع المناحة (2)

---

(1) المرجع السابق، ص 85، بتصرف من الباحث.

(2)هذه بلادنا، وزارة الإعلام، دار الصحراء للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ص 107 ، 108 .

المطلب الثاني

الحرم المكي

وتضمن مشروع التوسعة في المسجد الحرام الذي وضع حجر أساسه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في عام 1409هـ بإضافة جزء جديـد علـى مبنى المسجد الحالي من الناحية الغربية في منطقة السوق الصغير بين باب العمرة وباب الملك وتبلغ مساحة التوسعة (76٫000) متر مربـع تتـسع لحوالي 152٫000 مصل ، وقد شمل المشروع توسعة الساحات الخارجيـة بمساحة إجمالية تبلغ(85٫800) متـر مربـع لاسـتيعاب (190٫000) مصل، وأصبحت بذلك مساحة المسجد الحرام شاملة لمبنـى المـسجد بعـد

توسعته والسطح وكل الساحات (356ر000) متر مربع تتسع لحوالي (773ر000) مصل في الأوقات العاديـة، وفـي أوقـات الحـج والعمـرة ورمضان، فيزيد استيعاب الحرم ليصل إلى أكثر من مليون مـصل. وبـذلك بلغت تكاليف مشروع توسعة الحـرم الـشريف بمكـة المكرمـة حـوالي (178ر30) مليار ريال أي ما يعادل(316ر11) مليار دولار أمريكي، بما في ذلك نزع الملكيات(1)

وقد تضمن مشروع خادم الحرمين الشريفين، إضافة مدخل رئيسي جديـد، وثمانية عشر مدخلاً عادياً ومدخلين جديدين للقبو. كما أضيفت مئذنتان

---

(1)خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عشرون عاماًمن العطاء، وزارة الإعـلام، دارالصحراءللنـشروالتوزيع، المملكـة العربية السعودية، 1422ه ـ 2002م، ص 235.

(2)عليان، شوكت، محمد، القيادة الراشدة تستنطق التاريخ، ط1، مطبعة النرجس، الرياض، المملكـة العربيـة الـسعودية، 1421هـ ـ، 2001م، ص 119ـ120.

جديدتان، ارتفاع الواحدة منهما 89 متراً ، ولتسهيل وصول المصلين إلـى سطح المسجد، أضيفت منظومتان للسلالم الكهربائيـة المتحركـة، إحـداها شمالي مساحة التوسعة والثانية في جنوبه،ومساحة كل منهمـا 375 متـراً مربعاً وتنقلان 1500 مصل في الساعة ، وبذلك أصـبح عـدد منظومـات السلالم الكهربائية المتحركة سبعاً منتشرة حول محـيط الحـرم الـشريف ، إضافة إلي ثمان وحدات للسلالم الثابتـة ، ورصـفت الأرضـيات بالرخـام الأبيض البارد عبر مساحة 8200 متراً مربعاً وصنعت الأبواب الخارجية من معدن مصقول مطعم بالنحاس،وزود المسجد بمنظومات للتهوية، تضم تكييفاً مركزياً للطابق تحت الأرضي (القبو) ومجموعات من المراوح الموزعـة توزيعاً فنياً لتلطيف الهواء المار عبر المسجد ونوافذه ومداخلـه ، وإنـشاء شبكة لتوزيع مياه بئر زمزم عند المداخل الرئيسية وشبكة لإطفاء الحرائـق

ومصارف لمياه التنظيف، ونفذ مشروع لتوسعة شبكة الإذاعة الداخلية في الحرم، لتشمل مساحات زيادة الملك فهد، مع استديو تلفزيوني مجهز تجهيزاً كاملاً كما أضيف عدد من الساعات الإلكترونية متصلة بالنظام المركزي للتوقيت في الحرم، نصفها بالتوقيت الزوالي، ونصفها بالتوقيت الغروبي وقد بلغ ما انفقته المملكة على توسعة المسجد الحرام في السنوات الأخيرة فقط 12 مليار ريال، وقد أصبح المسجد الحرام اليوم من أضخم الإنجازات العالمية وأعظمها أثراً والمسجد الآن معد والحمد لله لاستيعاب أكثر من مليون ونصف في وقت واحد(1)

---

(1) المرجع السابق ، ص 120ـ123 .

يتبع هذه التوسعة والاهتمام بالحرمين جهود أخرى لتحسين وإعمار كل الأماكن التي لها علاقة بالمناسك لتسهيل أداء الشعائر لزوار بيت الله، من ذلك منطقة رمي الجمرات وتحديثها، والاهتمام بتوفير الخدمات في مناطق منى ومزدلفة وعرفات وغيرها.

لقد أصبح الحجاج بفضل من الله ثم اكتمال هذه المشاريع يؤدون مناسكهم دون عناء أومشقه وتأتي عناية القادة السعوديين بالأماكن المقدسة انطلاقاً من إيمان راسخ بأن رعاية الحرمين وخدمتهما شرف عظيم أولاه الله إياهم ودعاهم إليه فامتثلوا له تلبية لنداء رب العزة والجلال ويلمس ذلك مما سبق من عناية وكذلك من اللقب المشهور(خادم الحرمين الشريفين) المتواضع الذي اتخذه الملك فهد رحمه الله لقباً محبباًاله واستمر(خادم الحرمين الشريفين) الملك عبد الله بن عبدالعزيزآل سعود حفظه الله وألبسه تاج

الصحة والعافية على هذا اللقب الذي يدل على تلك العناية والاهتمام بالأماكن المقدسة(*)

(*) بتصرف من الباحث.

المطلب الثالث

الحرم النبوي الشريف

عني خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود بالإشراف بنفسه على مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف وحدد الخطوط العريضة للمشروع بما يحقق زيادة في مساحة الحرم الشريف تعادل تسعة أضعاف المساحة السابقة.

وقد قام هذا التحديد على دراسات وإحصائيات شاملة بحيث تؤدي التوسعة الجديدة إلى استيعاب أعداد المصلين المتزايده، مع اعتبار المسجد الشريف قلب المدينة المنورة ومركزها، منه تنطلق المخططات العمرانية والتنموية، وعلى أساسه يتحقق التطور الشامل المرسوم والذي أصدر خادم الحرمين

الشريفين أمراً بتأليف هيئة ملكية ، برئاسته ، لمتابعته والإشـراف عليـه حسب اختصاص وصلاحيات كل من أعضائها .

ويمكن إيجاز الخطوط العريضة للمشروع كما يلي :

*يستوعب المسجد الشريف ((000 ، 28)) مصل وارتفع هذا الرقم بعـد انتهاء مشروع التوسعة إلى ((000 ، 700)) مصل .

* تبلغ مساحة المسجد الشريف قبل المشروع ((16ر500)) متر مربـع، وأصبحت ((165ر000)) متر مربع بما في ذلك المساحة السابقه(1)

(1)المرجع السابق ، ص 108.

* روعيت الاستفادة من سطح المسجد الشريف بما مساحته((67ر000)) متراً وأضيفت إليها في مشروع التوسعة ست مـآذن ارتفـاع كـل منهـا ((104)) متراً ، وبذلك يصبح عدد مآذن المسجد الشريف عشر مآذن .

* تضمن المشروع زيادة ستة عشر مدخلاً جديداً للحـرم الـشريف بحيـث يصبح إجمالي مجموع المداخل ثلاثة وعشرين مدخلاً أما أبواب المسجد فقد كانت ستة عشر باباً ، وأضيفت في مشروع التوسعة خمسة وسـتون بابـاً وأصبح مجموع الأبواب واحداً وثمانين باباً ، كما أنشىء للدور الـذي يقـع تحت الأرض من المسجد الشريف ثمانية مداخل .

* تضمن المشروع إنشاء ثمانية عشر سلماً تؤدي إلى السطح المخـصص للصلاة .

* يبلغ ارتفاع الدور السفلي للمسجد ((10ر4)) م وارتفاع الدور العلوي

((12ر60)) م أما الطابق العلوي بمستوى السطح فارتفاعه ((4)) أمتار(1)

* إشتمل المشروع على تركيب ((36)) سقفاً متحركاً لاستخدامه وقت الحاجة والضرورة وهذه أول مرة يتم فيها ذلك ،

* تضمن المشروع ((450)) صنبوراً للشرب .وبطبيعة الحال فقد روعي تحقيق التناسق والتكامل ما بين عمارة المسجد الشريف والمشروع الجديد.

* كذلك روعي في المشروع تطوير المساحات المحيطة بالحرم الشريف ،

(1)المرجع السابق ، ص 108 ، 109

وإيجاد كافة المرافق اللازمة ومنها :

أ- إنشاء مساحات من الجهات الشمالية والغربية والجنوبية وإقامة مواقف للسيارات تحتها مع المياضئ ومناهل الشرب ودورات المياه .

ب- تركيب سلالم كهربائية للصعود والنزول من وإلى المواقف ، ويبلغ عدد أبنية هذه السلالم خمسة ، أقيمت حول محيط الحرم الشريف لخدمة الدور الأول والسطح .

ج- تأمين خدمات التهوية والإنارة والسقيا .

د- تخصيص مناطق للنساء.

هـ - استخدام الرخام الأبيض (البارد) غير الحافظ للحرارة ، ومن نفس النوع المستخدم في العمارة الحالية للحرم الشريف .

و- تهيئة المساحات المحيطة بالحرم الشريف للاستفادة منها فـي وقـوف المصلين ، ويبلغ إجمالي مساحتها (135ر000) م

ز- إنشاء أربعة آلاف ميضأة

ط- إنشاء أربعة مداخل وأربعة مخارج للسيارات في منطقة الخدمات .

ي- إنشاء (28) مدخلاً ومخرجاً للمشاة .

وقد بوشر في تنفيذ المشروع في اليوم التاسع من المحرم عام 1406هـــ، بعد أن وضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سـعود حجر الأساس، وعهد إلى المؤسسات الإنشائية الـسعودية بالتنفيذ،ويهـدف ذلك العمل إلى توفير الراحة والأمن للمسلمين وتمكينهم من أداء شـعائرهم وهذا من صميم العمل الدعوي(1)

(1)المرجع السابق، ص 110. بتصرف من الباحث .

المبحث الثاني

الإعلام والحج

وبه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:دور الإعلام في أداء فريضة الحج

المطلب الثاني:أسباب التوعية في الحج

المطلب الثالث:مضامين برامج إذاعة التوعية في الحج .

المطلب الأول
دور الإعلام في أداء فريضة الحج

تعتبر شعيرة الحج شعيرة جامعة لغيرها من الشعائر وهي التي تمثل أكبر مؤتمر عالمي يجتمع فيه الناس من كل بقاع المعمورة قال تعـالى (وَأذن فِـي النـاس بِالْحج يأْتُوك رجالًا وعلى كُل ضامِرٍ يأْتِين مِن كُل فَج عمِيق)(1)

وتأتي مكانته من كونه الركن الخامس من أركان الإسلام وفرض مـن فـروض الدين قال تعالى:(ولِلّهِ على الناس حِج الْبيتِ من استَطَاع إِليهِ سبِيلاً ومـن كَفَـر فَإِن الله غَنِي عن الْعالَمِين)(2)

وفي الصحيحين عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقـام الـصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام) (3)

والحج هو المظهر العملي للمساواة بين الناس إذا دخلت في ديـن الله لباسـهم واحد وذكرهم واحد وطوافهم واحد وفيه يتم أعظم تعاون للشعوب وهـو معـول للهدم الذي يهدم الحواجز بين أبناء الأمة، حاجز القومية والوطنية، ويحي فـي الإنسان مشاعر العطف على المسلمين والانتصار لمواساتهم (4)

قال تعالى (وجعلْنَاكُم شعُوبا وقَبائِلَ لِتَعارفُوا إِن أَكْرمكُم عِند اللهِ أَتْقَاكُم إِن اللـه علِيم خَبِير) (5)

---

(1)سورة الحج ، الآيه:27 .

(2) سورة آل عمران ، الآية :97.

(3) الجامع الصحيح ، تحقيق مصطفى البغاء ، دار ابن كثير ، بيروت ، لبنان ، 1407هـ ، ج 1 ص 7 .

(4)عويشة – جابر إدريس – دليل الحج والعمرة الفقهي ، الهيئة العامة للحج والعمـرة ، بـدون تـاريخ ، وزارة الإرشـاد والأوقـاف بجمهورية السودان ، ص 3.

(5)سورة الحجرات ، الآية: 4 .

يسبق موسم الحج مباشرة عمل إعلامي مكثف إعداداً لهذه المناسبة العظمى وذلك لتيسير وإحكام وفود الحجاج من كافة أرجاء المعمورة إلى الأراضـي المقدسة. وإن كانت هذه الجهـود تـتم عـن طريـق الـسفارات أو وزارة الخارجية مع الداخلية مع وزارة الشؤون الإسـلامية والأوقـاف والـدعوة والإرشاد فإن الإعلام بكافة جوانبه يلعب دوراً مهماً في هذا الإطار(*)

وتستنفر وزارة الثقافة والإعلام في مواسم الحج، جانباً كبيراً مـن جهـود تجهيزاتها ومنسوبيها، لتغطية وقائع الموسم دقيقة بدقيقة، عبـر الإذاعـة والتلفزيون، كما توضع القناتان التلفزيونيتان الأولى والثانيـة فـي خدمـة مقاصد الحج بتخصيص الجانب الأكبر من برامجها للتوعية والإرشاد ونقـل

صور حية عن وقائع الموسم، وبخاصة وقفة عرفات، والنفرة إلى مزدلفـة، والحفل السنوي الذي يقيمه خادم الحرمين الشريفين لكبار حجاج بيـت الله ورؤساء بعثات الحج من البلاد الشقيقة.

كما تتعاون وزارة الإتصالات وتقنية المعلومات مع وزارة الثقافة والإعـلام، في تأمين بث البرامج التلفزيونية، ومشاعر الحج وصلاة عيد الأضحى مـن المسجد الحرام بواسطة الأقمار الصناعية إلى العالم أجمع.

كذلك توجه الصحافة السعودية اهتمامها الكامل لمتابعـة وقـائع الموسـم بالتحقيقات الصحفية والمقابلات والمقالات والتعليقـات وتخـصص زوايـا للتوعية الدينية يكتبها عدد من علماء المسلمين كما تنشر بعـض الـصحف صفحات كاملة باللغات الأردية والفارسية والتركية والسوا حلية والإنجليزية والفرنسية، ويستمر ذلك طوال موسم الحج. (1)

(*) بتصرف من الباحث .

(1)في خدمة ضيوف الرحمن، مرجع سابق، ص 171، 172.

ويقيم معالي وزير الثقافة والإعلام السعودي حفلاً سنوياً تكريميـاً لرجـال الإعلام من أعضاء البعثات الإعلامية الصحفية والإذاعية والتلفزيونية، وفي هذا الحفل يتحقق أحد مقاصد الحج، بالتقاء المسلمين مـن شـتى الـديار، وتبادلهم الآراء والأفكار بما يعود على الأمة الإسلامية بالنفع في مجال بالغ الأهمية كمجال الإعلام(1)

وتشارك وزارة الحج وهي المسؤولة مباشرة عن شؤون الحج في أعمـال الإنشاء والتعمير ، ولها إنجازات كثيرة في هذا المجال منها :

*إنشاء استراحات للحجاج من منافذ الدخول البرية وحتى مكـة المكرمـة، وإقامة مظلات في أماكن تجمع الحجاج ، وضع علامات بارزة لحدود منطقة

الحرم عرفات ، وعمل لوحات تبين أسماء الشوارع في منى ، بشكل يرشـد الحجاج إلى أماكن سكنهم ومواقع مطوفيهم ، أيام التشريق،ومراكز لاستقبال الحجاج عند قدومهم وتوزيعهم على أفواج عند سفرهم بعد أدائهم لمناسكهم (2)

ويمكن القول بأن الدولة لا تفتأ تدرس وتخطط لتقديم مزيد مـن الخـدمات وإحداث مزيد من التطور وترقية الأداء. فبعد أن لاحظت الزيادة الهائلة فـي أعداد حجاج بيت الله الحرام أصدرت التوجيهات إلى الجهات المعنية بإجراء الدراسات العلمية والفنية اللازمة لمقابلة الارتفاع السنوي الهائل في عـدد الحجاج، ومن ثم العمل على توسيع المناسك لاستيعاب أي عدد يـصل إلـى المدينتين المقدستين. وفي هذا الخصوص خلصت الدراسات إلـى توسـيع هضبة منى وتطويرها وبالفعل استخدمت تقنيات هائلة في معالجة الجبال،

(1) المرجع السابق، ص 172.
(2) المرجع السابق ، ص 51 ، 52 .

وإزالة مئات الآلاف من أطنان الصخور، ثـم تـذليل المرتفعـات وتهـذيب المسطحات لتكون صالحة للإيواء ونصب الخيام، وكلفت عمليات تطوير منى بلايين الريالات دفعتها الدولة بسخاء، وأجزلت العطاء. كما أولـت حكومـة خادم الحرمين الشريفين عناية فائقة لصحة ضيوف الرحمن من أجل تحقيق أفضل أساليب الرعاية الصحية، فأنـشأت مزيـداً مـن المراكـز الـصحية والوحدات والمستشفيات المزودة بأفضل الكوادر الطبية وأحـدث المعـدات والأجهزة والمختبرات. وفي هذا المنحنى تضافرت جهود الـوزارة المعنيـة وهي وزارة الصحة، ثم الهلال الأحمر السعودي، والخدمات الصحية بوزارة الدفاع والحرس الوطني، بجانب الخدمات التطوعية لبعض الجهات الحكومية

الأخرى كالجامعات وغيرها وما أن يصل الحاج إلى أي معبر أو منفذ، حتى يشعر بالاطمئنان، لأن الخدمات الصحية تستقبله مع غيرها من الخـدمات. فعند قدومه يتسلم نشرات التوعية الصحية، وأشـرطة صـوتية، ويـشاهد عروضاً فيلمية حول كيفية الوقاية من ضربات الشمس، وكيفية الوصول إلى المستشفيات والمراكز الصحية، ويزود لذلك بخرائط لمواقعها داخـل منـى وعرفات بل وداخل المدينة المقدسة وهنا أيضا يظهر الدور الإعلامـي فـي خدمة الحج. ويمكن تصور حجم الضغط على المستشفيات والمراكـز طـول موسم الحج، التي ربما تستقبل أكثر من مليون حاج في أيام معدودات، فأي جهة في العالم تستطيع تقديم خدمات لملايين الناس فـي أيـام لا يتجـاوز عددها أصابع اليدين.كما تجلت جهود الدولة في إنشاء شبكة متكاملـة مـن الطرق في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة مما جعل حركة المرور تجـري بانسيابية كاملة، حتى في أوقات الذروة(1)

(1) المملكة العربية السعودية تاريخ وإنجاز، مرجع سابق، ص 245.

المطلب الثاني

أسباب التوعية في الحج

رصدت التقارير والدراسات، التي قامت بها الأجهزة المختصة بتقديم خدمات للحجاج، في المملكة العربية السعودية، مجموعة من النـواحي الـسلوكية السلبية، التي كشفت أن هناك قصوراً في فهم الحجاج، لكيفيـة أداء الحـج ومناسكه، وعدم إدارك أهمية النـواحي التنظيميـة، والـصحية والأمنيـة، والإدارية التي تضعها السلطات السعودية المختصة.

وليس ثمة شك أن الفهم الصحيح، لأداء فريضة الحج، على ضوء ما جـاء في كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، إلى جانب فهم الحجـاج،

للأبعاد التي تتوخاها النظم واللوائح المختصة بهـم، مـن الأسـاليب التـي تساعدهم على تحقيق وأداء الفريضة، دون معوقات تذكر.

وفيما يلي أهم الأسباب الموجبة للتوعية بالحج، التي رصـدتها الدراسـات والتقارير السعودية.

1- الأمية:

حيث لوحظ أن جل الحجاج من الأميين، وهذا الصنف من الحجاج يحتـاج إلى برامج التوعية، والتركيز على الجانب العلمي، الذي يتلاءم مع مدركاته العقلية ، وللإعلام دور أساس في تحقيق هذا .

2-العادات والتقاليد:

بعض شعوب العالم الإسلامي، ورثت عادات وتقاليد مجافية لأصول الإسلام والنسك، ترسبت في نفوسهم وترسخت في عقولهم(1)

---

(1) نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي، مرجع سابق، ص352، 353

3- اللغة: تشكل اللغة أكبر العوائق في توعية الحجاج، بسبب اختلاف لغات الحج، وهي آية من آيات الله في الكون قـال تعـالى:(ومِـن آياتِـهِ خَلْـقُ السماواتِ والْـأرضِ واخْتِلَـافُ أَلْـسِنَتِكُم وَأَلْـوانِكُم إِن فِـي ذَلِـك لَآيـاتٍ لِلْعالِمِين)(1)

4- وسائل الإتصال الجماهيري في العالم الإسـلامي: لـوحظ ضـآلة انتشار هذه الوسائل، في معظم دول العالم الإسلامي، التي ترتفع في جلهـا معدلات الأمية، إذا قيس هذا الانتشار بما هو عليه الحال في الدول الغربية، إذ أن تلك الوسائل تصل إلى نسبة ضئيلة، من سكان الدول الإسلامية.

5- التنظيم الإداري للحج. تبين عدم معرفة معظم الحجاج للتنظيم الإداري للحج، والتعليمات المحددة لحقوق وواجبات الحاج، داخل المملكـة العربيـة السعودية

*يضاف إلى ما سبق ما يلي:

أ-إن من الحجاج، من لا يعرفون أن الحج يتطلب توافر شروط الاستطاعة، المالية والبد نية.

ب-ضعف معرفة كثير من الحجاج بأحكام الحج والعمرة، ومناسـك الحـج ومشاعره.

ج-صدور بعض التصرفات التي تتنافى مع قدسية الحج.

د- عدم معرفة بعض الحجاج بما في الحج من مشاق.(2)

---

(1)سورة الروم، الآية 22.

(2) نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي، مرجع سابق، 353،354 .

هـ - الفهم الخاطئ لبعض مشاعر الحج، وما يترتب عليه من أذى للحجاج الآخرين، مثل ما يشاهد في رجم الجمار من غرائب.

ز ـ الإفتراش حول الشوارع، المحيطة بالمسجدين (الحرام والنبـوي) فـي الوقت الذي تم فيه تهيئة المساكن بمكة المكرمة والمدينة المنورة لكل من يقصد الحج والعمرة.

لكل تلك الأسباب، أدركت حكومة المملكة العربية السعودية، انه لامناص من الشروع في توعية الحجاج، باستخدام وسيلة اتصال جماهيرية، لعـل هـذا الإستخدام، يقلص تلك الأسباب، التي ينجم عنها معوقات كثيرة(1)

وقد أصبح استخدام وسائل الإتصال الجماهيري ضرورة قـصوى يـتم مـن خلالها معالجة أوجه النقص والقصور سالفة الذكر وغيرها، كما يقع علـى عاتق الإعلام في تلك المناسبة أن يقوم بتكثيف الجهود الدعوية مثل توزيع الكتيبات والنشرات، والمصاحف،ووضع كبائن للفتوى بمكبـرات الـصوت ، ولافتات مضيئة ترشد الناس إلى المناسك ، وتكثيف البرامج الموجهه بلغات مختلفة، وأن يدعو إلى التي هي أقوم ، ويصد هجمات المغرضـين ، وقـد أدركت الحكومة الرشيدة عظم هذه المسؤولية وتبنتهـا بتقـديم الخـدمات الراقية من خلال وزاراتها ومؤسساتها التي جندتها لخدمة ضيوف الـرحمن من دخولهم المملكة حتى مغادرتهم عبر المنافذ البرية والبحرية والجوية(*)

---

(1) المرجع السابق، ص 354 / 355.

(*) بتصرف من الباحث .

وبالإضافة إلى ما ذكر فإن دور الإعلام في أداء فريضة الحج يبـرز كـذلك فيما تقوم به إذاعة القرآن الكريم من الرياض مع نظيرتها (إذاعة القـرآن الكريم من مكة المكرمة) من نقل للمناسبات الدينية في موسم الحج من كل عام مثل : الاحتفال الخاص بغسل الكعبة المشرفة ، وصلاتي الظهر والعصر جمعاً وقصراً من مسجد نمرة بعرفــات (ظهر يوم التاسع من شـهر ذي الحجة) ونفرة الحجيج من عرفات إلى مزدلفة فمنى (بعد غروب شـمس يوم التاسع من شهر ذي الحجة)

ومن بين التطورات التي أخذت بها إذاعة القـرآن الكـريم مـن الريـاض، ومثيلتها من جدة إدارج برامج للمسابقات الإسلامية، التي تقدم فـي شـهر رمضان بالذات ، ومن أبرزها برنامج مسابقة القرآن الكريم الـذي هيـأت للفائزين فيه نوعين من المكافآت : الأولى مالية تصرف للفائزين من داخـل المملكة العربية السعودية ، والثانية دعوات للفائزين من خـارج المملكـة لأداء فريضة الحج ، على حساب وزارة الإعلام السعودية وضيافتها بما في ذلك تذاكر قدومهم وعودتهم (1)

*إذاعة التوعية:

ويؤكد إنشاء إذاعة التوعية في الحج حرص المملكـة العربيـة الـسعودية ممثلة في وزارة الإعلام على توعية وتوجيه حجـاج بيـت الله ، وعنايـة الإعلام بأداء تلك الفريضة على الوجه الصحيح.

وقد بدأت تلك الإذاعة بثها لأول مرة،يوم الثلاثاء الأول من شهر ذي القعدة لعام 1403هـ (9أغسطس 1983م)(2)

---

(1) نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي، مرجع سابق،306 ، 307 .

(2)المرجع السابق، ص 356.

المطلب الثالث

مضامين برامج إذاعة التوعية في الحج

لما كانت إذاعة التوعية في الحج إذاعة توعية موجهة لفئة الحجاج فإنهـا تخرج بذلك عن دائرة الإذاعات العامـة ، لتنـدرج فـي إطـار الإذاعـات المتخصصة من ناحية ، والإذاعات التوعوية من ناحية أخرى .

وبالقاء نظرة عامة على مضامين برامج هذه الإذاعة ، يتضح ما يلي :

1-التوعية الدينية : التي تشرح للحاج كيف يؤدي فريضة الحج ، علـى الوجه الشرعي ، وتعرفه بأحكام الحج والعمرة .

2- التوعية الأمنية : التي توضح للحاج الأمن والأمان ، اللذين ينعم بهما في رحاب الحرمين الشريفين ، وما تضطلع به الأجهزة الأمنية من جهود ، في سبيل توفير الأمن والسلامة له في أي مكان حل فيه وأن تعاونه بأتبـاع طريق السلامة ، كفيل بتأكيد أمنة وسلامته، وبذلك يؤدي فريضته باطمئنان

3- التوعية الإعلامية : التي تبين للحاج ، الجهود التي تبـذلها الجهـات الحكومية إزاء خدمته ، وتعرفه بالخدمات التي تقدم له ، سواء أكانت عـن طريق الأجهزة الحكومية ، أم المؤسسات الأهليـة كمؤسـسات الطوافـة ، وبذلك يتعرف على ما يمكن أن يستعين به وقت الحاجة.

4- التوعية الصحية : التي تقدم للحاج الإرشادات الصحية ، التي يحتـاج إليها أثناء وجوده في المشاعر المقدسة (1)

---

(1) نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي، مرجع سابق، ص357 .

5 ـ التوعية الإخبارية : التي تطلعه على الأخبار ، وبخاصة مـا يتعلـق منها بالحج .

6- التوعية الثقافية : التي تطلعه علـى تـاريخ الحـرمين الـشريفين ، والمواقع التاريخية .

ومن هنا يتضح أن الوظائف التي تضطلع بها إذاعة التوعية في الحج هـي ست وظائف : دينية ، وأمنية ، وإعلامية ، وصحية ، وإخبارية ، وثقافيـة

حيث تقدم هذه الوظائف ، وفقاً لثلاثة أنواع من العمل الإذاعي هي : الحديث المباشر ، والبرنامج المتخصص ، واللقاء . بيد أن ما ينبغي الإشارة إليـه هو أن تصنيف المضامين على ما سبق ، هو تصنيف عام بهـدف الـشرح والإيضاح ، فقد يحتوي البرنامج الواحد ، على أكثر من مـضمون . فمـثلاً اللقاء قد يحتوي على شرح حكم من أحكام الحج وقد ينبه الحاج إلى خطـأ يرتكبه فيضايق الآخرين ، كالتدافع عنـد الطـواف أو الـسعي ، أو رمـي الجمرات ، وما لذلك التدافع من أضرار بنفسه وبالآخرين ومـا بـذل مـن توسعة لجسر الجمرات ، وغير ذلك (1)

---

(1)المرجع السابق، ص 357، 358 .

*اللغات التي تبث بها إذاعة التوعية في الحج برامجها

تبث إذاعة التوعية في الحج برامجها، بسبع لغات هي :

1- اللغة العربية.

2- اللغة الإنجليزية.

3- اللغة الفرنسية.

4- اللغة الأندونيسية.

5- اللغة الأوردية:

6- اللغة الفارسية.

7- اللغة الهوساوية.

ويتضح مما سبق، أن إذاعة التوعية في الحج، تبث إرسالاً يومياً لمدة ثماني عشرة ساعة، حيث يبدأ الإرسال عند الساعة السادسة صباحاً، وينتهي عند الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل(1)

---

(1)المرجع السابق، ص 358 / 360.

علاوة على ما سبق ذكره فأن الدولة أنشأت:

استديو الحرم المكي الشريف: وهو عبارة عن إستديو صغير يشتمل على سبع كاميرات تغطي أرجاء الحرم المكي، ويستخدم في تغطية ونقل الشعائر والمناسبات الدينية المختلفة التي تتم داخل الحرم.

استديو مكة المكرمة: وهو إستديو صغير تم إنشاؤه حديثاً في مكة المكرمة ويستخدم أساساً لتغطية أخبار الحجيج أثناء موسم الحج ولإنتاج بعض البرامج القصيرة.

كما قامت وزارة الإعلام بعمل تجهيزات هندسية خاصة بالشعائر المقدسة منها إنشاء شبكة للميكروويف تربط أماكن الشعائر المقدسة بمحطة تلفزيون مكة المكرمة، إضافة إلى قصر خادم الحرمين الشريفين في منى ومكة، وعن طريق هذه الشبكة تتم التغطية التلفزيونية في منى ومكة المكرمة، وعن طريق هذه الشبكة تتم التغطية التلفزيونية لجميع الشعائر في أثناء موسم الحج، إضافة إلى تغطية المؤتمرات التي تعقد بفندق الإنتركونتيننتال بمكة المكرمة حيث تم ربطه بهذه الشبكة، ويمكن استخدام طائرة مروحية (هيلوكبتر) مزودة بأجهزة للتصوير التلفزيوني ترتبط مع شبكة الميكروويف بأجهزة إرسال خاصة لإتمام التغطية، بالإضافة إلى عدد كبير من الكاميرات التلفزيونية المحمولة مع أجهزة الفديوتيب (1)

حرصاً من الدولة وقادتها رعاهم الله على تقديم الخدمات المتكاملة لضيوف الرحمن واستخدام التكنولوجيا المتقدمة في تقديم الخدمة.

---

(1) الإعلام السعودي، النشأة والتطور، مرجع سابق، ص 131.

الخاتمة والنتائج

لقد من الله على المملكة العربية السعودية بخدمة الإسلام والمسلمين واختارها من بين بلاد العالم لتكون مأوى ومقصد لكل مسلم واختار منها هذه البقعة المقدسة التي تعد من أطهر البقاع وأشرفها ووفقها للقيام

بالدعوة وخدمة ضيوف الرحمن في مواسم العمرة والحج بتوفيق منـه ثـم بجهود من القائمين عليها.

حدث واحد في وقت واحد ومكان واحد وبكم هائل من البشر إنها رحمة الله.

وبعد أن أعان الله الباحث على إتمام هذه الرسالة فإنها تجدر الإشارة إلـى أهم النتائج التي تم التوصل إليها واستعراضها ومن تلك النتائج مايلي:

أولاً: إن الدعوة إلى الله هي أحسن القول وأفضل الأعمال وجوهر الأديـان وأنه ما قام دين ولا انتشر مذهب ولاثبت مبدأ إلا بالدعوة، والدعوة بمعنـى النشر والبلاغ هو المعني الذي تواردت عليه معظم الآيات القرآنية الكريمـة والأحاديث النبوية الشريفة.

ثانياً: بدأت أساليب الإتصال بين الناس بالإشارة والإيماء والرسم على الرمل وتلوين الأصوات المجردة حسب طبيعة الموقف ولم يكن الإعلام وليد عصر من العصور أو حضارة من الحضارات فلا لا يوجد مجتمع أو زمن إلا واحتل الإعلام مكانة فيه، وهو رفيق دعوة الهية أوحي بها لرسول الله صـلى الله عليه وسلم وسيظل هذا الإعلام قائماً ما قام الدين.

ثالثاً:إن العلاقة بين الإعلام والدعوة علاقة عضوية مترابطة ومتلاحمة فكل دعوة لها إعلامها وكل رسالة لا تبلغ هدفها ولا تصل غايتها إلا بالإعلام.

رابعاً: إن دورالإعلام في المملكة العربية السعودية في الفترة التـي سـبقت التوحيد كان محدوداً لسوء الأوضاع السياسية و تدهورها في تلـك الفتـرة

حيث كان معظم الجزيرة العربية تحت نفوذ الإمبراطور العثماني وحالات الحرب مستمره.

خامساً: تطورالإعلام في المملكة العربية السعودية بعد التوحيد بكافة وسائله المقروءة مثل مجلة الدعوة، والمسموعة مثل إذاعة القرآن الكريم، والمشاهدة مثل تقديم التلاوات ونقل صلاة التهجد وأنشئت المواقع الإسلامية المتخصصة على شبكة الإنترنت(الإسلام)موقع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وصاحب هذا التطور فكر دعوي نابع من كتاب الله وسنة نبيه وأطر بسياسة شملت الوسائل الإعلامية مما يؤكد حرص القادة على خدمة دين الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

التوصيات والمقترحات

بناء اً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة وبالإطلاع على أدبياتها يمكن التوصل إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات، وأهمها مايلي:

1- إلحاق العاملين في حقل الإعلام من غير المتخصصين بدورات تدريبيـة في مجال الإعلام الإسلامي من أجل تأهيلهم وإكسابهم الخبرة.

2- إضافة الإعلام الإسلامي كتخصص بمفرده في أقسام الإعلام بالجامعـات أو تضمين مواد وافية تتناول هذا الموضوع في تلك الأقسام.

3- أن تقوم وزارة الثقافة والإعلام بإعداد مكتبة متكاملة تحتوي على كتب ومصادر علمية في الإعلام الإسلامي والدعوي.

4 ـ أن تتولى الجهات المختصة في (وزارة الثقافـة والإعـلام)مـسؤولية البحوث المتخصصة في مجال الإعلام الدعوي وتسهم فـي طباعتهـا ممـا يساعد على نشر هذا التخصص ويعين على فهمه وتطبيقه.

5- إن جهود المملكة العربية السعودية في العمـل الـدعوي فـي الـداخل والخارج جهود عريقة ومستمرة لن يستطيع باحث واحـد أن يـدونها لـذا أوصي الباحثين بتناول هذا الموضوع لعلهم أن يضيفوا مـا يـستجد مـن جهود.

المـــلاحـــق

ملحق (1)

السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية

ملحق (1)

السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية (*)

وتتحدد في المواد التالية:

المادة الأولى:

يلتزم الإعلام السعودي بالإسلام في كل ما يصدر عنه ، ويحافظ على عقيدة سلف هذه الأمة ويستبعد من وسائله جميعها كل ما يناقض شريعة الله التي شرعها للناس .

المادة الثانية :

يعمل الإعلام السعودي على مناهضة التيارات الهدامة والاتجاهات الإلحادية والفلسفات المعادية ومحاولات صرف المسلمين عن عقيدتهم ويكشف زيفها ويبرز خطرها على الأفراد والمجتمعات والتصدي للتحديات الإعلامية المعادية بما يتفق مع السياسة العامة للدولة .

المادة الثالثة :

تدأب وسائل الإعلام على خدمة المجتمع وذلك عن طريق تأصيل قيمه الإسلامية الثمينة وترسيخ تقاليده العربية الكريمة والحفاظ على عاداته الخيرة الموروثة ومقاومة كل ما من شأنه أن يفسد نقاءه . وتعني في دفع عجلة التنمية والتعاون مع المؤسسات المختصة في هذا المجال (1)

(*)صدرت بموجب قرارمجلس الوزراء رقم (169) بتاريخ 20 / 10 / 1402هـ

(1)نصوص أنظمة المطبوعات والنشر ، ط2 ، وزارة الثقافة والإعلام ، الإعلام الداخلي ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ،1426هـ ، ص 9 ـ 10 .

المادة الرابعة :

تعمل وسائل الإعلام على خدمة سياسة المملكة القائمة على صيانة المصالح العليا للمواطنين خاصة والعرب والمسلمين عامة وذلك بتبني هذه الـسياسة وعرضها عرضاً موضوعياً مدعماً بالوثائق مؤيداً بالمواقف والحقائق.

المادة الخامسة :

تهتم وسائل الإعلام داخلياً وخارجياً بـإبراز شخـصية المملكـة العربيـة السعودية الفريدة المتميزة وتكشف عما حباها الله مـن نعمـة الإسـتقرار والأمن وما يسر لها من التقدم في شتى المجالات باعتمادها الإسلام دستوراً للحكم وشريعة في الحياة ، كما تبرز ما من الله به عليها من خدمة مقدسات المسلمين وما تنهض به من أعباء كبار في هذا المجال .

المادة السادسة :

تقوم وسائل الإعلام بتوثيق روابط الحب والتآزر بين أفراد الشعب السعودي وذلك بتعريف المواطنين بأجزاء وطنهم الغالية وإبراز الجوانب المشرقة في كل منها ، وبيان تكاملها وتآزرها في تكوين هذا الوطن .

المادة السابعة :

تعمق وسائل الإعلام عاطفة الولاء للوطن السعودي أرضاً وكياناً في نفوس المواطنين وتبصرهم بما أفاء الله عليه من طاقـات وإمكانيـات وتعـرفهم بمآثره في الغابر والحاضر وتحضهم على البذل له بسخاء والإسهام الجادفي تقدمه وإعماره وصونه وتوعية المواطن بواجبه الأساسي في ذلك (1)

---

(1) المرجع السابق ، ص 10 ، 11 .

المادة الثامنة :

يولي الإعلام السعودي الأسرة ما تستحقه من اهتمام وينظر إليها على أنها الخلية الأساسية في بناء المجتمع ، والمدرسة الأولى التـي يلتقـي فيهـا الصغار ومعارفهم وتوجيههم ويتم في رحابها تكوين شخـصياتهم وضـبط سلوكهم ويقدم لها باستمرار كل ما من شأنه أن يعينها على تحقيق رسالتها وترابطها .

المادة التاسعة :

يؤكد الإعلام السعودي على أن الطفل فطرة نقية صافية وتربة خـصبة وأن صورة مجتمع الغد إنما تلمح من خلال طفل اليوم . ولذا فعليـه أن يـولي برامج الأطفال التوجيهية والتثقيفية والترفيهية ما تستحقه من جهد واهتمام ويقيم هذه البرامج على أسس تربوية علمية مدروسة ويعهد بها إلـى ذوي الإختصاص الدقيق في هذا المجال .

المادة العاشرة :

مع التسليم بأن النساء شقائق الرجال فإن وسائل الإعلام تلحظ فـي عمـق الفطرة الخاصة بالمرأة والوظيفة التي أناطها الله بهـا ، وتعمـل علـى أن تخصها ببرامج تعينها على أداء وظائفها الملائمة لفطرتها في المجتمع .

المادة الحادية عشرة :

يرعى الإعلام السعودي الشباب رعاية خاصة تنبثق مـن الإدارك الـواعي للمرحلة الخطرة التي يمرون بها ابتداء من سن المراهقة إلى بلـوغ سـن الرشدوتخصص لهم البرامج المدروسة التي تعالج مشكلاتهم وتلبي حاجاتهم

وتصونهم من كل انحراف وتعدهم إعداداً سليماً قوياً فـي الـدين والخلـق والسلوك .

المادة الثانية عشر :

يهتم الإعلام السعودي بـالتوثيق الإعلامـي بمختلـف الوسـائل الـسمعية والبصرية لكل ما يتصل بتاريخ المملكة وثقافتهـا ويعنـي بحفـظ المـواد الإعلامية الوثائقية والتسجيلية واقتناء كل ما يتوفر في الداخل والخارج مما يتصل بالمملكة وتراثها من مواد إعلامية .

المادة الثالثة عشرة :

تقوم أجهزة الإعلام السعودي بالتعاون مع المؤسسات التعليمية والاجتماعية ومراكز البحوث ذات الصلة بإجراء البحوث والدراسات الإعلامية .

المادة الرابعة عشرة :

تخصص وسائل الإعلام برامج ثقافية رفيعة المستوى متعـددة الاتجاهـات للفئات المثقفة ثقافة عالية من شانها أن تلبي حاجات هذه الفئـات الفكريـة الثقافية وتستديم اتصالها بالحياة العلمية المتطورة ووقوفهـا علـى الآثـار الفكرية المتجددة .

المادة الخامسة عشرة :

يحرص الإعلام السعودي على الإرتقاء بمستوى المادة الإعلامية في جميـع ميادينها ويشجع المتخصصين في الإسهام في مجال تخصصهم ويستبعد أي إنتاج لا يرتفع إلى المستوى الجدي ويتم ذلك بواسطة مؤهلين على مستوى رفيع من الدين والعلم والوعي والإخلاص على أن تهيئ لهم الظروف التـي تمكنهم من تأدية مهمتهم.

المادة السادسة عشرة :

يعمل الإعلام السعودي على مكافحة الأمية والتخاص منها ويستشعر قسطه المهم من المسئولية في معالجتها ويوظف قدراً مناسباً من جهـوده لهـذه المعالجة على أسس تربوية علمية ويخصص برامج ثقافية تناسب مختلـف الأذواق والأعمار وترتقي بفكر الإنسان ووجدانه .

المادة السابعة عشرة :

يوقن الإعلام السعودي بأن العربية الفصحى هي وعاء الإسلام ومستودع ثقافته وموئل تراثه ولذا فهو يحرص أشد الحرص على ما يلي :

1ـ توجيه الكتاب ومعدي البرامج إلى وجوب الإلتزام بقواعد الفصحى نحواً وصرفاً وسلامة في التعبير وصحة في استعمال الألفاظ.

2ـ توجيه المذيعين ومقدمي البرامج ومديري الندوات وغيرهم إلى وجوب استعمال الفصحى والاحتراز من الوقوع في أي خطأ من أخطاء النطق سواء كانت نحوية أم صرفية والإلتزام بقواعد الأداء السليم المتفق مع أصول العربية .

3ـ الحرص على تنقية المادة الإعلامية التي تقدم من خلال وسائل الإعلام جميعها عن كل ما ينال من اللغة العربية الفصحى أو ينفر منها أو يقلل من أهميتها .

4ـ الإرتفاع بلغة البرامج الشعبية التي تقدم باللهجة العامية شيئاً فشيئاً وإحلال الفصحى المبسطة محل العامة .

5ـ تشجيع البرامج التي تخدم الفصحى وتقويها لدى الخاصة وتحببها إلى نفوس العامة ودعم المسرحيات والمسلسلات التي تقدم بها .

6ـ الإسهام في تعليم الفصحى لغير الناطقين بها من أبناء الشعوب الإسلامية وفق أحدث الأساليب العلمية والتربوية .

المادة الثامنة عشرة :

يقوم الأعلام السعودي بنصيبه في دعم النهضة العلمية والثقافية بالمملكة العربية السعودية وذلك بالوسائل التالية :

1ـ تشجيع الباحثين والعلماء والمفكرين بكل وسيلة ممكنة بما في ذلك الإسهام في نشر إنتاجهم وإفساح المجال أمامهم لعرض وجوه نشاطهم على الملأ .

2ـ رعاية المواهب الشابة وتشجيعها مادياً ومعنوياً وتعهدها حتى تبلغ المستوى المرجولها.

3ـ العمل على عقد الندوات الفكرية والمؤتمرات الأدبية والعلمية واللقاءات بين المثقفين من أبناء المملكة وبينهم وبين نظرائهم في الخارج بغية الإسهام في الحياة العلمية الجادة . وفتح أبواب الحوار البناء وإبراز وجه المملكة الثقافي والعلمي في الداخل والخارج .

4ـ تشجيع المجلات المتخصصة التي تصدر في المملكة العربية السعودية خاصة وفي العالم العربي والإسلامي عامة ، بما يتفق مع السياسة الإعلامية .

5ـ تشجيع دور النشر الوطنية ومساندتها مادياً ومعنوياً لتقوم بواجبها في نشر المؤلفات السعودية الجادة ووضع الحوافز التي تجعلها توزع الكتاب السعودي على نطاق واسع داخل المملكة وخارجها وتشجيع إقامة معارض الكتب لتتضح مكانة المملكة العربية السعودية العلمية وما وصلت إليه من مستوى رفيع في العلم والفكر .

المادة التاسعة عشرة :

يؤكد الإعلام السعودي على أهمية التراث والحاجة الملحة إلى إحيائه ولذلك فهو يلتزم بالنهوض بقسطه في هذا المجال بشتى الوسائل ولاسـيما الإجراءات التالية:

1ـ تشجيع نشر التراث النافع مادياً ومعنوياً وذلك بمختلف الوسائل ومن أهمها:

أـ إعداد البرامج التي تعرف بأهم كتبه ، وتدل على أماكن وجودها .

ب ـ شد أزر محققيها إما بطباعتها على نفقة الدولة ، وإما بشراء نسخ وافية مما يطبع منها .

ج- تيسير إجراءات وصول كتب التراث إلى المعنيين بها .

2- التصدي لجميع المحاولات التي تستهدف هدم التراث أو التقليل مـن شأنه.

3- تشجيع البرامج التي تستمد مادتها من كتب التراث وخاصة في مجال القصص والمسرحيات والمسلسلات والسير الأدبية

4- عرض روائع من كتب التراث تعرف الناس على جهود أسلافنا فـي شتى ميادين المعرفة وتطلعهم على الإنجازات الرائعـة التـي حققوهـا وتدعوهم لوصل حاضر هذه الأمة العريقة بماضيها .

المادة العشرون :

تعمل وسائل الإعلام على توثيق أواصر الإخاء والتآزر والتضامن بين المسلمين وربط قلوب بعضهم ببعض وذلك عن طريق التعريف بالشعوب الإسلامية وأقطارها وإبراز إمكانياتها المادية والمعنوية والتبصير بما يترتب على تعاونها وتآزرها من خير يعمها جميعاً .

المادة الحادية والعشرون:

يدعو الإعلام السعودي إلى :

أ - تضامن العرب وتعاونهم ، واجتماع كلمتهم على الحق والبعد عما يفكك أواصرهم .

ب - الدفاع عن قضاياهم ومشكلاتهم المصيرية في مختلف المناسبات وحثهم على القيام بواجبهم في الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه حيث أكرمهم الله بذلك .

المادة الثانية والعشرون :

يؤكد الإعلام السعودي على أن الدعوة إلى الله بين المسلمين وغيرهم قائمة دائمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ولذلك فهو يقوم بنصيبه في أداء هذا الواجب الجليل سالكاً في دعوته إلى الله سبيل الحكمة والموعظة الحسنة معتمداً على مخاطبة الفكر ، ومبتعداً عن كل ما من شأنه أن يثير حفائظ الآخرين .

المادة الثالثة والعشرون :

تعمل المؤسسات الإعلامية السعودية مع نظيراتها في العالم الإسلامي عامة والعربي منه خاصة على تبني منهج إعلامي موحد يخدم مصالح المسلمين الدينية والدنيوية ويمثل وحدتهم الفكرية والحضارية ويؤلف بين قلوبهم .

المادة الرابعة والعشرون :

يؤكد الإعلام السعودي على احترام حقوق الأفراد فيما يخصهم وحقوق الجماعات فيما يعمها ويعمل في الوقت نفسه على تأصيل روح التكافل الاجتماعي بين أبناء الأمة وتنمية خلق التعاون والبذل في النفوس وإشعار المواطنين بمسئوليتهم المباشرة عن مجتمعهم.

المادة الخامسة والعشرون :

يعتمد الإعلام السعودي على الموضوعية في عرض الحقائق والبعد عن المبالغات والمهاترات ويقدر بعمق شرف الكلمة ووجوب صيانتها من العبث ويرتفع عن كل ما من شأنه أن يثير الضغائن ويوقظ الفتن والأحقاد.

المادة السادسة والعشرون :

حرية التعبير في وسائل الإعلام السعودي مكفولة ضمن الأهداف والقيم الإسلامية والوطنية التي يتوخاها الإعلام السعودي

المادة السابعة والعشرون :

يتجه الإعلام السعودي في صلاته الخارجية وجهة إنسانية تقوم على احترام الإنسان بأن يعيش في حرية على أرضه ويستنكر كل اعتداء من أي نوع يقع على حقوق الشعوب والأفراد ومكافحة الأطماع التوسعية والوقوف بجانب الحق والعدل والسلام ومناهضة الظلم والتفرقة العنصرية .

المادة الثامنة والعشرون .

تؤكد السياسة الإعلامية على أهمية إعداد الطاقات البشرية الخبيرة المثقفة القادرة على تحقيق أهداف الإعلام السعودي وتعهد هذه الطاقات بالتدريب والتقويم المستمرين .

المادة التاسعة والعشرون :

يشجع الإعلام السعودي إنتاج المواد الإعلامية المحلية الجيدة وفق السياسة الإعلامية.

المادة الثلاثون :

تلتزم جميع المؤسسات الإعلامية في المملكة العربية السعودية بهذه السياسة وبما يصدر لتنفيذها من لوائح وأنظمة .(1)

---

(1) **المرجع السابق**، ص 11 ـ 17.

فهرس المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- سنن ابن ماجة ، ج1، ب ت ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

3- الجامع الصحيح ، تحقيق مصطفى البغاء ، دار بن كثير بيروت لبنان 1407هـ ج 1

4- معجم مقاييس اللغة ابن فارس تحقيق عبد السلام محمد هارون 279/2 .

5- جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب جزء ج2 – دار لسان العرب بيروت 1970 .

6- الأصفهاني الراغب مفردات غريب القرآن تحقيق محمد سيد كيلاني دار الكتب العلمية ، لبنان بدون ت

7- مرتضى محمد ، تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق حمد الجاسر وزارة الإرشاد والأنباء الكويت .

8- الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود 131 .

9- الفيروز ابادي ، القاموس المحيط 329/4 .

10- المعجم الوسيط إعداد مجمع اللغة بالقاهرة 286/1 .

11- الدور الثقافي في الإعلام السعودي ،المملكة العربية السعودية ، وزارة الثقافة والإعلام ، ط1 ،1424هـ 2003م .

12- المملكة العربية السعودية في المحيط الدولي ، وزارة الإعلام ، المملكة العربية السعودية ، دار الصحراء السعودية للنشر والتوزيع، الرياض1422 هـ.

13- تنمية وحضارة المملكة العربية السعودية وزارة الإعـلام مطـابع الغرب للطباعة 1423هـ.
14- نصوص وأنظمة المطبوعات والنـشر، وزارة الثقافـة والإعـلام، الإعلام الداخلي ، المملكة العربية السعودية الرياض 1426هـ.
15- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عشرون عامـاً من العطاء ، وزارة الإعلام ، دار الصحراء للنشر والتوزيـع ، المملكـة العربية السعودية 1422هـ - 2002م.
16- وطن ومواطن من أجل حياة سعيدة،وزارة الإعلام ، المملكة العربية السعودية مطابع الفرزدق الرياض 1421هـ .
17- هذه بلادنا وزارة الإعلام ، دار الصحراء للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية
18- الشؤون الإسلامية في المملكة العربيـة حقـائق ووثـائق،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، وكالة الوزارة للشئون الإسلامية ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض 1419هـ .
19- توحيد المملكة العربية السعودية بمناسبة مرور 100 عام الرئاسة العامة لتعليم البنات إدارة التعليم بالشرقية والإشراف التربوي .
20- أبو أصبع ، صالح خليل ، الإتصال الجمـاهيري ، طبعـة العربيـة الأولى 1991م .
21- إمام إبراهيم ، أصول الإعلام الإسلامي ، دار الفكر العربي القاهرة 1985م .

22- ـــــــــ ، الإعلام والإتصال الجماهيري ، ط 2، مكتبة الأنجلـو المصرية القاهرة 1975م .
23- ـــــــــ ، الإعلام الإسلامي المرحلة الشفهية،مطابع المطبعـة الفنية الحديثة ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1980 .
24- إبراهيم بن صالح ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والأفتاء والدعوة والإرشاد مهامها ومراحل تطورها ، مطابع الفـرزدق المملكـة العربية السعودية ، الرياض 1413 .
25- أمين أحمد ، فجر الإسلام ، ط 14، مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1933 .
26- البارودي محمد سعيد ، الدعوة والداعية في ضوء سورة الفرقان، ط 1 ، دار الوفاء جدة 1406 .
27- البيانو ني محمد ابو الفتح ، المـدخل إلـى علـم الـدعوة ، ط 1 مؤسسة الرسالة بيروت 1401 .
28- التلسماني عمر عبد الفتاح ، الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية النظرية والتطبيقية ، ط1 ، أبحاث منظمـة النـدوة العالميـة للـشباب الإسلامي الرياض 1396 .
29- التركي عبد الله بن عبد المحسن ، الملك عبد العزيز آل سعود أمة في رجل ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور 100 عام على تأسيس المملكة العربية السعودية الرياض 1419هـ

30- الجابري شريفي ، تلفزيون وقضايا التغيير الإجتماعي في المجتمع السعودي ، ط 1، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض المملكة العربية السعودية .
31- الجزائري أبوبكر جابر ، عقيدة المؤمن ، ط 2، مكتبة الكليات الأزهرية 1978/1398م .
32- الحارثي ساعد العرابي ، الإعلام السعودي النشأة والتطور، دار القمم للإعلام ، المملكة العربية السعودية 1419هـ .
33- الحجيلان فيصل ، توحيد المملكة وبناؤها في عهد الملك عبد العزيز، بحوث مؤتمر المملكة في 100عام ، الرياض 1419هـ .
34- الحقيل عبد الله حمد ، توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في النهضة العلمية والإجتماعية ، ط1 ، مكتبة العبيكان الرياض 1418هـ.
35- الركابي زين العابدين ، الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية بين النظرية والتطبيق ، ط1 الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض 1399هـ 1979م .
36- السعدون زياد بن محمد ، من أقوال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، في الدعوة ، ط 1، دار الوطن ، الرياض المملكة العربية السعودية 1413هـ .
37- السريع ، محمد سعد ، الأدوار المؤسسية والأنشطة للعلاقات العامة في المستشفيات الحكومية والخاصة ، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود ، الرياض 1426هـ .

38- السلمان ، محمد عبد الله، توحيد المملكة العربية السعودية وأثـره في الاستقرار الفكري والسياسي والاجتماعي .
39- الخطيب ، محمد نمر ، مرشد الدعاة ، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت ،1401هـ .
40- الخولي ، البهـي ، تـذكرة الـدعاة ، ط5 ، دار القلـم، دمـشق 1397،هـ .
41- الشاذلي ، عبد الله بن يوسف ، الدعوة والإنـسان، ط1 ،المكتبـة القومية الحديثة طنطا ، بدون تاريخ .
42- الشبيلي، عبد الرحمن الصالح، الإعلام في المملكة العربية ، ط1 ، مطبعة السفير الرياض ،1421هـ
43- الشبانة ، عبد الله بن حمد ،وسائل تأهيل الداعية ، بحـوث نـدوة الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، ط1 ، وزارة الـشؤون الإسـلامية ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية 1421هـ
44- الشثري، محمد بن ناصر ، الدعوة في عهد الملك عبد العزيـز م1 ط1 1417هـ بدون مكان نشر .
45- ساداتي ، سيد محمد ، مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم ، الرياض دار عالم الكتب 1406هـ .
46- الصفار ، محمد بن سعيد ، تقرير عن جهود إذاعة القرآن الكـريم في نشر القرآن وعلومه ، المملكة العربية السعودية ، 1426هـ .
47- العمار، حمد بن ناصر ، نصوص الدعوة في القرآن الكريم ، ط1 ، دارأشبيليا الرياض ، 1418هـ .

48- العتيبي سعد بن عباس ، الخدمة الإخبارية في الإذاعة السعودية ط مطابع الشرق الرياض المملكة العربية السعودية 1423هـ -2002م .
49- العرمابي محمد زين الهادي ، الدعوة الإسلامية الشمول والإستيعاب ، ط1 مطابع السودان للعملة الخرطوم .
50- الغزالي محمد ، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة ط5 مطبعة حسان القاهرة 1401هـ .
51- الفاربي إسحاق بن إبراهيم ، ديوان الأدب الجزء 2 تحقيق أحمد مختار عمر مجمع اللغة العربية القاهرة 1974م
52- الفتياني تيسير محجوب ، مقومات رجل الإعلام الإسلامي ط1 دار عمار للنشر والتوزيع عمان الأردن 1408هـ -1987م .
53- المانع محمد ، توحيد المملكة العربية السعودية ترجمة عبد الله العثيمين ط1 1402هـ
54- المقرمي ناصر عبد المجيد ، الإتصال ودوره في نشر الدعوة الإسلامية رسالة ماجستير جامعة القرآن الكريم السودان 1421هـ .
55- الواعي ، توفيق ، الدعوة إلى الله (الرسالة – الوسيلة – الهدف) ط1 دار القلم الكويت مكتبة الفلاح 1406هـ .
56- بيومي ، مصلح سيد ، (أدعو إلى سبيل ربك) ط 4 دار القلم الكويت 1406هـ
57- حاتم ، محمد عبد القادر ، الإعلام في القرآن الكريم مطابع الإهرام القاهرة 1985م

58- حسين محمد الخضر الدعوة إلى الإصلاح المطبعة السلفية القاهرة 1346هـ

59- حسن ، حمدي ، مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الإتـصال ، دار الفكر العربي القاهرة 1987م .

60- حسن حمدي ، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام دار الفكر العربي القاهرة 1991م

61- حمزة ، عبد اللطيف ، الإعلام له تاريخه ومذاهبه ، ط دار الفكـر العربي ، القاهرة 1965م .

62- ـــــــــــــــــ ، الإعلام في صدر الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 2005م .

63- رمضان يوسف محمد ، من خصائص الإعـلام الإسـلامي ، مكـة المكرمة ، رابطة العالم الإسلامي 1410هـ

64- روية ريمون السبر نتيك ، أصل الإعلام ، ترجمة عـادل العـوا ، وزارة الثقافة دمشق 1971م

65- رشتي جيهان ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، دار الفكر العربي القاهرة 1978م .

66- زين العابدين سهيلة ، الإعلام في العالم الإسلامي الواقع والمستقبل ، ط1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض 1424هـ .

67- سالم عطية محمد ، ضرورة الدعوة إلى الله وأثرها ، ب ت ، طبع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد 1418هـ .

68- شرف عبد العزيز ، المدخل إلى وسـائل الإعـلام ، دار الكتـاب المصري ، القاهرة .
69- شكري ، عبد المجيد الفن الإذاعي وتحديات تكنولجيا قـرن جديـد أسس نظرية وتطبيقية ، ط 1 ، دار الفكر العربي القاهرة 1998م .
70- شلبي رؤوف ، الدعوة الإسلامية فـي عهـدها المكـي مناهجهـا وغاياتها .
71- عبد الباقي زيدان ، وسائل وأساليب الإتصال في المجالات التربوية والإجتماعية والإدارية والإعلاميـة ، ط2 القـاهرة ، مكتبـة النهـضة المصرية 1979م .
72- عبد الحليم محي الدين ، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، ط2 دار الرفاعي ، الرياض 1404هـ .
73- علوان عبد الله ناصح ، سلسلة مدرسة الدعاة ، ط1 دار الـسلام للطباعة والنشر، القاهرة 1422هـ - 2001م .
74- عليان شوكت ، محمد القيادة الراشـدة تـستنطق التـاريخ ، ط1 مطبعة النرجس الرياض المملكة العربية السعودية 1421هـ -2001م.
75- عمارة نجيب ، الإعلام في ضـوء الإسـلام ، الريـاض ، مكتبـة المعارف 1400هـ.
76- عمارة محمود محمد ، نحو أسلوب أمثل للدعوة الإسـلامية ، ط2 دار التراث العربي ، القاهرة 1406-1986م .
77- عويشة ، جابر إدريس عويشة ، دليل الحج والعمرة الفقهي الهيئة العامة للحج والعمرة ، ب ت ، وزارة الإرشاد بجمهورية السودان .

78- عيسى راشد علي ، مهارات الاتصال ، كتاب الأمة ، عدد 103 ، ط 1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر1405هـ .
79- غلوش أحمد ، الدعوة الإسلامية أصولها ووسـائلها ، طبعـة دار الكتاب اللبناني بيروت 1987م .
80- كحيل عبد الوهاب ، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، عالم الكتب ، بيروت 1406هـ .
81- محفوظ علي ، هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة ، ط1، دار الوطن ، الرياض 1414هـ.
82- محي الدين عبد الحليم ، الإعلام الإسـلامي وتطبيقاتـه العمليـة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1979م
83- مكاوي حسن ، الاتـصال ونظرياتـه المعاصـرة ، ط5 ، الـدار المصرية اللبنانية القاهرة 1425هـ .
84- مكاوي حسن ، تكنولوجيا الإتصال الحديثة في عصر المعلومات ، ط 3 ، الدار المصرية اللبنانية القاهرة 1442هـ
85- يماني محمد عبد الله ، لمحات حول الإعلام في الإسلام ، بحـوث المؤتمر، ط1 ، الشؤون الدينية ، قطر 1401هـ .
86- ظاظه عبد الله، الرأي العام والإعـلام ، ط1 ، دار الفكـر العربـي القاهرة 2001م.
87- مجلة التضامن الإسلامي ، مكـة المكرمـة ، المملكـة العربيـة السعودية ، السنة الثامنة والثلاثون ، الجزء الثالث 1412هـ .

88- مجلة الدارة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، دارة الملك عبد العزيز ، العدد الرابع ، السنة الحادية عشر 1406هـ.
89- مائة عام في خدمة العرب والعروبة ، ط1 ، دار اللواء للصحافة والنشر ، بيروت 1419هـ 1999م .
90- تروفرنان ، الإعلام ، ترجمة محمود الغندور ، المنشورات العربية بيروت ، ب ت .
91- ميرل جون ، الإعلام وسيلة ورسالة ، ترجمة ساعد الحارثي ، دار المريخ للنشر،الرياض ، المملكة العربية السعودية 1409هـ .
92- ديفلير ملفين ، نظريات ووسائل الإعلام ، ترجمة كمال عبد الرعوف ، ط1، دار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة .
93 - http://www .almhml .com/Islam/show .php ?lessid =374
94 - http://www .al-islam.com./arb/siteinfo.asp?f=tree.htm